



الجلد 2 ، عدد 55 - مارس 2012

إصدارات شبكة العلوم النفسانية العربية

## النص البشري في سوائه و إضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

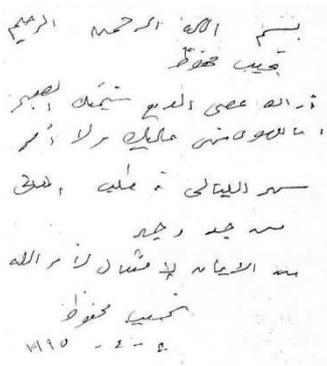
مقالات - مارس 2012

الخميس	2012-03-01	1644 - قراعة في كراسات التدريب ( بختيار محفوظ)
الجمعة	2012-03-02	1645 - حوار بريد الجمعة
السبت	2012-03-03	1646 - حوار مع اللسه (52)
الأحد	2012-03-04	1647 - ثقافة المررب: أصل كل الثوروات
الاثنين	2012-03-05	1648 - مستويات العدل و"عقيدة القاض"
الثلاثاء	2012-03-06	1649 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (55)
الأربعاء	2012-03-07	1650 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (56)
الخميس	2012-03-08	1651 - قراعة في كراسات التدريب ( بختيار محفوظ)
الجمعة	2012-03-09	1652 - حوار بريد الجمعة
السبت	2012-03-10	1653 - حوار مع اللسه (53)
الأحد	2012-03-11	1654 - أرجوكو سيبونا حانلقونا حانطالح بعض لوحدينا!!
الاثنين	2012-03-12	1655 - متد نملأ الوقت: بما هو أحق بالوقت؟
الثلاثاء	2012-03-13	1656 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (57)
الأربعاء	2012-03-14	1657 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (58)
الخميس	2012-03-15	1658 - قراعة في كراسات التدريب ( بختيار محفوظ)

الجمعة	2012-03-16	1659 - حوار بريسد الجمعة
السبت	2012-03-17	1660 - حوار مع اللسه (54)
الأحد	2012-03-18	1661 - الكذب المصرد الساذج، والصدق الأمريكد القاتل
الاثنين	2012-03-19	1662 - وانسبت مالسلك يا بلسارذ؟!
الثلاثاء	2012-03-20	1663 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (59)
الأربعاء	2012-03-21	1664 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (60)
الخميس	2012-03-22	1665 - قراءة فكد كراسات التدرب ( بخب مفوظ)
الجمعة	2012-03-23	1666 - حوار بريسد الجمعة
السبت	2012-03-24	1667 - حوار مع اللسه (55)
الأحد	2012-03-25	1668 - "ساقط رئاسية"، و.. "الشكد لزم الشكد".
الاثنين	2012-03-26	1669 - فلتكن ثورة أكرد ونحن نترحم علله
الثلاثاء	2012-03-27	1670 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (61)
الأربعاء	2012-03-28	1671 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (62)
الخميس	2012-03-29	1672 - قراءة فكد كراسات التدرب ( بخب مفوظ)
الجمعة	2012-03-30	1673 - حوار بريسد الجمعة
السبت	2012-03-31	1674 - حوار مع اللسه (56)

1644 - قراءة في كراسات التدريب ( بخيب محفوظ )

ص 63 من الكراسة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم  
نجيب محفوظ  
أراك عصي الدمع شيمتك الصبر  
أما للهوى نهى عليك ولا أمر  
سهر الليالي في طلب المعالي  
من جد وجد  
من الايمان الامتثال لأمر الله  
نجيب محفوظ  
1995/4/4

القراءة:

كالعادة نبدأ بالإشارة إلى بعض ما سبق قراءته في صفحات التدريب السابقة وهي:

\* أراك عصي الدمع شيمتك الصبر: وردت في نشرة: 7-1-2010 صفحة التدريب رقم (3)، نشرة: 4-2-2010 صفحة التدريب رقم (11)، نشرة: 29-12-2011 صفحة التدريب رقم (51) ولا أجد عندي ما أضيفه أكثر مما ورد.

\*\*\*\*

\* أما "من جد وجد" فقد وردت عبارات أقرب إليها وإن لم أجد لها بالنص، فمثلاً:

في نشرة 5-1-2012 صفحة التدريب رقم (52) حين يُثبت الأستاذ أن "الاعتماد على النفس أساس النجاح" حينذاك قلت فيما قلت: الأرجح عندي هو أنه لا يحكى قولاً مرسلاً شائعاً، بل لعله يعلمنا، أو يسمح لنا أن نتعلم منه، أن النجاح عنده هو المعادل الموضوعي للجهد المبذول والأمل المعقود في إبلاغ الرسالة لصالح الناس والتواصل مع المتلقى بما ينبغي، كما ينبغي، بهذا

النجاح عنده هو المعادل الموضوعي للجهد المبذول والأمل المعقود فد إبلاغ الرسالة لصالح الناس والتواصل مع المتلقى بما ينبغي، كما ينبغي، بهذا النوع من النجاح بالصبر والمتابعة والصدق فد كل مراحل وتجليات حياته وخاصة فد الأبداع، حقق بخيب محفوظ المهجزة

النوع من النجاح بالصبر والمثابرة والصدق في كل مراحل وتجليات حياته وخاصة في الابداع، حقق نجيب محفوظ المعجزة.  
 فإذا قال هنا "من جد وجد" فلا أتوقف عند هذا القول الذى لقنونا إياه أطفالاً لكننى أستشعر أنه فتح باباً واسعاً لما بعد "وَجَدُ" يتجاوز ما كان مخططاً، فهو لا يحدد أن من جد يجد النجاح وإنما "يجد" فقط، فيصلى التأكيد على الجد بالمعاني التى وصلتني من حياته ومن نظامه ومن مثابرتة، وأيضاً من هذه العبارات التى تبدو ساذجة فى تدريباته، وهى ليست كذلك فيما تشع من كل حياته.

الإضافة التى وصلتني هنا هى ما ورد قبل هذه الجملة البسيطة "من جد وجد" وبعدها، قبلها مباشرة، كتب "من طلب العلا سهر الليالى"، وبعدها جاءت عبارة "من الإيمان الامتثال لأمر الله".

كما ذكرنا بالنسبة للنجاح فى نشرة 2012/2/2 (قراءة فى صفحة 59) أؤكد هنا ما يقابل ذلك من أن المعالى عند نجيب محفوظ لا تعنى المركز العالى ولا المنصب المرموق ولا جائزة نوبل حتى، كما أن سهر الليالى هو كناية عن المثابرة، وطول النفس والإصرار وهذا هو ما أشرنا إليه مراراً.  
 ثم إنه يختم الصفحة بتجلٍ جديد من تجليات الإيمان فى صورة الامتثال لأمر الله، هذا هو نجيب محفوظ الذى يجتهد كل هذا الاجتهاد، ويسهر كل تلك الليالى ثم يقبل كل النتائج كأمر صادر من العلى العظيم حتى ولو كانت ليست هى "أن يجد" ما كان يريه أو أن يحقق نجاحاً بذاته، فأمر الله هو أمر الله، وهو يستوجب الامتثال ومن ثم الإيمان

كم تناقشنا فى التهريج الذى يصاحب بداية كل رمضان حين تتطلق الأقلام ووسائل الإعلام الأخرى لتعدد مزايا الصيام الصحية على القلب، والسكرى، وضغط الدم، والوزن... الخ، فأكتب وأنقد وأعترض، وأقرأ له رفضى لكل هذا، وأن أوامر الله تنفذ لأنها أوامر الله لا أكثر، وهى لا تحتاج إلى كل هذا التبرير ولا كل تلك الرشاوى، وحين اقرأ الآن كيف كتب أن الامتثال لأمر الله هو من الإيمان أتذكر حديثنا، ولم أفرح وانتبه أنه لم يقل لقضاء الله حتى لا أفسره بصبره على ما ابتلاه الله به، ولكنه كتب ولكن لأمر الله، وكلاهما واجب، لكن هناك فرق.

فأمر الله هو أمر الله،  
 وهو يستوجب  
 الامتثال ومن ثم  
 الإيمان

أوامر الله تنفذ لأنها  
 أوامر الله لا أكثر

الامتثال لأمر الله هو  
 من الإيمان

1645 - حوار بريد الجمعة

مقدمة:

البريد يتقلص  
عادى  
ريما أحسن

\*\*\*\*\*

قراءة فى كراسات التدريب

نجيب محفوظ

صفحة (62) من الكراسة الأولى

أ. يوسف عزب

رجعت لكراسة التدريب 59 وأعدت قراءة هذا العدد مرة أخرى  
ورغم ذلك ورد ببالي رابطة بين ذكر أسماء بنات الاستاذ وبين (ياما أمر الفراق)  
وهو فى هذه المرحلة من العمر

د. يحيى:

اعذرنى يا يوسف، لم أفهم  
فقد ورد ذكر كريمته من أول صفحة وحتى الآن  
فى أغلب الصفحات وليس فقط فى ص 59  
سامحنى - وليس هذه المرة سامحك الله - فأنا  
لم أفهم هذه الرابطة التى أشرت إليها فى هذه الصفحة  
بهذا التحديد، وماذا عن بقية الصفحات التى وردت فيها  
أغان مختلفة مع نفس الأسماء؟.

\*\*\*\*\*

أعرض عليه نفسك  
بجسدك أديار  
الصلوات أعرض عليه  
نفسك عقب  
الفروض جسديك متاح  
فك كل وقت  
وليس فقط فك  
الصلوات

**حوار مع الله (51)**

**من موقف "بين يديه"**

أ. يوسف عزب

اعرض عليه نفسك بجسدك ادبار الصلوات  
اعرض عليه نفسك عقب الفروض  
جسدك متاح في كل وقت وليس فقط في الصلوات

د. يحيى:

حركية الوجود والإيقاع الحيوي الإنساني والكوني

هي جزء لا يتجزأ من حوار "القرب والبعد" ولا يوجد أحد

يحتمل حكاية في "كل الوقت" هذه،

ثم إن النص لم يقل أدبار الصلوات "فقط"

(حصريا)!.  
عذرا

أ. عمر صديق

عجبتني جداً مقولة " ادع جسدی يقول ما لا يستطيع لسانی "الماذا هذا الوقت بالذات؟ هل يجوز لان الصلاة معراج المؤمن؟فبانتهاء الصلاة او ابتدائها" التحيات لله والصلوات الطيبات..." تكون قد وصلنا الى ملك الملوك " في احسن الاحوال"، عندئذ اعرض نفسي، وأقول و أرجو وأعتذر وأتذلل وووووو.  
واحسرتاه اقول بلساني ما لايفعله قلبي، أفضل ان اعرض نفسي على الرحمن، لأنه اذا قابلني بعدله هلكت. ولكن بعدله رحمته ستغلب غضبه ان شاء وكيفما يشاء.

د. يحيى:

الرحمة تغلب عادة

لكنني أقرأها في كثير من الأحيان على أنها نوع

من العدل

د. هبه عزوز

**المقتطف:** عملي وعلمي هما غاية ما عندي، لكنهما ليسا غاية ما أريد منك إليك، هدايتك لي هي من خلال صدق محاولتي، وليست شرط مزاولتي.  
لن أكف عن العمل والعلم، ولن أتوقف عندهما.  
طالما أنت راض عني، فأنا راض عنك.  
لا أرى عملي عملا، ولا عملي علما، وإنما أراني مجتهدا بهما إليك.

أفضل ان اعرض  
نفسك على الرحمن،  
لأنه اذا قابلتك  
بعده هلكت.  
ولكن بعدله رحمته  
ستغلب غضبه ان  
شاء وكيفما يشاء

هذا غاية ما يمكنني بفضلك.

وهو غاية ما أرجوه من عفوك.

**التعليق:** لم أفهم معنى أدبار الصلوات- وإن كنت أرى أن لماذا أخاف وهو العدل لأني لا أقف بين يديه خالية من الخطأ والذنوب واعجبت بكلمة، أن علمي وعملي هما ما اجتهد بهما إليه.

**د. يحيى:**

هناك نوع من الخوف القوي يحتوى الدعاء

والاحترام والعشم جميعا

\*\*\*\*\*

**تتعة الوفد**

**وما زال نجيب محفوظ بعلمنا؟؟ (8)**

**المدينة الفاضلة والظوفان وتجارة بيع الأحلام**

**أ. يوسف عزب**

هل تقصد في التحديث لصدي(تجارة الاحلام) ان تاجر الاحلام هنا خارجي مثل المستعمر الجديد او صندوق النقد وهما يؤججانا للاحلام وماذا اذا كان التاجر ذاته داخل كل منا يعده بما لا يحلم ويستغل طفولتنا وعدم خبرتنا في دفعنا الى الهاوية التي قد تكون هي الظوفان دون النظر لوجود مستعمر جديد او سفينة من اصله باعتقادي ان الاستاذ هنا يحذرنا في حلم تجارة الاحلام من حلم عبد ربه التائه في الظوفان تحذير من الفكرة ذاتها خصوصا ان التاجر قد يكون داخلنا

**د. يحيى:**

كثيرا ما لا أفرق بين الداخل والخارج، وعموما

أرفض الاستقطاب بينهما: "إما ... أو .."

**أ. يوسف عزب**

النقد الباكر للصدى الظوفان رائع حيث يشكل الصدى تحدى لا يحله الا تصور انه يحذرنا في الصدى (تجارة) مماقاله هو نفسه في صدى الظوفان

**د. يحيى:**

تحديث النقد الباكر لأي فقرة هو عمل سيء أنا

غير راض عنه، لكنه ربما كان بمثابة اضطراب صحفي

لمواكبة الأحداث الجارية الآن وإظهار قدرة اختراق حدس

محفوظ، ومع ذلك مازلت أتحفظ على أي تحديث لأنه قد

عملك وعلمك هما غاية ما عندك، لكنهما ليسا غاية ما أريد منك إليك، هدايتك لك من خلال صدق محاولتك، وليست شرط مزاولتك

يضطرنى إلى الإحالة إلى رمز بذاته حسب  
الجارى، وهذا ما أحاول أن أتجنبه عموماً، ومع محفوظ  
خاصة.

**أ. يوسف عزب**

نعم الرأى وافق مع سيادتكم فى كل ماتقول  
ولكن كنت انتظر ايضا من سيادتكم التحدث عن السلطة القضائية كاحد سلطات  
الدولة والاجابة على سؤال  
ماذا فعل مع سلطة هى فى الاصل لاتدرك حجم موقعها وما كرمها وخصصها  
الله بها من عظام الامور فتتحول فجأة الى مجموعة موظفين ينتهزون فرصة الثورة  
للحصول على مكاسب فئوية فى غياب مجلس الشعب مكاسب مثل نسبة اجبارية لاولاد  
القضاة فى القضاء مكاسب اخرى مثل الغاء النفيس القضائى وعدم تبعيته لوزارة العدل  
بدعوى استقلال القضاء اطلاق سلطات القاضى فى كلشيء حتى اذا ادى ذلك الى عرقلة  
الدفاع عن المتهمين وحبس المحامين عنهم واخيرا المشاركة الحقيقية فى تزوير  
الانتخابات

القضاء كسلطة يسعى الى اطلاق يه فى كل اموره ولا توجد سلطة فى اى دولة  
بلا رقابة

مجلس الشعب نفسه وهو ممثل الشعب عليه رقابة من القضاء الدستوري  
هذا غير جرائم الوسطة التى ترتكب كل يوم والمجربة بقانون العقوبات عند  
تعينات النيابة

كل هذا وصل الى وعى الناس تماما  
ولايمكن الان الحديث عن احترام احد الا من خلال الثقة فى طهارته  
لقد ضرب القضاء نفسه  
واعتقد انه يجب القول اننا نضطر الى احترامه مؤقتا وحتى لانتهاز الدولة حتى  
نرى كيف نصلح حاله  
وهو فى رايى التناول الصحيح

**د. يحيى:**

أنت أدري يا يوسف  
ويبدو أنك تعلم ما يبرر كل ما قلت  
وأعترف أنني أعلم بعض ذلك  
لكن يظل القضاء هو القضاء لا يقلل من شأنه  
ضعف أو فساد بعض أفراد، أو حتى التحيز الفئوى الذى

لا أرى عملاً عملاً،  
ولا علمك علماء، وإنما  
أراؤك مجتهداً بهما  
إليك. هذا غاية ما  
يمكنك  
بفضلك. وهو غاية ما  
أرجوه من عموك

مازلت أتفظ عليك  
أحد تحديث لأنه  
قد يضطرنك إلى  
الإحالة إلى رمز  
بذاته حسب  
الجارى، وهذا ما  
أحاول أن أتجنبه  
عموماً، ومع محفوظ  
خاصة

خبرته شخصيا واعتبرته مرحلة لابد أن يفيق  
منها مجتمعنا مع تطور الأحداث، إن علينا أن نقوم كل  
ذلك على المدى الطويل، بكل ما تعرف وما أعرف وما لا  
نعرف،

ولكن لا يصح إطلاقاً أن نهدم المعبد كله لخلل  
في بعض أعمدته، نحن لسنا ناقصين.

#### أ. نادية حامد

ما هي مواصفات المدينة الفاضلة من وجهة نظر حضرتك؟ وما هي شروط  
لتقوم وتكون مدينة فاضلة، فاضلة بشكل علمي وحقيقي؟

#### د. يحيى:

قرأت كتاباً بأكمله عن تاريخ المدينة الفاضلة، لا  
أذكر اسمه الآن، وكرهتها أكثر، اللهم إلا في الأحلام  
وربما في الجنة الافتراضية،  
أنا أحذر من المثالية عادة، وأحياناً أكرهها.

#### د. هبه عزوز

أولاً: أوافق شيخنا بألا نتوقف عن كتابة رأيك  
إذ الجرائد لن تكف عن التدخل ولن تقف دموع الأمهات ومراكز الدروس  
الخصوصية فلماذا تقف عن الكتابة؟  
ثانياً: لا أرى أن الطوفان حل - فإن أخذ العلماء والصالحين من مدينة فاسدة  
فلن يوصلهم إلى مدينة فاضلة، وإنما مدينة فاسدة بشكل آخر.

#### وذكرتني بقصة:

أن ساحر وضع في منبع نهر المدينة "خطة سحرية"  
وأصبح كل من في المدينة مجذوبين ومجانين  
والملك الذي لا يشرب من ما يشرب عامة الشعب لاحظ جنونهم وتصرفاتهم،  
ولكن الشعب أتفق على أن الملك غريب عنهم، وأنه مجنون فقتلوه.  
فالناس متفقين على أنها مدينة فاسدة، ولكن لن يقدروا أن يتفقوا على تأسيس  
مدينة فاضلة لأنهم مقتنعون أنها حلم يباع ولا ينفذ.

#### د. يحيى:

شكراً

أنا لا أعرف هذه القصة

لا يصح إطلاقاً أن  
نهدم المعبد كله  
لخلل في بعض  
أعمدته

أنا أحذر من المثالية  
عادة، وأحياناً  
أكرهها

ولم أفهم مغزاها تماما  
ربما لاستعجالي  
عذرا

\*\*\*\*\*

### تعتة التحرير

"... وَلَا يَحْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَغْدُوا"

د. مصطفى مرزوق

أولا: عذرا على الانقطاع المؤقت.

ثانيا: أنا لا أريد محاكمات ثورية تقتل آلاف الأبرياء، ولا أطيق صبر محاكمات عادلة تستغرق سنوات طوال، أنا لا أعرف ما هي المدة الزمنية المثلى للمحاكمات، كما أنى لا أجد قضايا سابقة مشابهة أقيس عليها قصر وطول، بل وعدل وظلم المحاكمات الجارية أو المفترضة - حقيقة أنا لا أريد سوى "أمارة" بالبلدى كده، أيوه "أمارة"، عايز أحس ببساطة إن بكرة (لكن يكون) أحسن من امبارح، ولأسف لحد دلوقتى مش شايف كده، وشاكك إن ده ممكن يحصل.. أعمل إيه؟ استنى؟.... حاضر .

د. يحيى:

لا تُبنى دولة بلا مؤسسات

والقضاء من أهم مؤسسات الدولة إن لم يكن

أهمها

القوانين يمكن أن تعدل ولكن لا يجوز تجاوزها

أو رفض تطبيقها استجابة لانفعالات يصعب تحديد

موضوعيتها ومحركيها

أنا معك أن المسألة صعبة

\*\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (51)

الإدراك (12)

اقتراحات عرض الأطروحة

أ. رنا يونس

لقد اعجبنى ذلك الحوار العلمى الذى تضمن الاتفاق والاختلاف فانا فعلا ودت المعلومة الجميلة والتجربة التى وجدت من البيئة المحيطة التى يمكن ان تساعد الحالة المرضية للوصول الى اعماقها فى محاولة للوصول الى المشكلة او الصعوبة التى يعانيتها ومن ثم ايجاد الحلول.

لن يقدروا أن ينفقوا  
على تأسيس مدينة  
فاضلة لأنهم  
مقتنعون أنها حلم  
يباع ولا ينفق

فما اعظم ادراك الله وما اعظم المعرفة التي امتلكتها بلا حول ولا قوة فسبحان  
الذي علم الانسان ما لم يعلم.

اتمنى ان تنتشر هذه الصحيفة او المجلة ونجدها في كل الجامعات  
والمدارس والمكتبات وحتى البيوت في بلادنا العربية لانها تناقش امورا تفيد الجميع  
وتساعدهم فانا كلما قرأتها اجد فيها المتعة والفائدة بلغة بسيطة مفهومة برغم بعد  
المصطلحات التي قد يصعب على العامة فهمها.

د. يحيى:

شكرا

والدعوة عامة مع أن الحوار انتقل إلى بريد

الجمعة

د. أميمة رفعت

بروفيسور يحيى الرخاوي، شكرا لهذا الطرح وسابقى اتابع كل مواضيعكم لاثراء  
معرفتى وزيادة معلوماتى لانها ستفيدنى وتعيننى على فائدة الآخرين. لكم التحية والمودة

د. يحيى:

ولك مثلما قلت

\*\*\*\*\*

**الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (54)**

**الإدراك (15) مرة أخرى: من أين نبدأ؟**

**"لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار"**

أ. يوسف عزب

أولاً: الله ينور من النوار التي يتميز بها الدكتور يحيى ويقولها هكذا وحده في

العالم كله

ثانياً: فروض تعدد الذات والادراك المتعدد للحواس لها اساس في

التاريخ الحيوى والنظري كما ذكرتم سيادتكم الان وسابقاً، ولكن هل لفرض العين الداخلية  
اي تجليات في التاريخ الحيوى او التنظيرات السابقة

د. يحيى:

أشكرك يا يوسف أن نبهتني إلى هذا الفرق.

بصراحة الاجابة بالنفي، لأنها تتعلق بخاصة

إنسانية خالصة هي ما أسميه "الوعى بالوعى"، وكذلك

فإن لها علاقة بظاهرة الأحلام وبالذات أثناء حركة العين

السريعة، وسوف أرجع إلى ما أستطيع من  
مراجع لأعرف هل الأحياء الأقدم (الأدنى) تحلم أم لا؟  
تابعت بعض الأبحاث التي عرفت منها أن الجنين يحلم  
في بطن أمه، بمعنى ظهور علامات الحلم في تخطيط  
دماغه الكهربى، لكن ليس إلى علمى أن الحيوانات تحلم،  
وحتى لو كانت تحلم فهذا ليس دليلاً مباشراً على أنها  
تملك ولو بعض القدرة على "الوعى بالوعى" أو "إدراك  
الواقع الداخلى إبداعاً، أو حتى جنوناً".

سوف أرى

شكراً.

1646 - حوار مع الله (52)

من موقف "بين يديه" (1)

وقال له (لمولانا النفرى):

وقال لى:

اغلم واجتهد واعمل واجتهد، واجتهد واجتهد

فاذا فرغت فألقه فى الماء

آخذه بيدى وأثمره ببركتى وأزيد فيه كرمي

فقلت له:

هذا هو،

هذا هو السبيل

شرط الجدية الاجتهاد

وشرط الاجتهاد الجدية

أجتهد وأنا أعلم، وأجتهد وأنا أعمل

تقول ما وصلنى، فأطمئن إلى اجتهادى

الاجتهاد يحفظ العلم والعمل

لا يتلفهما بحر ولا ماء

الاجتهاد هو شرف السعى وليس وسيلة الوصول.

اطمأنتت أنك ترى اجتهادى حتى لو لم أره أنا

أنت تعرف صدقته، ورحمتك تلحقنى قبل أن أهلك غرورا بجهدى.

لا مقابل للجهد إلا حلوة نبل الجهد،

ولا أمل لى فى جزء إلا أن تبارك اجتهادى،

ثم تزيدنى منه بكرمك.

كم يعرفك ناسى وهم ينصحوننا أن "نعمل الطيب" ثم "ترميه فى البحر".

أعلمُ واجتهدُ واعملُ

واجتهدُ، واجتهدُ

واجتهدُ فإذا

فرغت فألقه فى

الماء آخذه بيدى

وأثمره ببركتى

وأزيد فيه كرمي

شروط الجدية

الاجتهاد وشرط

الاجتهاد الجدية

أجتهد وأنا أعلم،

وأجتهد وأنا أعمل

الاجتهاد هو شرف

السعى وليس وسيلة

الوصول

كم يعرفك ناسى

وهم ينصحوننا أن

"نعمل الطيب" ثم

"ترميه فى البحر". لم

أكن متأكدا لمن

ترميه فى البحر.ها

أنت تطمئننا أننا

نألقه به إليك

لم أكن متأكداً لمن نرّميه في البحر.  
ها أنت تطمئنني أننا نلقى به إليك.  
أنت صاحبه تباركه وتزيد فيه بكرمك  
يا لناسي الطيبين  
يا لعزتك وأنا بين يديك.

\*\*\*\*\*

من موقف "بين يديه" (2)

وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

أحسن إلى كل أحد، تنبّه روحه على التعلّق بي،  
واحلم عن كل أحد، تنبّه عقله على استفتاح أمرى ونهبي.  
وقال لي إذا رأيت القاسية قلوبهم، فصف لهم رحمتي  
فإن أجابوك، وإلا فاذكر عظيم سطوتي

فقلت له:

إحساني إلى أيّ من كان، يدفعه أن يتعلّق بك لا بي، هكذا أن أحسن

أطيب

ومتى صدّق حلمي عليه، تنبّه عقله أن يستفتح أوامرك ونواهيك، لا أن

يفسرها أو يبررها

كنت أتصوّر أن القاسية قلوبهم لا يصل إليهم الإحسان، لا مني ولا

منك، ما دام على قلوب أفعالها.

حين وقفت بين يديك أحسن الإنصات، وجدت الإحسان لا يقتصر على

من تلين قلوبهم لذكرك، بل لعل قساة القلوب أولى به حتى تنتبه أرواحهم

للتعلّق بك، هذا ما يحدث حتى لو صدّونا غباءً، أو أنكرونا وأنكروك وأنكروا

الإحسان غفلةً.

الحلم صبر إيجابي، ونداء نبيل، وانتظار أمل

الأمر والنهي يجعل للعلاقة معالم وللوقفة غاية

لا أستطيع أن أصف لهم رحمتك فهي أكبر من أن توصف،

أستلهمك لأرحمهم، فيعرفون فضلك على إليهم.

لا أذكّركم بسطوتك، فأنا لا أخاف منها، فكيف أخيفهم بها.

هذا غاية ما عندي فاغفر لي عجزتي.

وقال لك إذا رأيت  
القاسية قلوبهم،  
فصف لهم رحمتي  
فإن أجابوك، وإلا  
فاذكر عظيم  
سطوتي

كنت أتصوّر أن  
القاسية قلوبهم لا  
يصل إليهم الإحسان،  
لا منك ولا مني، ما  
دام على قلوب  
أفعالها

حين وقفت بين  
يديك أحسن  
الإنصات، وجدت  
الإحسان لا يقتصر  
على من تلين  
قلوبهم لذكرك، بل  
لعل قساة القلوب  
أولى به حتى تنتبه  
أرواحهم للتعلّق بك،  
هذا ما يحدث  
حتى لو صدّونا  
غباءً، أو أنكرونا  
وأنكروك وأنكروا  
الإحسان غفلةً

## 1647 - ثقافة الحرب: أصل كل الثورات

## تحتمة الوفد

خلال سنة 2010، وفي أكثر من مقال في أكثر من صحيفة، حاولت أن أكتب لأوضح الفرق بين معاهدة كامب ديفيد، الشهيرة بمعاهدة السلام، والتي لا أنكر أنني رحبت بها باعتبارها وثيقة الاستسلام الشجاع المولم الصعب، كتبت أوضح الفرق بينها وبين ثقافة السلام التي رفضتها من أول ثمانية وحتى آخر العمر، وهي التي تحرص عليها تل أبيب طول الوقت.

من البداية أدركت، ولو وحدي بصفة شخصية، أنه بتوقيعنا هذه المعاهدة قد بدأنا حربا طويلة المدى لا تنتهي، لذلك كان اعتراضى طول الوقت على حكاية التصريح بأن حرب 73 هي آخر الحروب، واستبعدت أن يكون هناك بند في المعاهدة بهذا النص، ورجحت أنها من تصريحات فلاحنا المصرى اللئيم "أنور السادات"، حتى "يقصّر ويلم المتكسر"، كما نقول في بلدنا، ويبدو أن الأمريكين قد التقطوا طبعه هذا، فلم يطمئنوا لخطواته التالية، وقتلوه (ولكن دع ذلك جانبا فله حديث آخر وأدلة أخرى).

حين رجحت أن هذا التصريح هو مجرد مناورة كلامية من فلاح منوفى يمارس اللون الفلاحى (يعنى اللؤم باللغة العربية) فى الولايات المتحدة، أعلنت بينى وبين نفسى، وللمقربين منى البدء فى المشاركة فى تعهد نشر ثقافة الحرب، وكتبت فى ذلك كثيرا لأميز بين إعلان الحرب، وخوض الحرب، وبين ما يسمى ثقافة الحرب، وهى العيش طول الوقت فى يقظة متحفزة، وتحد متجدد، وغضب جاهز، وبناء فى كل المجالات، هذه هى ثقافة الحرب، ومع ذلك كلما تكلمت مع أحد فى ذلك، صاح بى: هل تريد أن تخرب بيتنا من جديد ونصرف قوت يومنا ورزق أولادنا الذى نحصل عليه بالكاد على الفلسطينيين والعرب مرة أخرى؟! !!

عاودتتى كل هذه الأفكار هذه الأيام وأنا أفقد ثقافة الحرب طوال العام الماضى الذى يمكن أن يسمى عام الثورة، من أول ميدان التحرير حتى مجلس الشعب الجديد، وقبل أن أشير إلى ذلك اسمحو أن أكرر بعض ما حاولت إيضاحه قبلا:

العيش طول الوقت  
فك يقظة متحفزة،  
وتحد متجدد،  
وغضب جاهز، وبناء  
فك كل المجالات،  
هذه هى ثقافة الح

"ثقافة الحرب هى  
حالة الوعد التحد  
تلزمتنا بالوقوف طول  
الوقت فك حالة  
استعداد دائم، بل  
واقدام جاهز للحرب  
المستمرة بكل  
أشكالها

كتبت ف 5 مايو 2010 في تعة الدستور ما يلي:

**ثقافة الحرب** هي معايشة برنامج "البقاء التامرى" بدرجة ما من الوعي، وهو البرنامج الذى حافظ على جميع الأحياء التى نجحت أن تبقى حتى الآن". .....

**ثقافة الحرب** هي حالة الوعي التى تلزمتنا بالوقوف طول الوقت فى حالة استعداد دائم، بل وإقدام جاهز للحرب المستمرة بكل أشكالها، ليس فقط فى مواجهة هذه النلة الطاغية (من الجيران المتوحشين) ، ولكن لنحارب معا كل القوى التى تهدد بقاء الجنس البشرى "معا".

**ثقافة السلام** (بغض النظر عن معاهدة السلام، أو وثيقة الاستسلام) هي أن نتخدع فنصدق أنه لم تعد بنا حاجة إلى شحن وعينا طول الوقت بأنه على بعد خطوات منا وحش مفترس، يملك سلاحا ذريا، ودعما دوليا متآمرا، يقتلنا ويطردنا يوميا من فوق أرضنا ثم من فوق الأرض كلها. المطلوب منا - حتى نعيش ثقافة السلام !!- هو أن نسترخى، ونأخذ بالأحضان هذا الصديق الجار المسالم الذى يحتفظ بالقنابل الذرية ليرصها ديكورا فى صالات المفاوضات، ويزين بها ممرات محافل مؤتمرات القمم العربية.....

ثم حاولت فى الأسبوع التالى فى نفس الصحيفة أن أؤكد التفرقة بين ثقافة الحرب وخوض الحرب وإعلان الحرب قائلا : (أن) ...أكره الحرب كره العمى، عادى، وفى نفس الوقت أدعو ل: "ثقافة الحرب" التى هي ليست "فعل الحرب"، ولا هي "حب الحرب"، ولا "اختيار الحرب"، ولا "إعلان الحرب"، ... وشعرت من الأصدقاء وبعض القراء أن الأمور ما زالت غامضة، فاستشهدت بصلاح جاهين فى ربايته التى يقول فيها

على رجلى دم .. نظرت له ما احتملت  
على يدي دم .. سألت: ليه؟ لم وصلت  
على كتفى دم وحتى على راسى دم  
أنا كلى دم .. قتلت؟ .. والا انتقلت؟  
(وأیضا:)

من بين شقوق الشيش وشقشقت لك  
مع شهقة العصفير وزقرقت لك  
نهار جديد أنا .. قوم نشوف نعمليه  
أنا قلت يا ح تقتلنى .. يا ح اقتلك  
ثم أضفت:

البديل عن "ثقافة الحرب" وهو المطروح على الوعي العربى حيث يقع الوعي المصرى فى بؤرته، هو ما يسمى "ثقافة السلام"، ولا أقصد معاهدة السلام (أكرر: التى

إن عدم توجيهنا  
ثقافة الحرب إلى  
العدو الحقيقي  
يجعل العدوان يرتد  
إلينا فنمارس ثقافة  
الانتحار بالقتال فيما  
بيننا. إن لم ننتبه  
إلى صاحب  
المصلحة المحتمل فد  
نشر كل هذه  
الفوضى، ونحن  
نستجيد أولويات  
المستفيدين من  
خرابنا وفرقتنا فلا  
ثورة، ولا نهضة، ولا  
حضارة

ثقافة الحرب هي  
التك تستوعب  
طاقة الغضب فد  
عدوان بناء، وهي  
غير وعدنة القتل،  
وأیضا غير صرخات  
الثأر، بل هي ضد  
كل هذا

أيدتها بكل وضوح، وأنا ممرور بكل قسوة)، المطلوب بما يسمى ثقافة السلام هو أن نتأخى مع عدو يحمل لنا كل هذا الاحتقار والتهوين، وهو يحتفظ لنفسه بكل الفخر الآتى والتاريخى، والتميز الدينى، والقنبلة الذرية وأدوات التجارة والاستغلال، نتأخى معه لأن هذا هو غاية المراد من الهزيمة فالمعاهدة معا حسب توصيات سادة العالم، ليستمروا فيما هم فيه وأكثر وأثرى وأعتى، ونستمر نحن فيما نحن فيه وأذل وأدنى، والاسم "سلام". نجيب محفوظ بمجرد أن أعلن موافقته على معاهدة السلام، بدأ فعلا حربا أخرى وفورا، ..

تحرك داخله الإبداعي ليعلن بداية الحروب التى لا تنتهى (عكس ما أشيع أن حرب 73 هى نهاية الحروب) فكتب رواية ليالى ألف ليلة" التى قمت بنقدها بعنوان "القتل بين مقامى العبادة والدم" ..

ثم حدث مؤخرا ما حدث: قام الشباب ببدايتهم لعمل ثورة فى 25 يناير 2011، قلت هذه بداية صحوة ترجعنا إلى ثقافة الحرب، لكننى حين رحمت أبحث عنها وقد افقدتها منذ عقد معاهدة الاستسلام القوى المؤلم التى كانت -عندى- مرادفة لإحياء ثقافة الحرب، رحمت أبحث عنها فيما جرى مؤخرا فلم أجدها بالقدر الكافى، بل حلت محلها حروب صغيرة قبيحة هى ثقافة النقاتل بين أفراد وجماعات نفس النوع، وليست ثقافة الحرب للبقاء، وكان آخر ذلك حين تعرت البدائية فى بور سعيد، بما لا يحدث أصلا بين أى فصيل وآخر من الحيوانات من نفس النوع، وسبق هذا ولحقه بعض ما حدث فى ماسبيرو والعباسية ومحمد محمود ومجلس الوزراء ، هذه ليست ثقافة الحرب بل ثقافة الثأر والفناء والانتحار، فكتبت فى جريدة المصرى اليوم الخميس 2011/5/5، بعنوان ثقافة الحرب و"مليونية التحرير ما يلى :

" ..... لمصلحة من نطلق كل هذا العدوان على بعضنا البعض حكومة وشعبا؟ وهل كان هذا مدبرا من البداية؟ " ... "رحمت...أسترجع الهتافات والشعارات بدءا من ميدان التحرير، وحتى مسجد النور، امتداداً إلى قنا جنوبا والإسكندرية شمالا، ولم أجد بقدر كاف ما يذكرنا بالعدو الحقيقى، أو يشرح موقفه، أو ينقده، أو يعدد ما سوف يعود عليه من فوائد من حصيلة كل هذه الفوضى غير الخلاقة، والحروب المحلية غير الأخلاقية والخراب الاقتصادى الزاحف.

ولكن أخيرا عاد نكر إسرائيل يظهر فى زيار هنية للأزهر منذ أيام، وفرحت، لكننى خشيت أن يكون ذلك بمثابة التحية الواجبة لا أكثر، ورحمت أمنى نفسى أن تتقلب الهتافات إلى ثقافة تشتعل ولا تهمد، فتظل الصحوة جامعة، لأن الخطر محيط وزاحف؟ إن عدم توجيهنا ثقافة الحرب إلى العدو الحقيقى يجعل العدوان يرتد إلينا فنمارس ثقافة الانتحار بالنقاتل فيما بيننا. إن لم ننتبه إلى صاحب المصلحة المحتمل فى نشر كل هذه الفوضى، ونحن نستعيد أولويات المستفيدين من خرابنا وفرقتنا فلا ثورة، ولا نهضة، ولا حضارة.

ثقافة الحرب هك  
وعك جماعك حاد  
بتهديد البقاء أصلا،  
بما يستلزم أموين:  
فرط الانتباه، ومثابرة  
الفهل، ويبدأ فرط  
الانتباه بتحديد "من  
هو العدو  
الحقيقى"، ومن يقف  
وراعه، وكيف يهجم  
تحطيمنا بدما  
بالتزويج لثقافة  
الاسترخاء، وليس  
انتهام بالفوضى  
العشوائية المدمرة  
للذات

برغم ما لاح في الأفق بهذه الزيارة التي فرحت بها فرحا حذرا أذكركم مرة أخرى باختفاء اسم إسرائيل من الميدان والشارع إلا ما ندر، مقارنة بتقديس قيم وطقوس الدين العولمي الجديد، تحت مسميات مستوردة مثل الديمقراطية المشبوهة، والمنظمات الممولة؟ لماذا تتكرر التصريحات من أغلب مسؤولينا من أول رؤساء الوزارات إلى المجلس العسكري، إلى مرشحي مجلس الشعب، إلى مرشحي الرئاسة، وأخيرا إلى مجلس الشعب نفسه بالتعهد بالالتزام بالمعهدات الدولية جدا جدا؟

بحثت عن ثقافة الحرب بالمعنى الإيجابي في ميدان التحرير فلم أجدها كما تصورتها في كل كتاباتي عنها، ثقافة الحرب هي التي تستوعب طاقة الغضب في عدوان بناء، وهي غير وغدنة القتل، وأيضا غير صرخات الثأر، بل هي ضد كل هذا. أكرر: "... ثقافة الحرب هي وعى جماعى حاد بتهديد البقاء أصلا، بما يستلزم أمرين: فرط الانتباه، ومثابرة الفعل، ويبدأ فرط الانتباه بتحديد «من هو العدو الحقيقى»، ومن يقف وراءه، وكيف يهيمه تحطيمنا بدءا بالترويج لثقافة الاسترخاء، وليس انتهاء بالفوضى العشوائية المدمرة للذات.

كنت أنتظر أن تحفزنا مثالية الشباب إلى العودة لقبول التحدى أكثر فأكثر فى مواجهة عدو حقيقى يذكرنا بالخطر الحقيقى، حتى لو كان علينا أن نتخلص من الفساد تماما، وهذا واجب لا غنى عنه، لكنه لا ينبغى أن ينسينا أن العدو الأول هو العدو الأخطر.

## 1648 - مستويات العدل و"عقيدة القاضي"

أخيرا حجزت القضية للحكم، فأشفق على سيادة المستشار أحمد رفعت وهو يراجع 72 ألف صفحة في 100 يوم ليصدر حكمه (الأخبار 24 فبراير 2012)، وهو فقيه قانوني شجاع وقدير، ومع ذلك فلا بد أنه يعانى، مثل كل القضاة الشرفاء، من صعوبة تكوين ما يسمى "عقيدة القاضي"، ثم وهو مطالب بعد أن يصل إلى قراره، أن يكتب حيثيات أعانه الله عليها وألهمه الصبر والصواب.

الصعوبات فوق كل تصور:

**أولاً:** هذه قضية جنائية وليست محاكمة سياسية

**ثانياً:** أغلب ما يجرى فى الشارع، هو انفعالات كثير منها عشوائية تتعلق بجرائم سياسية وثأرية.

**ثالثاً:** أصدرت الشوارع والميادين أحكامها بإعدامات كثيرة لا تقبل النقض.

**رابعاً:** صدرت تهديدات صريحة وصارخة، من أول الانتقام من القاضي

نفسه، حتى التلويح بحرب أهلية إذا صدر الحكم بالبراءة مثلاً

**خامساً:** للقاضي مشاعره الشخصية كمواطن مصرى، يحزن مثل كل الناس لما آل إليه حال البلد، ويتألم ويعانى، ويرتبط هذا شعورياً، أو لاشعورياً بتكوين عقيدته للحكم المنتظر.

حاولت فى المقال السابق هنا بعنوان "ولا يجرمنكم شأن قوم على ألا

تعدلوا.." أن أخاطب كل الناس المستعجلين والمتوعدين، والمجروحين وأصحاب الثأر، ولا أظن أننى نجحت إلا قليلاً.

أشرت أيضاً فى ذلك المقال السالف إلى انزعاج أحد ابنائى وتلاميذى فى الخارج حين تصور أننى أدعو إلى محاكمة استثنائية، حتى لو راح ضحية هذا الاستعجال بضعة آلاف من الأبرياء، انزعج وهو فى فرنسا حتى حلم بكابوس، أو ألفه، ينبهنى من خلاله إلى مدى قسوتى فيما يلى كابوسه المزعج، أرسله لى، قال:

## مستويات العدل

- 1) عدل الانتفاخ
- فك محاكم الشوارع
- 2) عدل الاستثناء
- فك محاكم الشعب
- أو الثورة
- 3) عدل الشرعية
- فك محاكم القضاء
- بالقوانين الراسخة
- 4) عدل البصيرة
- ومحاكمة الشخص
- لنفسه (بل الإنسان
- على نفسه بصيرة)
- كفك بنفسك اليوم
- عليك حسيباً)
- 5) عدل الله سبحانه
- الذى يطال المتهم
- والمجتك عليه،
- والقاضي

**كابويس:** حلمت أن مجلس الشعب أو الجيش أو الثوار قرروا العمل بما أشرت به فنصبوا محكمة ثورية وأحالوا 5000 شخص إليها و حكمت بالإعدام شنقا علي 954 و كلفتك المحكمة (د.يحيى) باقتياد المحكوم عليهم إلي حبل المشنقة فأخذت الواحد تلو الآخر وألبسته العمامة السوداء وطلبت منه أن يقرأ الشهادة وهو يدعو ربه طلبا للمغفرة فاستجاب و شكرك ودعا لك بدوام الصحة وطول العمر فحركت الذراع التي تتحكم في الطبلية فسقط المحكوم عليه وظل يتدلي في صمت، وتأكد الطبيب من وفاته فنزع الحبل من عنقه وأشار لك فتوجهت لإحضار المحكوم عليه التالي...استيقظت مفزوعا... (انتهى حلم صديقي) وكما فعلت في نقدي للنصف الثاني من أحلام فترة النقاها لنجيب محفوظ، قياسا على منهج أن الشعر لا ينقد إلا شعرا، فالحلم لا يفقد إلا حلما، رددت عليه بحلمي كما يلي:

"... انقطعت الكهرباء ثم عادت بعد ثوان: فوجدتُ نفسي في ميدان التحرير وقد امتلأ بشباب مثل الورد، سرعان ما انضم إليهم ناس مصريون كثُرُّ أعرفهم وأحبهم دون تمييز، لكن وجوها أخذت تظهر بينهم أو ربما تغيرت وجوههم، فامتلاً الميدان أكثر فأكثر بناس من كل الأعمار يلبسون الريش حول وسطهم، ونصفهم الأعلى عارٍ إلا من عقود من ورق الشجر، ولون بشرتهم أبيض ناصع مشرب بحمرة تتناسب مع الشعر الأصفر، لكنها تبدو نشازا مع أنيابهم البارزة، أما النصف الأسفل وبرغم تغطيته بريش طويل إلا أنه لم يكن يستر سيقانهم الرفيعة جدا، كما كانت أقدامهم تنتعل أحذية غريبة هي أقرب شبها بحوافر لا أعرف الموطن الأصلي لأصحابها، وبين السيقان ذات الحوافر كان يمرق صبية وفتيات ما بين الرابعة والحادية عشر، حلوا محل الشباب الجميل، بعضهم يضحك مقهقها، والآخر يبكي فزعا وهو يبحث عن والده أو والدته،

ثم تحول المنظر إلى مسرح كبير به مقصلة إلكترونية تعمل طول الوقت، وعلت الهتافات ولم أتبين إلا ألفاظا متناثرة مثل "الدم"، و"الإعدام"، و"القتلة" وانقض بعض الراقصين على بعض الحاضرين الذين ظهرت بينهم وجوه رسمية، وصفوهم في صفوف وقد كمموا أفواههم وربطوا أذرعهم خلفهم، فهلل الجميع وكبروا، كما تعالت صيحات هنا وهناك، فلمحت ابني د.رفيق حاتم ثالث واحد في الصف الرابع، فقفزت من بين الجميع أصرخ أنه لم يكن هنا أصلا أثناء قتل الشهداء، وأن عندي صورة من مريضة تحبه كان يعالجها في "سان سباستيان" بالقرب من باريس في نفس توقيت

اتهامه، وأنتى أعرفه وهو أرق من أن يفحص صرصورا في الحمام، ولا أحد يسمع، فأخذت أزيح كل من يعترض طريقي، لكن المقصلة تعمل بلا توقف، وقطعت رأس الشخص الأول، ثم الثانى ولم يبق إلا واحد ليأتى دور ابنى رفيق، وكنت قد وصلت إليه وإذا به يدفعنى بصدرة وأنا أحاول أن أخرج من الصف ويقول لى "دعنى لو سمحت، ألم تقل أن الأبرياء سوف ينالون الشهادة ويدخلون الجنة، أم أنك تستخسر فى الجنة لأنى على غير دينكم؟" قلت له ما هذا، ألا تعلم أن الله لا يفرق بين الأديان؟، وفجأة انقطعت الكهرباء مرة ثانية وأطفئت الأنوار، وتوقفت المقصلة، ولم يعد أحد يرى أحداً، وحين عادت الأنوار من جديد وجدت المنظر تغير ووجدتني جالسا فى المونمارتر ومعى "تسمة رفيق حاتم" فرحت أسألها عن ياسمين وفرح وأمهمها ابنتى د.أمانى، فقالت نسمة إنها فقدتني فى ميدان تحرير باريس (الإتوال) أثناء ثورة الشباب سنة 1968، فجذعت وجلست على الرصيف باكيا، فاحتضنت "تسمة" رأسى تربت عليها وراحت تصفر بغمها: فحضرت ياسمينه ثم فرح ورحن يعنين معها "الفرسان حول المائدة المستديرة" وهن يتضحكن ويدفعننى إلى سلامم الساكركير، فأتعثر متدجرا حتى أسفل السلام المحددة درجاتها بأطراف حادة، والجروح الدامية تزداد انتشارا فى كل جسمى لكن بدون ألم، وفى نهاية السلم، وجدت رفيق وأمانى فى انتظارى بالحضن وهما يقهقهان ويبدأن فى تضميد جراحى، فأسألهم عن سبب الضحك فيقولان: لأن هذا "كاتشب" وليس دما... " (انتهى الحلم).

#### خلاصة القول:

دعونا نتذكر مستويات العدل التى ذكرتها فى مقالى الأسبوع الماضى، قبل أن تصدر أحكامنا على هذا المستشار الكريم الذى يحاول أن يؤدى مهمته فى حدود قدراته الإنسانية، وما لديه من أدلة:

- 1) عدل الانفعال فى محاكم الشوارع
  - 2) عدل الاستثناء فى محاكم الشعب أو الثورة
  - 3) عدل الشرعية فى محاكم القضاء بالقوانين الراسخة
  - 4) عدل البصيرة ومحاكمة الشخص لنفسه (بل الإنسان على نفسه بصيرة) (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)
  - 5) عدل الله سبحانه الذى يطال المتهم والمجنى عليه، والقاضى جميعا وفقك الله يا سيدى المستشار، وأعانك،
- وأنا بصيرة شعبنا ليجزيك حقك مهما كانت أحكامك.

## 1649 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (55)



## الإدراك (16)

## علاقة الإدراك بالوجدان (العواطف) (1 من 2)

في ندوتين متلاحقتين عن تطور العواطف (الوجدان)، المؤتمر الدولي الخامس - قصر العيني، فبراير 2012، ثم عن خلق العواطف في ألفاظها، ندوة جمعية الطب النفسي التطوري، بالمقطم (مارس 2012) دار نقاش جانبي حول علاقة الوجدان بالإدراك، وإذا بهما ظاهرتان متقاربتان متداخلتان، (أكثر من اقتراب الإدراك من التفكير أو الفهم) وخاصة على قمة تطورهما، وخاصة أيضا في وجه الشبه بين خلق الوجدان في سجن أسماء العواطف بأسماء لا تستوعبها، وخلق الإدراك في سجن الحواس، ووجدنا أن هذا وذاك يحتاج إلى أسلوب آخر للتأكيد على وظيفة الوجدان في المعرفة، (المعنى) ووظيفة الإدراك في نبض الوجدان الكلي.

وحين راجعت مقتطفاتي من القرآن الكريم التي ظهرت في آخر نشرة وجدت غلبة "عمى القلب"، في إشارة إلى طمس الإدراك أو فتوره أو تزييفه بما يشير ضمنا إلى البعد العاطفي باستعمال القلب أداة للإدراك.

عدت إلى أوراقى القديمة (1972) وبالذات إلى نظريتي عن "تطور الوجدان من التهيج البيولوجى العام" إلى "المعنى"، فوجدت أنني اعتبرت البدء عند الطفل هو من ثلاث عواطف أساسية: (1) "الألم النشاز"، و(2) "اللذة السماح"، و(3) "الإدراك الوجدانى"، وتعجبت كيف وصفت ضمن هذه البداية وظيفة أسميتها "الإدراك الوجدان" هكذا باكرا، باعتبارها أصل عاطفى نابع من الإدراك الذى هو وظيفة معرفية، وفى نفس التنظير الباكر اعتبرت أن هذا الإدراك البدئى هو عاطفة أساسية تنفرع منها تطورات نوعية مثلما تنفرع من اللذة والألم، مع كل مرحلة من مراحل النضج، ثم تعود تنضم مع ما ينضم إليها من نضج على محورى اللذة والألم لتصل جميع التفرعات فى جدل ضام إلى "المعنى" الذى هو جوهر الإدراك، وهذا يعنى أن قمة تطور الوجدان هو "المعنى" الذى لا يحتاج إلى عاطفة مضافة لينبض بمضمونه، وهذا الالتقاء على القمة هو ما يؤكد العلاقة فى أرقى تجلياتها.

خاصة أيضا فك  
وجه الشبه بين خلق  
الوجدان فك سجن  
أسماء العواطف  
بأسماء لا تستوعبها،  
وخلق الإدراك فك  
سجن الحواس

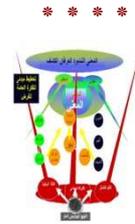
وجدت غلبة "عمى  
القلب"، فك إشارة  
إلى طمس الإدراك  
أو فتوره أو تزييفه  
بما يشير ضمنا إلى  
البعد العاطفى  
باستعمال القلب  
أداة للإدراك

ثم أنه يبدو أن تعبير "الإدراك الوجداني" هذا قد جاءني حين قرأت في مصدرٍ ما - لا أذكره الآن-، أن أول عاطفة (وجدان) يشعر بها الطفل حديث الولادة هي عاطفة البهْر، وهي الترجمة التي ارتضيتها لكلمة Orientation حين يفاجأ الطفل باستقبال كيان آخر لم يخبره وهو في بطن أمه، بما يفيد بداية التمييز بين الأنا Me و"اللاأنا" Not me

ولحين رجوعنا إلى نظرية تطور العواطف بالتفصيل سوف اكتفى اليوم بعرض بعض الأشكال دون شرح إلا كعنوان لها، ثم بعض المقتطفات التي ذكرت في الندوة للتأكيد على أن إعطاء أية عاطفة اسما محددا له تعريف جامع مانع هو خنق لها بشكل أو بآخر، وأن الشعر بالذات هو الأندر على الإحاطة بما هو وجدان لا يجوز حبسه في لفظ معجمي أو حتى علمي.

وقد أشير في الندوة الأخيرة (المقطم: مارس 2012)، إلى الخطوط العامة لنظرية العواطف وعلاقتها بالمعنى، وهو ما سنكتفى في هذه النشرة بتقديم الأشكال التي تبين التخطيط العام لنظرية "تطور الوجدان من التهيج البيولوجي العام إلى المعنى"، والتي سنعود إليها مع ملف العواطف ونظرية الوجدان لاحقا.

#### أولاً: الأشكال للنظرية الباكرة:



انطلاقاً من كل من الإدراك الوجداني، ومن الألم، ومن اللذة. تخطيط مبدئي لمسار التفريع التفريقي إلى مفردات العواطف، ثم التوجه الضام نحو المعنى حيث يتم التكامل في ما يقابل عمق الإدراك الأشمل.



شكل يبين تفرعات اللذة تفرعاً ثم ضمناً إلى "المعنى".

اعتبرت البهيم عند الطفل هو من ثلاث عواطف أساسية: (1) "الألم النشاز"، و(2) "اللذة السباح"، و(3) "الإدراك الوجدانك"

مع كل مرحلة من مراحل النضج، ثم تحوّل تنضم مع ما ينضم إليها من نضج على محور اللذة والألم لتصل جميع التفرعات فد جدل ضام إلى "المعند" الذي هو جوهر الإدراك

قمة تطور الوجدان هو "المعند" الذي لا يحتاج إلى عاطفة مضافة لينبض بمضمونه



شكل يبين تفرعات "الإدراك الوجداني" تفرعاً تجميعياً نحو "المعنى"



شكل يبين مسار وتنويعات الألم ثم التوجه الضام إلى "المعنى".

وسوف نعود إلى تفصيل كل ذلك حين نفتح ملف نظرية "الوجدان وتطورها" كما نكرنا

**وغداً:**

نورد ما استشهد به في الندوة من أشعار بالعامية والعربية للكاتب وغيره، دعماً لنفس فكرة هذه العلاقة، وأيضاً لما يفعله سجن الوجدان في ألفاظ أسماء العواطف.

\*\*\*\*\*

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوي"

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/UnitStudy&ResearchHumEvol.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/UnitStudy&ResearchHumEvol.pdf)

نشرة الإنسان والتطور - شتاء 2012

( الإصدار الفطلي حسب المأثور )

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق ردود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)

...أن إعطاء أية  
عاطفة اسماً محكداً  
له تحريف جامع  
مانع هو خنق لها  
بشكل أو بآخر، وأن  
الشعر بالذات هو  
الأقدر على  
الإحاطة بما هو  
وجدان لا يجوز حبسه  
فك لفظ محكم  
أو حتك علمك

## 1650 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (56)

## الإدراك (17)

## علاقة الإدراك بالوجدان (العواطف) (2 من 2)

## مقدمة:

عرضنا أمس فرضا (أو اقتراحا أو مناقشة) حول كيف يمكن أن يكون الإدراك أقرب إلى الوجدان (العواطف) من قرينه إلى التفكير أو الفهم، فإذا رجعنا إلى أصل كلمة الوجدان في المعاجم (باعتبار المعاجم مجرد استهداء إلى تطورها هذا اللفظ في هذه اللغة العبرية)، وجدنا أن مادة "وجد" [1] فيها من معاني المعرفة والتبيين بقدر ما فيها من معاني العاطفة والانفعال.

ففي حين أنها تعبر عن الحزن والغضب (وجد عليه) والحب (وجد به) والكراهية (أوجده على الأمر أكرهه) فهي تعبير عن معاني المعرفة والتبيين (وجد زيدا ذا الحفاظ)، وهي تمتد إلى ما يتعلق بمعنى المعرفة والتبيين: حين لا تستعمل بلا حرف جر: وَجَدَ زيدا ذا الحفاظ، "وجدك عائلا فأعني"، وقريب من هذا معنى العثور على، أو الحصول على: أوجده الشيء جعله يجده: يظفر به. ثم إن لنفس اللفظ معنى يتعلق بالإبداع والخلق: أوجده الله: أنشأه من غير سابق مثال، وهو أقرب إلى الوجود بما هو ضد العدم، وجد: خلاف عدم.

وتمتد المعاني إلى ما يتضمن ما هو أكثر عيانية فيما يتعلق بالإشارة إلى: السعة، والكثرة، والبسط، ومن ذلك: أوجده الله: استغنى غنى لا فقر بعده، وبرغم كل هذا الثراء في تجليات اللفظ وإحاطته فقد أقره مجمع اللغة اصطلاحيا ليعنى:

أولا: كل احساس أولى باللذة أو الألم،

وثانيا: (لبدل) على ضرب من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة والألم في مقابل أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة،

وهذه المقابلة التي تبدو مقابلة استقطابية ضدية هي التي نحاول أن ننفجها الآن فإذا انتبهنا إلى المحاذير التي قدمناها في بداية هذا البحث راعنا تصور الآثار التي يمكن أن تترتب على أي استعمال ضيق، يبعد لفظ الوجدان بكل إحياءاته السابقة وشموله المتزامي عن أي معنى سوى هذا التعريف الأخير الخامل، بمعنى أننا لو اقتصرنا على هذا التعريف المجمعى الأحدث لابتعدنا عن كل نبض إنساني أعقد تركيباً وأشمل إحاطة، وأعلى ولافاً، وبالتالي سوف يتلم الوجدان كأداة معرفية أسبق عن، وأحد من، ما يسمى تفكيراً (تجريبياً خاصة)، هذا الاختزال إنما يلغى تاريخ اللفظ وتوجهاته المتضفرة في ذات اللفظ بين الدفع العاطفي المختلف الاتجاه، وبين الإبداع من العدم مغلفاً بالقدرة المعرفية المدركة إدراكاً سبقاً متصلاً بالسعة والقوة والرى والطمأنينة؟؟،

ألم يصلنا في كل هذا مدى حركية اللفظ كما تجلت لنا مما سجلته بضعة

معاجم؟ [2] فما بالك بتاريخه الحقيقي حتى تضمن كل ما تضمن،

ألا يشير كل ذلك إلى ما يمكن أن نخنتق فيه لو أننا رضينا بالاستعمال "المجمعى" الأحدث للفظ الوجدان بهذه الصورة المختزلة؟

لا يحتج محاور بأن الاستعمال الأدبي والعام شيء، في حين أن الاستعمال الفلسفي والعلمي شيء آخر، لأنه إذا جاز هذا الفصل التام في العلوم البحتة، فهو لا يجوز في العلوم الانسانية، والنفسية خاصة، ثم إننا بهذا الاختزال إنما نلصق لفظاً عريقاً كلاًفة على ظاهرة لم ننتبين معالمها أصلاً، بدلا من أن نستلهمه ما ينبغي أن نبحت فيه، لأن اللفظ إذ انشأ وتطور، إنما ينشأ وهو يلامس ظاهرة ما، ثم هو يحاول احتواءها، فيكشف ويكتشف تعدد وجوهها، وثناء عطائها، فيتحرك في سياقات متعددة ومتنوعة، ثم يلحق به حرف مساعد، أو تسبقه أداة موضحة، فيقترب ويبتعد، ويجتهد لاحتواء مضمون مناسب لما يريد وصفه، ثم يعجز - عادة - فتفيض عن حدوده تولدات الظاهرة الأرحب، فيلاحقها باستعمال جديد، أو يساعده لفظ جديد، وهكذا.

ولقد قلنا سابقاً إن الظاهرة أسبق من تسميتها، ولكنها ليست بالضرورة أسبق من

لغتها الأساسية، ذلك أن التركيب اللغوي الغائر هو أسبق حتماً من التحديد اللفظي (المعجمي بالذات) - ونذكر القارئ هنا أيضاً أن التحديد اللفظي المتنوع في السياق هو أسبق من التحديد العلمي المصطلحي، لكن التحديد العلمي في هذه المنطقة بالذات من العلوم النفسية - يرتد بالآثر المختزل والمشوه لما هو أشمل لغة وأرحب وجوداً.

هذا عن علاقة الوجدان بالمعرفة والتبيين التي هي - بشكل ما - "الإدراك"،

فإذا انتقلنا إلى علاقة الوجدان بالكلام [3] فإن ما أثير في الندوة كان أكثره عن

حبس العاطفة في لفظها، وأيضاً عن كيف يلغى الحديث عنها، أو الكلام فيها أو الشكوى بها عن معاشتها، وأخيراً كيف يتفوق الشعر (بالفصحى و العامية) بوجه خاص في

وصف العواطف (الوجدان) عن مجرد تعريفها بتعريف جامع مانع.  
واليك الأمثلة المتاحة، وقد عرض أغلبها - شعرا - في ندوة المقطم.

**أولاً: صعوبة وصف إحساس حقيقي غامر**

(هذا حدث حقيقي مرّ بالكاتب فسجله شعرا هكذا):

.....

.....

واهتز كياني بالفرحة، ليست فرحة،

بل شيئا آخر لا يوصف،

إحساس مثل البسمة، أو مثل التّسمة في يوم قانظ،

أو مثل الموج الهادئ حين يداعب سمكة،

أو مثل سحابة صيف تلثم برد القمة،

أو مثل سوائل بطن الأم تحتضن جنينا لم يتشكل

أى مثل الحب..

بل قبل الحب وبعد الحب،

نبض يتكور في جوفى لا فى عقلى أو فى قلبى،

وكأن الحبل السرى يعود يوصلنى لحقيقة ذاتى ..

هو نبض الكون

هو الروح القدسى ، أو الله

.....

**ثانياً: نفى الزعم بأن الفصامى متبلد الشعور أو منعدم العواطف**

وقد تقمص الكاتب فصاميا وكيف أنه عجز عن وصف مشاعره الأعمق والأدق

بألفاظ شائعة، فبدا متبلدا ويدخله ما بداخله، قال:

.....

.....

أحكى فى صمت عن شئ لا يحكى

عن إحساس ليس له اسم

إحساس يفقد معناه، إن سكن اللفظ لميت .

شئ يتكور فى جوفى

يمشى بين ضلوعى

يصاعد حتى حلقى

فأكاد أحس به يقفز من شفتى

وفتحت فمي:  
لم أسمع الا نفسا يتردد  
إلا نبض عروقي  
ويحثت عن الألف الممدودة  
وعن الهاء  
وصرخت بأعلى صمتي  
لم يسمعي السادة  
وارتدت تلك الألف الممدودة مهزومة  
تطعنني في قلبي  
وتدحرجت الهاء العمياء ككرة الصلب...،  
داخل أعماقي  
ورسمت على وجهي بسمة  
تمثال من شمع  
ورأيت حواجب بعضهم ترفع  
في دهشة  
وسمعت من الآخر مثل تحية  
ظهرت أسناني أكثر،  
وكأني أضحك  
ومضيت أوصل سعبي وحدي  
وأصارع وهمي بالسيف الخشبي  
السيف المجذاف الأعمى..  
والقارب تحتيَ مَثقوب  
والماء يعلو في دأب  
والقارب تحتي يتهاوى ..  
في بظء لكن في إصرار  
في بحر الظلمة  
في بحر الظلمة .  
\*\*\*\*

**ثالثا: كيف احتج "صلاح جاهين" على اختزال الحزن الجليل  
(إلى اسم "مرض" "زى البرد زى الصداغ")**

يا حزين يا قـمـم تحت بحر الضياع  
حزين أنا زيك وإيه مستطاع  
الحزن ما بقالهوش جلال يا جدع  
الحزن زى البرد .. زى الصداع

\*\*\*\*

#### رابعاً: كيف صَنَّف صلاح عبد الصبور أنواعاً من الحزن

أنواعاً لا تخطر على بال طيبب نفسى غالباً، فوصف الحزن الموقظ للحنين ثم الحزن حين يشتعل لهيباً، لكنه يتجمع فى إشراقه الغد، وأيضاً وهو بيعث الفرح الحبيب ..، ثم أخيراً كيف يمكن أن يتشوه فى مسخ غامض غريب (فهو الحزن المرضى غالباً)

.....

.....

حزنى غريب الأبوين، لأنه تكوّن ابن لحظة مفاجئة، ما مخضته بطن.

أراه فجأة إذ يمتد وسط ضحكتي

لقد بلوت الحزن حين يزحم الهواء بالدخان، فيوقظ الحنين

ثم بلوت الحزن حين يلتوى كأفعوان فيعصر الفواد ثم يخنقه

ويعد لحظة الإسار يعتقه

ثم بلوت الحزن حينما يفيض جدولاً من اللهب

يتجمع فى إشراقه الغد

ثم يمر ليلنا الكئيب

ويشرق النهار باعنا من الممات: جذور فرحنا الحبيب.

لكن هذا الحزن مسخ غامض غريب

ويعد

هل يجوز يا سادتي أن يتجمع كل ذلك فى شىء اسمه "الاكتئاب"، (زى البرد زى الصداع)؟! (ملحوظة: العجيب الرائع أن كل ذلك ورد فى قصيدة عبد الصبور المسماه "أغنية إلى الله"، هل صدقتكم أن الإدراك الحقيقى، لتصعيدى جنباً إلى جنب الوجدان الجدلى النامى هما الطريق إلى الله، فرض هذا البحث الأساسى!؟)

\*\*\*\*

#### خامساً: ومن قصائدى

يبدو أننى حين عجزت عن وصف علاقتى بالحزن من خلال مهنتى أو من خلال خبرتى، لجأت إلى الشعر باعتباره الأقدر على توصيف الوجدان دون خنقه [4].  
(1) فجاء فى قصيدتى (الريح والأحزان)

.....

يتحفظ حزنٌ أبلجُ  
حزنٌ أرحبُ من دائرةِ الأشياءِ المنثورةِ  
الأشياءِ العاصيةِ النافرةِ الهيجىِ  
حزن أقوى من ثورة تشكيل الكلمات  
حزن يصرخ بكما  
يشرق ألما  
حزن يستوعب أبناء الحيرة  
يجمع أطراف الفكرة  
يوقد نار الأحرف والأفعال

حزن يحنو، يدمي، يلهب، يصرخ،  
يُحيى روحاً ميتةً ضجرةً.

1982/5/6

(2) وفى قصيدتى "حزنى كلمة" جاء بربط الحزن بصعوبة عمل علاقة حقيقية بـ  
"آخر" (أو أخرى) ثم تحمل أعباء هذه الصعوبة، ومحاولة اختراقها ونحن نحترم الحزن  
الدافع إليها "بما هو"!

-1-

حزنى كلمه،  
تمحو صمت الموت.  
حزنى أقوى، أظهز من شمس البهجة.  
حزنى أصل الأشياء.

-2-

لا تقتربى،  
لا أحملُ لمسات حنانك.  
تقع الكلمة فى غير الجملة،  
أترجع.  
يلفظنى الرحم الغادر،  
فأسارع،  
لا أعير حدَّ الخوف.  
يغمزنى، يغمزنى حتى أرنبة الأنف،

لا أغرق،  
لا أسبح  
تتباع كل الشيطان.  
يتكاثر خدر الغربة والإنهاك.  
أتمسك بحبال الأنفاس المقطوعة،  
يحتد الوعي،  
فأخاف.

-4-

يكفيني حرفاً ضلّ طريق الكلمة.  
أجمع أطراف المعنى.  
"لا تمضي،  
لا تقتربي".  
لأصارع موتى وحدي  
- دون غيابك -  
يصرعه حزني الأشهب

1982/12/8

\*\*\*\*

#### سادسا: وللأطفال بالعامية المصرية

ثم إنى لما فاض بى عجزى أن أخطب الكبار الذين يحزنون حزناً موسى عليه من الأطباء فلا يسمحون لأنفسهم بتصديقى ليعايشوا عواطف "أصيلة" بعيدا عن تجارة الأدوية، أقول لما بلغ بى العجز مبلغه، ولاحت لى فرصة لمخاطبة الأطفال، كتبت عن نفس الموضوع أرجوزة أو أغنية تحوى كل ما جاء سابقا، بما فى ذلك علاقتها بالإدراك (العواطف عقل تانى) وأيضا وظيفتها فى تخليق الجدل الضام لمستويات الوعي (هيه لمانى على بعضى معايا) وكذلك لرفض الطمأنينة الخاملة التى تسمى أحيانا "السعادة"، وكذلك رفض الحب الفنائى (أموت فيك وتموت فى) ثم كيفية ترويض العواطف دون كبتها حتى يصبح الفارس فرسا وبالعكس، ثم تداخل المستويات مع بعضها البعض فى كل يصعب تجزيه أو تسميته وإلا تشوه، ثم تناسبها مع الموقف ورفض الأحضان الزائفة، ثم دور الوجدان فى توثيق العلاقة بالآخرين برغم الصعوبة، وأخيرا علاقة كل ذلك بالفطرة (رى كما خلقتنى) وبتوجهنا لمعرفة الله بها، وبتجليها فى جدل مستويات الإدراك، قلت للأطفال:

.....

.... والعواطف حلوة خالص

أنا فرحان، وانت هايس،

بس هيه مش مجرد يعنى فرحة

ولأ عم وهم، أو غيظ أو مقاوحة.

العواطف مش حكاية حب، أو دمع الولايا

هيه لماني على بعضى معايا،

اصل باين إن يعنى: العواطف عقل تانى

مش بعيد مالاولانى

العواطف ما فيهاش إنك تتنخ: يعنى تتظمن وبس

أو تموت فى اللي احتواك من دون تحسن

العواطف زى ما تكون مهر جامخ

وانت فارس، بس فالخ

يعنى راكبه تلجمه،

مش تكتمه

يعنى قصى تعلمه

مش تشكمه

آه: توريه انه يطلع كل مطلع:

واحد واحد

واما يرمح، برضه يرمخ، واحد واحد

بعد حبة وقت وشوية علام،

مش حا تحتاج اللجام

تلقى نفسك، وانت فارس: الفرس

والفرس تلقاه بقى ضمن الحرس

يعنى يحرس شطحه من حسن علامه،

بعد ما تكون سبت إيدك من لجامه

العواطف هيا حاجة كلتها على بعضها

مش ضرورى تسمى يعنى كل واحد باسمها

هى حلوة بدون كلام

حتى مش محتاجة حضن، أو سلام

هى حلوة لما تطلع فى أوانها

لما تتحطف مكانها  
 العواطف تحلى خالص لما تبقى الأصلائية  
 يعنى نبقى إحنا بيها فينا بينا: يعنى هيئه  
 لو تعب عنها ماشى، قوم تشارك،  
 لو تعيشها حتى وحدك:  
 تملا روحك "باللى هووا"، الله يبارك.  
 لما تتبادلها مع غيرك، ترعزع  
 هي سرّك، لو تهدي أو تولع  
 سوف تلقى الكون دا مليون كل حاجة  
 تبقى كاره ما يسمي: اللجاجة والسماجة  
 يبقى عقلك، هو حسك، هو قلبك  
 تلقى كل الناس معاك،  
 تلقى كل الناس معاك،  
 زى ما ريك خلقهم،  
 مش على رسمه هواك  
 تحتل للى مخالف  
 برضه تفرح باللى يستحمل بلاويك، مهما كانت، أصله شايف،  
 رينا يبارك ويرضى عالى جارى، واللى كان،  
 ترضى عنه انت كمان.

\*\*\*\*

#### ويعد

هل سوف تحتملوننا الأسبوع القادم حين ننتقل من علم الإدراك إلى عكسه، أعنى  
 "علم الكلام" (الإسلامى خاصة)؟

- [1] - لفظ "وجدان" هو مصدر من فعل "وجد" (بفتح الجيم وكسرها: وجدّ، وجدّ) ويختلف مفهوم مشتقات هذا الفعل واستعمالاتها باختلاف رسمه، وتشكيله، وحرف الجر الملحق به، ثم السياق الوارد فيه.
- [2] - أعتمد فى الرجوع إلى معنى اللفظ هنا وفيما بعد على المعاجم التالية: لسان العرب (ابن نظير)، القاموس المحيط (الفيروزبادي) أساس البلاغة (الزمخشري) ثم الوسيط (المجمع اللغوي).
- [3] - خاصة وأنا سوف نتناول الأسبوع القادم علاقة "علم الإدراك"، بـ "علم الكلام" (الإسلامى).
- [4] - كما نبهنا فى الندوة د. محمد يحيى الرخاوى

1651 - قراءة: في كراسات التدريب (بجيب محفوظ)

ص 64 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

لو شاء الله لجعلهم أمة واحدة

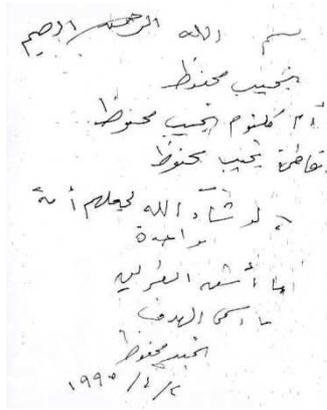
ما أشق الطريق

ما أسمى الهدف

نجيب محفوظ

1995/4/5

القراءة:



نحن في صفحة 64، وفجأة عاد نفس الترتيب في التدريب الذي لاحظناه في الصفحات الأولى وفسرناه بأن شيخنا بدأ تدريباته بكتابة اسمه واسم كريمته نظرا لاعتياده كتابة "نجيب محفوظ" وظل تصوري كذلك ما توالى هذا التواتر بهذا الترتيب دون إلزام، ولكنى رحمت ألاحظ تراجع ذلك الترتيب قليلا أو كثيرا، ثم ها هو يعود بنفس النظام بالضبط، مع أننا وصلنا إلى صفحة 64، إذن لم تكن المسألة استسهالا ولا تعودا، لكنها البسلة فاسمه ثم كريمته، بكل الإيمان والحب المتجدد.

عذرا يا شيخنا وأهلا بكم من جديد

العبارات الثلاث التي وردت بعد ذلك لم ترد من قبل في أى من الصفحات السابقة.

أولاً: "لو شاء الله لجعلهم أمة واحدة"،

نص الآية الكريمة هي أنه "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً"، فيصلى ما وصلنى منه دائماً من ترحيب بالاختلاف بكل معنى الكلمة، وأتصور أنه، توقف عند هذا المقطع من معنى الآية الكريمة بشجاعة دون أن يكملها ليسمح لنا - بعكس ما ذهب إليه أغلب المفسرين - أن نفتح الآفاق لتقبل كل أنواع الاختلاف: فى العقيدة، والأصول الاثنية، والثقافات، واللون، والمواقع الجغرافية والطبقات الاجتماعية، وهذا يقربنا مما يكمل هذا الموقف الحر المتفتح بقوله تعالى: "وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" فالاختلاف هو للتعرف، وليس للفتاخر، وإرادة الله عز وجل، تؤكد لنا أنه لم يشأ أن نكون على شاكلة واحدة، وإلا لفسدت الأرض.

التعمق فى هذا الموقف جعلنى أعيد النظر وأنا أتساءل ياترى هل يختلف أفراد أو جماعات نفس أى جنس حى آخر، غير الإنسان، عن بعضهم البعض بنفس درجة اختلاف البشر، من أول بصمات الأصابع حتى حامض الدنا DNA مروراً بالفكر والعقائد، وتأتىنى الإجابة أن الأرجح هو أن الجنس البشرى قد يتفرد بهذه المزية أو بهذا الامتحان، لنكون بشراً فنتعارف لنبقى. ثم يردف شيخنا بعد ذلك:

#### ما أشق الطريق

#### وما أسمى الهدف

أما الطريق، كما جاء فى كل قراءتنا له، فهو الطريق "إليه" سبحانه وتعالى، وهو ما عرفته أكثر بعدما اقتربت منه، لم يعد فى ذلك شك، الطريق هو "إليه" مع تعدد الأشكال من أول زعبلاوى حتى دار الجبل فى ابن فطومة مروراً بأولاد حارتنا متوجاً بالحرافيش، وهو طريق شاق فعلاً لكن يبدو أنه لا بديل عنه إلا الضياع والتقزيم والعدم، ففى نهاية النهاية نجد أنه طريق أوحدهما تنوعت سبل الوصول إليه،

#### ولا يخفف من مشقة الطريق إلا سمو الهدف.

بعد أن وصل ابن فطومة إلى ما لاح له على أنه دار الجبل ظل الجبل فى مدى الرؤية دون أن يصل إليه، وتنتهى الرواية بأنها بداية ولعل الغاية تظل هكذا بهذا التفتح المستمر،

هذا السمو يتجلى حين يقع الهدف فى مدى الرؤية الأملّة دون إلزام أو لهفة للوصول الفعلى إليه، فتظل الحياة متجددة وتهون مشقة الطريق، ويستمر الكدح أبداً بوعد كريم.

**مقدمة:**

ليكن..  
ولتستمر المحاولة..  
ولله الحمد..  
ولكم الفضل.

\*\*\*\*\*

**الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (53)**

**الإدراك (14)**

**ثلاثة فروض أساسية**

**أ. عمر صديق**

استاذي العزيز، اعتقد انه سيلزمني ان اعتذر مسبقاً للإطالة لان الموضوع اصبح ذا اهمية جميلة ومثيرة، لن اتوقع ان احصل على اجوبة كثيرة ولكني افكر بصوت عال، ابدأ بالافتراض الاول وهو ما اعربت مسبقاً عن مدى اهتمامي له من سنوات كلما سمعتك تتكلم عنه وهو: **تعدد الذوات:**

1- ذكرت انها حقيقة فيسيولوجية بقدر ما هي نفسية! كيف؟ يا ريت تعطي مثال.

**د. يحيى:**

هي كذلك من واقع نظرتي في الأحلام، لأن الأحلام ظاهرة فيسيولوجية قبل أن تكون نفسية، وقد ربطت في هذه النظرية بين نوم حركة العين السريعة، وهو النوم الحالم أو النقيضي (وهو ما أسماه أ.د. أحمد مستجير نوم "الريم" REM)، وبين هذه الذوات الداخلية وهي تتحرك بسرعة أثناء الحلم وافتراضت أن العيون تتبعها فعلاً بهذه الحركة وبذا ربطت بين الفسيولوجيا وظاهرة التعدد من المنظور التركيبي النفسي، بالإضافة إلى تدعيم فرض "واقعية" المعلومات (الذوات) في عالمنا الداخلي.

أ. عمر صديق

2- عدم وجود علاقة بين الذوات واللاشعور؟ يا ريت توضح أكثر بمثال.

د. يحيى:

نظرا لاحترامى الشديد لكل مستويات الوعى، فإننى أرفض أن أسمى المستوى غير الظاهر اسماً منفيًا بـ "لا" أى لاوعى، لأنه "وعى آخر"، وآخر، وآخر، له حضوره، وقوانينه، وفاعليته، وجاهزيته.  
أما المثال، فإذا كان لديك الوقت والصبر فقد تجده فيما نشرنا هنا فى باب "حالات وأحوال" وعذرا لعدم تحديد حالة بذاتها.

أ. عمر صديق

3- هل الاحلام هى نتاج الذوات المستبعدة فقط؟

د. يحيى:

لا طبعاً،

الأحلام تستمد مادتها من كل المستويات بما فى ذلك ما يسمى "فضل النهار" Day Residue أى ما تبقى من أحداث نفس النهار، ولم يهضم (يتمثل) بعد.

أ. عمر صديق

4 - تنشيط الادراك للذوات مرتبط بالإبداع! هل هؤلاء الذوات لهم خصائص مستقلة كما الذات الرائدة؟ مثلاً صراع الخير والشر. ام ان كل واحدة منها لها تمثل حالة منفردة لخاصية معينة؟

د. يحيى:

تأكد قبولى للتعهد من نظرية التحليل التفاعلاتى Transitional Analysis (إريك بيرن) الذى أكد على ثلوث الذات الوالدية Parant Ego State، والذات الطفلية Child Ego State، والذات اليافعة Adult Ego State، لكن تطور الأمر بى بعد ذلك من خلال ممارسة العلاج الجمعى، ومن خلال النقد الأدبى الذى أقوم به، وإلى درجة أقل أقرأه، ومن خلال تنظيرى فى الإبداع والأحلام، تطور إلى قبول تعدد بالغ الكثرة، حتى كدت أرى فى كل كيان مشتمل (ولو كان هذا

الكيان كلمة واحدة جامعة) ذاتا متكاملة، لكنني عدت  
 فتراجعت خوفاً من التمداد في الكثرة ومن ثم في مزيد  
 من عدم الفهم،  
 لكن عليّ هنا أن اعترف لإريك فروم بسبقه حين  
 وصف بجوار ما هو حالات الذات Ego State تجليات  
 أصغر اسمها وحدات الذات Ego Units لكنه كان  
 يشير بها إلى وحدات النمو أكثر من الإشارة إلى  
 محتويات النفس تركيبياً.  
 أما حكاية صراع الخير والشر فهي اختزال أحذر منه  
 .  
 وأخيراً فإنه لا يوجد ذوات منفصلة أو مستقلة، وإنما  
 متفاعلة.

أ. عمر صديق

ثانياً: الإدراك المتجاوز للحواس

لا ادري لماذا خطر لي هذا الكلام بعد قراءة هذه الفقرة، وكأن الجان والملاك هو: ما  
 قبل الحواسي والانسان هو الحواسي والجدل بينهما هو مابعد الحواسي !ولكن هذا فتح لي  
 باب لا استطيع اغلاقه، وخطرت لي ايات كثير ومقولات وتفصيل وووووو .

د. يحيى:

أعترف بوضوح أنني أتعامل مع الجان باعتباره  
 "حالات ذات أخرى"، ولم أجد في هذا ما يتنافى مع أي  
 نص ديني، لكن علاقتي بالملائكة من حيث هذا القياس  
 أضعف كثيراً، أو قل إنها معدومة.  
 لكن علاقة كل ذلك بالإدراك المتجاوز للحواس سواء  
 كان "قبل الحواس" أو "بعد الحواس"، فهي بعيدة عن  
 تنظيري، وعن تصوري، لكنني أتناولها من منطلق تطوري  
 حيث أنتمى إلى القانون الحيوي، أي نظرية  
 الاستعادة Recapitulation Theory التي تقول: إن  
 الأنتوجينيا تكرر الفيولوجينيا (إن النمو الفردي يكرر  
 النمو الحيوي) فنحن - البشر - نحتوي كل ما سبقنا من  
 أحياء، ليس بالضرورة في صورة حالات ذات، ولا وظائف  
 معينة بالذات مثل الإدراك قبل الحس.

أما الإسراع بالاستشهاد بآيات بذاتها، فبرغم فائدتها،  
وأنى اضطر إلى ذلك أحيانا، فأنا أحذر منها، ولا أميل  
للتناد فيها خشية فتح باب ما أرفضه تماما وهو ما  
يسمى "التفسير العلمى للقرآن".

أ. عمر صديق

ثالثاً العين الداخلية

بعد قراءتها شعرت ان هناك الكثير من المعلومات تداخلت، حتى اني اردت مسح ما  
علقت مسبقاً ولكني سأرسله لاني كنت اكتبها لتسلسل على كل نقطة حتى لا انسى ما  
يجول في خاطري، فقد اجبت في هذه الفقرة عن بعض التساؤلات، ولكن هناك شيء واحد  
وهو انك بدأت بقبول حقيقة انها واقع داخلي! كيف؟

د. يحيى:

هذه أصعب منطقة، وأعقد فرض، برغم حضوره نافعاً  
فى الممارسة الإكلينيكية ولولا المرضى الذهانيين  
(المجانين) واستجاباتهم لى فى العلاج من خلال هذا  
المنطق، ولولا نظريتى فى الأحلام وعلاقتها بحركة العين  
السريعة أثناء نوم "الريم"، ولولا النقد الذى أمارسه من  
هذا المنطق، ولولا شجاعة "سمز" Sims بتسميتها كذلك  
فيما يتعلق بنوع معين من الهلاوس، لولا كل ذلك ما  
جرؤت أن أفتح هذا الملف هكذا على الملأ.  
ولنا عودة.

د. أسامة فيكتور

مقتطف: من أولاً: فرض (نظرية/حقيقة) "تعدد الذوات"

لم أستوعب نمرة (3) فى الفرض الأول:

إن الذوات المتتحية (أو المستبعدة مرحليا) تقوم بنفس وظائف الذات القائمة  
المنظمة ولكنها لا تعلن نتائج نشاطها إلا من خلال الذات الرائدة، أو بالتبادل  
أثناء دورات نوابية أخرى، فسيولوجية أو نفسية بل كليهما (أساساً: دورات  
اليقظة/النوم/المنتظمة).

تعليق: أريد توضيحاً أكثر لهذه الجزئية.

د. يحيى:

نبدأ بسيجموند فرويد وقوله "حيثما هو (أو: الهى)

يكون "الأنا" Where the Id is, the Ego is

"There"، فأنا لم أفهم هذه العبارة حين قرأتها لأول مرة بحقها أبداً، لكنني من خلال هذا المقتطف وغيره وصلني أن الذوات الأخرى، خاصة التي تمثل ما هو "قبل اللغة"، وقبل "الترميز" وقبل تكوين "المفاهيم"، لا تستطيع الحضور في عالم الظاهر المرصود إلا من خلال الذات الأحداث ولو بطريقة مختلطة أو متداخلة أو مشوهة، هذا في حالة السواء، لكنها تحضر بطريقة إعادة التشكيل في حالة ما هو "إبداع فائق".

أما حكاية الحضور بالتبادل أثناء دورات نوابية فأعنى بها التبادل بقانون الإيقاع الحيوي، وبالذات إيقاع النوم واليقظة، وإيقاع النوم غير الحالم متبادلاً مع النوم الحالم (برجاء قراءة ردى على الصديق "عمر" حالاً، وأيضاً يمكنك الرجوع إلى نظرتي في الأحلام) **(حركة الوجود وتجليات الإبداع - الفصل الأول - الإيقاع الحيوي ونبض الإبداع)**.

أ. علاء جرادة

مزيدا من التقدم والنجاح  
فعلا مقالة رائعة جدا

د. يحيى:

شكراً.

\*\*\*\*\*

**الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (54)**

**الإدراك (15)**

**مرة أخرى: من أين نبدأ؟**

**"لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار"**

**د. ماجدة صالح**

بعد قراءتي لهاتين اليوميتين، وخاصة بعد الاستشهاد بالقرآن الكريم، أدركت أن قد يكون من الأفضل تسمية "عين الإدراك الداخلية"، بالبصيرة لأنني أعتقد أن هذه الكلمة تشمل على كل ما تعنيه العين الداخلية للإدراك (بصراً وسمعا وحساً وفكراً...) هذا طبعاً على قدر فهمي المتواضع للفرض.

د. يحيى:

لك حق كالعادة من حيث المبدأ.  
لكن للأسف كلمة "البصيرة" شائعة، وقديمة، وأرى  
أنها أعجز من أن تحتوى المعنى العياني الذي أقصده  
باسم "العين الداخلية"، وأعتقد أن سيمز Sims أيضا  
يرفض تسميته بالبصيرة.  
البصيرة قد تشمل الاستبطان، والرؤية الصادقة،  
والوعى الذاتى، وكل ذلك ليس مرادفا  
للممارسة العيانية بالمواجهة مع ما هو "عين داخلية".  
ولنا عودة أيضا.

أ. يوسف عزب

لدي اكثر من استفسار وقد يكون بعضها راجع لقصور المتابعة فاعتذر اذا كانت  
نابعة من هذا السبب  
اولا مازلت اري انني بحاجة بعد هذه الفروض ان اعرف الرابطة بين  
شعب(مفردات) الادراك - وكيفية شحذها- وبين الطريقاليه

د. يحيى:

أنا لم أتكلم يا يوسف عن شعب ولا عن مفردات  
الادراك، وإنما عن مستويات الوعى وأنواع وقنوات تواصل  
الادراك، والفروق شديدة  
أما كيفية شحذها فهي تحتاج إلى نوع آخر من  
التربية وتجاوز للمنطق الأرسطى، واحترام للفن والأدب  
الأحدث فالأحدث سواء سمى الحداثة أو ما بعد الحداثة،  
كما تحتاج إلى تدريب على كل وسائل الإبداع فى كل  
مجالاته طول الوقت، دون تهيمش التدريب على إبداع  
التلقى".

أ. يوسف عزب

ثانيا قلت اننا ننتمي الي ثقافة في الوجود الحيوي ..التي نمارسها اوينبغي  
ان نمارسها...تختلف عن ثقافة اخري تهتمش موضوع الدين والايمان  
أرى فارقا كبير بين "نمارسها" و"ينبغي ان نمارسها" فالثانية تلغي الاولى

د. يحيى:

ليس صحيحا:

"تمارسها" لأن بعضنا مارسها ويمارسها من أول  
النفرى حتى أحفادى علي ثم حسن ثم نور مرورا بليلى  
وكريم، وكذلك يمارسها أصدقائى أبو عيد وعم السعداوى  
رحمه الله وأيضا مرضاى فى العلاج الجمعى وتلاميذى  
أثناء التدريب،  
أما "ينبغى أن تمارسها" فهذا خطاب إلى من يدعى  
أنه يعرف الإسلام أو الدين أو الله أصلا وهو مسجون فى  
ألفاظ انتهى عمرها الافتراضى، متجمد تحت ثقل جبل مارد  
ثابت وصى.

أ. يوسف عزب

فاذا كنا لانمارسها وانما ينبغى ان نمارسها فقد نكون مثلهم (الثقافة الاخرى) او  
اسوأ منهم.

د. يحيى:

احتمال أن نكون أسوأ منهم وارد جدا، أما احتمال أننا  
مثلهم فأرى أننا لا نستأهل حتى أن نكون مثلهم بحالتنا  
الراهنة لأننا لا نتقن ما يتقنون، فنحن نرقص على  
السلم، ومع ذلك فهم ليسوا النموذج الأمثل للبشر (ربى  
كما خلقتنى)  
فى سن 15 كتبت قصيدة لم أنشرها طبعا بعد أن  
وصلنى من أستاذى المرحوم محمود محمد شاكر مدى  
سطحيتها قلت فيها عن ناسنا الأعجز حتى عن التقليد،  
وعنهم ضمنا، ما يلى:  
ومن هؤلاء الذين أنادى      ومن هؤلاء القطيع  
يمر  
أراهم يحاكون نقضا وجهلا      وناسا ضعافاً  
عديمى الأثر  
فحتى المحاكاة لا يتقنوها      مسوخ قرود بقايا  
بشر

أ. نادية حامد

أعجبنى جدا استقبال حضرتك للقرآن الكريم على أنه وعى خالص ووصوله للوعى  
البشرى دون شروط فهو يصل كما حضرتك ذكرت (للطفل - الأمى - الشيخ) وألاحظ  
وصوله بسرعة بشكل كبير للأطفال.

د. يحيى:

هذا طيب.

\*\*\*\*\*

**حوار مع الله (52)**

**من موقف "بين يديه"**

أ. عمر صديق

لأول مرة يصلني شئ جديد من مقولة "اعمل خير وارميه فى البحر"، فعلاً لم يخطر  
ببالى ان ارميه لمن؟ ولكن يا ترى ما الاصل الحقيقى للمقولة؟

د. يحيى:

لا أعرف أصل المقولة

وشكراً يا مولانا النفرى.

د. شيرين

**المقتطف:** لا أنكرهم بسطوتك، فأنا لا أخاف منها، فكيف أخيفهم بها.

**التعليق:** كيف لا نخافها (قصف لهم رحمتى، فإن أجابوك، وإلا فاذكر عظيم

سطوتى) وسطوته عز وجل هي نقيض رحمته ، فبقدرالرحمة الواسعة...تكون السطوة

العظيمة!!!!

د. يحيى:

أنا فعلاً لا أخاف من سطوته، أعمل حسابها لكننى لا

أخاف منها، ومولانا النفرى قال "أذكر عظيم سطوتى"،

ولم يقل: أرهبهم بعظيم سطوتى، ولا أخفهم بعظيم

سطوتى،

أنا لى عشم بلا حدود أن تكون سطوته نفسها هي

نوع من الرحمة.

أ. هدى أحمد

قديمًا قالوا اهلك الفتى طول اجتهاده فمتى يؤتى الجهد ثمره مع التوكل على الله دون

الخوف من النتائج او العواقب.

د. يحيى:

التوكل على الله لا يمنع ضرورة الخوف من النتائج  
والعواقب.

\*\*\*\*\*

#### تعتة الوفد

#### ثقافة الحرب: أصل كل الثورات

أ. عمر الصديق

استاذي العزيز، لكم هو جميل هذا المقال لما يذكر ويصحى وينبه، فعلاً هذا الفرق بين ثقافة الحرب وفعل وحب الحرب "\, لا تمنوا لقاء العدو فإذا لقبتموهم فاصبروا" وما قاله عز وجل من استعداد للحرب ليس حباً او فعلاً للحرب ولكن ارهاباً للعدو فانظر كيف اغتيلت هذه الكلمة واصبح التبرم منها هو عنوان السلام.  
لكل ما يجري وجرى في الساحة من اشياء مثيرة للجدل ومن جميع الاطراف وكأن الحق اصبح غريباً ولا يستطيع احد ان يميزه فهذه هي الجماعات الاسلامية وغير الاسلامية بكل فرقها والكل يدعي ان الحق معه، والكل متخاصم ومتنافر، والكلام كثيررررر.

د. يحيى:

أخشى ما أخشاه أن ينتشوه الإسلام بمن يزعمون  
التحدث باسمه أكثر مما يشوهه من يعلنون العدا له،  
وفى رأبي أن التشويه من المنتمى أو المحب لا يكون  
مقصوداً بالضرورة، وهو قد ينتج عن الاستسهال  
والاستعجال والتسليم لتفسيرات قديمة لم تعد تصلح لشيء  
ينفع الناس ويمكث في الأرض.

أ. عمر صديق

اعتقد انه اصبح من الصعب ربط الاحداث بدقة لكثرة تداخلها وكأن هناك خطة كبيرة جداً مرسومة ومنفذة وكم اراك تقترب منها وتكتب عنها بصيغ مختلفة، هناك عالم اسمه عمران حسين وهو من اصول هندية تخصص بدراسة علم اخر الزمان ايسكتولوجي منذ حوالي عشرون عاما او اقل، وعنده اراء مثيرة للإهتمام جداً يفسر هذه الاحداث بشكل متسلسل، وعنده عدة كتب ومحاضرات، العجيب انه تحدث عن ما سيحدث في عالمنا منذ سنوات، ليس من باب التنبأ ولكن بمجرد قراءة المعطيات وبنور من النور، فاستغربت ولا زلت مستغرباً! ولكن ماذا بعد الاستغراب؟! عذراً للإطالة.

د. يحيى:

بعد الاستغراب : النقد والحذر والاستمرار والمراجعة  
والإصرار على تحمل مسؤولية ما نقرأ مثلما نتحمل  
مسئولية ما نكتب وما نفعل، هو كل ما نستطيعه في  
الوقت الراهن.

أ. يوسف عزب

فهمت جيدا معنى ثقافة الحرب وهي غير الحرب ، ربما في ذلك حالتها من الحفز  
والاستعداد الذي لا ينتهي وبالاختصار ثقافة الحرب هي ( البروسيس الخاص بالحرب)،  
ولكن استشعر خطر هائل من كلام سيادتكم وهي ان هذه الثقافة ذاتها -الان-تستدعي-  
وعيا ونضجا هائلا يحفظها بعيدا عن فعل الحرب مجتمعنا وما به من صفة القطيع وهذه  
الصفة تهدده ايضا بانزلاقه-بغيا ودون استعداد- الي فعل الحرب بديلا عن ثقافة الحرب  
امر يجعلنا نقول ان الارحم من ذلك ثقافة السلام

د. يحيى:

أولاً: شكرا لما وصلك

ثانياً: لا يوجد شيء اسمه نعيش ثقافة الحرب على  
شرط ألا نحارب، لابد أن نعيش الخطر بحجمه،  
والاستعداد بموضوعيته،  
ثم التحكم بمسئوليته،  
وإلا فنحن نضحك على أنفسنا  
ثقافة الحرب فيها احتمال الحرب طول الوقت، لكن  
دون السعي إليها، ودون تحديد وقتها  
ثم إن صفة القطيع ليست خاصة بنا، والجيش التي  
تساق لقتل الأبرياء في العراق أو باكستان أو ليبيا ليست  
قطعانا، بل جنودا ليس عندهم اختيار إلا إطاعة الأوامر،  
فيصبحون آلات عمياء لقتل الأبرياء.  
الذي يعلن الحرب هو من يجلس على قمة القطيع  
وهو لا يحارب شخصيا بنفسه  
أما "ثقافة" السلام فأنا ضدها على طول الخط لأنها  
ضد الحياة تاريخيا وحاضرا، تاريخيا بحسب قانون  
التطور الذي فشل أن ينجح في امتحاناته 99.9 من

الأحياء أثناء الحروب بين الأنواع، وحاضرا بحسب  
تنويع آليات الحرب وامتدادها من الحروب الجسدية إلى  
الحروب المالية والاستقلالية والافتراضية والانتهامية تحت  
عناوين خادعة كاذبة  
واليك يا يوسف بعض الروابط التالية بنشرات  
"الإنسان والتطور":

- **ثقافة الحرب من صلاح جاهين إلى نجيب محفوظ (1 من 2)**، نشرة: 15-5-2010، العدد: 988
- **ثقافة الحرب، ونظرية المؤامرة، والجهاد الأكبر!**، نشرة: 8-5-2010، العدد: 981
- **ثقافة الحرب: أصل كل الثورات**، نشرة: 4-3-2012، العدد: 1647
- **"نجيب محفوظ بعلمنا، القتل العبادي" = ثقافة الحرب!!** 26-5-2010
- **ثقافة الحرب و"مليونية التحرير"**، 5/5/2011

فإذا لم يكن عندك وقت فخذ هذين المقتطفين من مقالى فى الوفد أخيراً بتاريخ  
29-2-2012، لعلهما يذكرانك بموقفى من ثقافة السلام (بغض النظر عن معاهدة  
السلام، أو وثيقة الاستسلام)، ثقافة السلام هى أن ننخدع فنصدق أنه لم تعد بنا حاجة  
إلى شحن وعينا طول الوقت بأنه على بعد خطوات منا وحش مفترس، يملك سلاحاً ذرياً،  
ودعماً دولياً متآمراً، يقتلنا ويطرنا يومياً من فوق أرضنا ثم من فوق الأرض  
كلها. المطلوب منا - حتى نعيش ثقافة السلام !!- هو أن نسترخى، ونأخذ بالأحضان  
هذا الصديق الجار المسالم الذى يحتفظ بالقنابل الذرية ليرصها ديكورا فى صالات  
المفاوضات، ويزين بها ممرات محافل مؤتمرات القمم العربية.....

على رجلى دم .. نظرت له ما احتملت  
على إيدى دم .. سألت: ليه؟ لم وصلت  
على كتفى دم وحتى على راسى دم  
أنا كُلى دم .. قتلت؟ .. والا اتقتلت؟  
(وأيضاً):

من بين شقوق الشيش وشقشقت لك  
مع شهقة العصافير وزقرقت لك  
نهار جديد أنا .. قوم نشوف نعمليه

## أنا قلت يا ح تقتلني .. يا ح اقتلك

البديل عن "ثقافة الحرب" وهو المطروح على الوعي العربي حيث يقع الوعي المصري في بؤرته، هو ما يسمى "ثقافة السلام"، ولا أقصد معاهدة السلام (أكرر: التي أيدتها بكل وضوح، وأنا مرور بكل قسوة)، المطلوب بما يسمى ثقافة السلام هو أن نتأخى مع عدو يحمل لنا كل هذا الاحتقار والتهوين، وهو يحتفظ لنفسه بكل الفخر الآتى والتاريخى، والتميز الدينى، والقنبلة الذرية وأدوات التجارة والاستغلال، نتأخى معه لأن هذا هو غاية المراد من الهزيمة فالمعاهدة معا حسب توصيات سادة العالم، ليستمروا هم فيما هم فيه وأكثر وأثرى وأعتى، ونستمر نحن فيما نحن فيه وأذل وأدنى،

ثم اسمح لى يا يوسف أن أذكر لك بيتين من الشعر لم أعثر فى حاسوبى على موقعهما فى أى قصيدة كتبتهما، فكتبتهما من الذاكرة لأوضح لك أن ثقافة الحرب هى فروسية القتال والقتل بكل شرف وعدل الفروسية،

القتل فعلٌ فارسٍ حتما يموت إن ظلم

لكن دسَّ السمَّ فى نبض الكلام قتلٌ جبان

\*\*\*\*\*

تعتة التحريرمستويات العدل و"عقبة القاضي"

أ. يوسف عزب

شكرا لايضاح سيادتكم مستويات العدل ومسئولية القاضي .. وحضرنى واقعة كما

حضرنى فرض لا اعرف هل لهما علاقة بالموضوع ام لا

**الواقعة:** انه سنة 84 ذاع موضوع تعذيب السياسيين فى سجون مصر ونشرت تقارير منظمة العفو وبالصور والاسماء عن القائمين بالتعذيب والمجنى عليهم كما تناولت الامر جرائد المعارضة والشارع.. ولما استقفل الامر فوجئنا ان النيابة العامة بدأت تحقيقات وانتهت الي تقديم 50 طابط الي المحاكمة ومنهم مامور سجن الاستئناف وفرحت فرحة شديدة واثناء المحاكمة تحدثت لزميل لى -سياسى مخضرم- وقال لى لا تفرح .. فالنظام اذا وجد ريح عاتية فى مواجهته يأتون باضعف القضايا وبلا ادلة او ادلة واهية وتقدم للمحاكمة ليكون النظام فعل ماعليه فعله والباقي فى يد القضاء الذي لايجد امامه قضية من اصله فيصدر حكمه بالبراءة.. وبالفعل اخذ ال50 ضابط براءة

اما الفرض الذي حضرنى - بفضل سيادتكم- فقد سالت نفسى سؤالا- ماذا لو لم تنجح هذه الثورة وقدم الثوار للمحاكمات وجدت ان الثوار سيقدمون للمحاكمة من نفس النيابة ونفس النائب العام ونفس القانون ونفس القضاء بدون ادنى تغيير ولكن بادلة محكمة ومتقنة وستصدر احكام رادعة

لا اعرف ما علاقة هذا وذاك بالضبط بالموضوع  
ولكني اذكر سيادتك بما استبقته النيابة في مرافعتها بقولها ان الجهات الحكومية لم  
تتعاون معها في الادلة.. علي الرغم من سلطتها ليس فقط في الزام هذه الجهات بتقديم  
مالديها وانما حبس ممثلها اذ امتنعوا عن تقديم الادلة

د. يحيى:

طبعا هناك علاقة وثيقة

لكن يظل مبدأ الشرعية، - كما علمتمونا إياه - هو  
مبدأ الشرعية، ويظل القانون هو القانون وعلينا أن  
نصحح أخطاءنا أولاً بأول ما أمكن ذلك وهو ممكن جداً.

د. مصطفى مرزوق

صعوبات القاضى كثيرة، وصعوبتى الكبرى فى القياس على آخر تجربة مع القضاء  
فى قضية التمويل الأجنبى، حقيقة الإحباط سيد الموقف ولا أنتظر الكثير أو حتى القليل.  
أشكك فى كون القضية جنائية وليست سياسية، ولكن يبدو أن رأى ليس له وزن فى  
ذلك.

د. يحيى:

الفصل بين المحاكمة السياسية والمحاكمة الجنائية  
واجب حتمى ولا سبيل إلى تجاوزه، مادامت الأمور قد  
وصلت إلى هذا الحد من الخلل.  
تميز هذا من ذاك ليس صعباً، لكن ما يسمى  
المحاكمة السياسية إما أن يتم عن طريق مجلس شعب  
(وليس بالضرورة السلطة القضائية)، وإما عن طريق  
السلطة القضائية ولكن فى إطار محكمة استثنائية مؤقتة  
تنشأ بقانون مستقل لهذه المحاكمة، ولفترة محدودة.

أ. عمر صديق

استاذى العزيز، على الرغم من انى قرأت اللحم فى بريد الجمعة ولم افضل ان اعلق  
عليه لكن اليوم طرحته من جديد، فوددت ان استوضح واعلق واسأل.  
طبعا قد قرأت وسمعتك تتحدث فى احدى لقاءتك تتحدث عن المحكمة الاستثنائية،  
ولم اشعر او اشك نهائياً ان القصد من الكلام كان غير ما تقول! وعندما قرأت انك لم  
تكن جاداً فى ذلك، لم استسيغ ذلك النمط لاني صدقته فعلاً وحتى انى اقتنعت به ولو  
جزئياً! فكيف ذلك؟

د. يحيى:

لم أستطع أن أربط بين استنتاجك "حقيقة موقعية من رفض المحاكم الاستثنائية"، ثم يلي ذلك استنكارك لتصديقك واقتناعك بما قلتُ دهرًا، عذرا.

أ. عمر صديق

لقد انتهيت توأ من مشاهدة اخر لقاء، ولدى تساؤل، تعليقك على عدم الوصايا الذى تذكره دائماً وما يترتب عليه، وذكرك لامور معينة كالاسلام والايمان والكفر والنار وما الى ذلك، اجدى فى حيرة، مع العلم انى اتفق مع ما تذكره الى حد ما، خصوصاً ان ما هو متواجد على الساحة من جماعات وطريقة التعامل مع الدين قد يكون غير مستساغ لكثير من الناس لعدم الدراسة الكافية او استعمال الوصاية بشكل غير مقبول. ولكن اخشى اننا بذلك ننسى ما اوصى به الله ونتخطى آيات واوامر وما الى ذلك من اجل ان نبرهن اننا دين السماحة واعتقد ان هذا ما حصل مع الاديان الاخرى اذ تساهلوا وحرفوا حتى نسوا. فنرمى السلة بما فيها (استعارة من لقاءك). فاجدى حائراً بين التشدد والتفقت وكلاهما مر!!!

كنت ارجو ان اطيل اكثر حتى ابين رأيى بشكل اوضح، ولكنى مقتنع انك تقرأ ما بين السطور وتستطيع ان تتفهم قصدي.

د. يحيى:

المسألة ليست فى الحيرة بين التشدد والتفقت،  
المسألة: أن التفسير الوصى حل محل المتن الأصلي،  
وأن العقول المجمعّة الملتزمة بالحرف (بلغه النفرى)  
حلت محل الوعى الطازج المتلقى للإلهام المتجدد،  
أنا أخاف مثلك وأكثر من فتح الباب على مصراعيه،  
لكننى أخاف أكثر كثيراً من التسليم للذين تصوروا أو  
يتصورون أن لهم عقولا أفضل من عقلى، (عقولنا)، وحق  
أوسع من حقى، (حقوقنا) وفهم أشمل من فهمى،  
(أفهامنا)، ولولا ثقّتى بصدق اجتهادى وحتم مراجعتى ما  
جرؤت على الاستلهام بما يفيدنا، وأنا أقيسه بمقياس أنه  
لا يمكث فى الأرض إلا ما ينفع،  
ثم إنى أعلم تماما أن هؤلاء الذين عينوا أنفسهم  
أوصياء على فهمى وعقلى، وهدسى، وإدراكى،  
واستلهامى، وإبداعى، سوف يتبرأون منى إذا أنا اتبعتهم

دون أن استعمل فهمي وعقلي وحدسي وإدراكي  
واستلهامي، وإبداعي.  
والله يحكم بيننا،  
ولا يبقى إلا ما ينفع.

\*\*\*\*\*

**حوار/بريد الجمعة (2-3-2012)**

أ. يوسف عزيز

بريد الجمعة الكراسة 62 اعتذر عن الخطأ فانا رجعت الي الكراسة 51 وليس 59  
ففي اثناء نظركم 62 اشترتم انكم تناولتم قبل ذلك (ياما امر الفراق) في 51 واحالتم  
عليها ورجعت لها فوجدته ذكر اسماء بناته وجاء بها ايضا هذا المقطع من الغناء الا اني  
اردت القول انه برغم ورود المقطع ذاته في 51 الا انني وجدت احتمال ورود المقطع (ياما  
امر الفراق) في 62 بعد ذكر اسم ابنتيه قد يرتبط بالحزن علي احتمال فراقهم وهو في هذه  
المرحلة من العمر، الامر الاخر وهو انه عندما نبهتني سيادتك في الرد ان اسم ابنتيه يرد  
في معظم الكراسات مع ابيات اخري وحديث اخر..فهذا زود عندي احتمالية ان يكون  
اسماء بناته هم مفتاح التداعي لديه

د. يحيى:

يا عم يوسف ربنا يخليك،  
ما هذا "الفراق" الذي تتكلم عنه؟  
شيخنا لم يفارق كريمته أبدا، لا فعلا ولا مجازا، ولا  
هما فارقتاه، وأنا تجنبت الحديث في هذه المنطقة بشكل  
حاسم لحبي لهم جميعا واحترامى لما لا أعرف.  
أعتقد يا يوسف أن المبالغة في التريبط السببي هكذا  
يعرض هذه القراءة لصفحات التدريب لمزيد من التعسف  
أكثر مما هي كذلك.

\*\*\*\*\*

**حوار/بريد الجمعة (24-2-2012)**

د. محمد أحمد الرخاوي

كابوس د. رفيع حاتم

....

".... كنت أحداث حماتي هاتفيا فقالت لي ان الثورة لم تكتمل. فقلت لها أن الثورة لم تبدأ أصلا!! فانزعجت انزعجا شديدا لانها صدقت أو فهمت!!!  
أذكر ذلك لاني طبعا متابع لما يسمى الثورة منذ بدأت ولم أتحمس لاني أؤمن كما ذكرت انت من قبل بحكاية الوعي الجمعي الذي يمكن أن يكون -بينكون في وساد اللاشعور الجمعي-- ولكن يناطحه كل القوي العدمية او التي تنظر تحت اقدامها دون تقمصالمسيرة الطولية للبقاء في ذاته لذاته.  
المهم من غير كلام مجعلص فكرتتني أزمة القاضي بتاع حسني مبارك بأزمة الشعب المصري وهو بيحكم علي حسني مبارك.  
كتبت حاجة اسمها بين وهم الديمقراطية وافراز النخبة غالبا حابعتها لك في بريدك الخاص او يمكن قبل يوم الجمعة اللي جاية.  
الخلاصة يا عمنا: حسني مبارك طبعا باع نفسه لليهود ولأمريكا بامارة ال10% بتوع السعر العالمي للغاز وتواطؤه في حصار غزة علي المستوى الخارجي وطبعا كم المعتقلين دون محاكمات والدولة البوليسية علي مدى 30 سنة واضح.  
كيفنا تكونوا يول عليكم ياتري احنا ناويين نكون عشان ربنا يولي علينا  
كيفما نكون????????

د. يحيى:

أهلا محمد

كلما غبتَ عنا انتظرت خيرا جديد

(إن غابَ مراسلك استرْجَاه!! مثل عامي من بلدنا)

لكنك مازلتَ مصرا

وأنا مازلتُ منتظرا

وحتى تأتي الثورة الحقيقية القادمة، دعنا نُعد لها بغير ما تسب وتلعن.

1653 - حوار مع الله (53)

من موقف "بين يديه" (1)

وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

غلبت أنوار ذكرى على الذاكرين فأبصروا قدسي  
فكشفت لهم قدسي عن عظمتي فعرفوا حقي  
فأسفرت لهم عظمتي عن عياني فخشعوا لعزي،  
فأخبرهم عزي بقربي وبعدي فاستيقنوا قربي  
فأجهلهم بي قربي فرسخوا في معرفتي

**فقلت له:**

رسوخي في معرفتك بمفتاح جهلي: لا يعني أنني عرفتك  
به أطمئن أنني قريب منك  
وقربك هو دليلي أنني على الطريق إليك بفضل جهلي  
أنهل من جهلي بك أنوار معرفتك  
ومن القرب منك حفز سعيي إليك  
ومن قدس أقداسك هيبة عظمتك  
ومن عظمة حضورك جمال نورك  
ومن تجلي عظمتك معالم طريقي  
ومن قوة عزك خشوعي لك  
ومن خشوعي لك يقيني بقربك من جديد  
أنوار ذكرك لا تكشف عنك، هي علامة إليك  
من يزعم معرفتك لم يعرفك  
ومن لم يعرفك يستهدى بجهله نحوك  
لا تلهني صفاتك عن حتم تجاوزها إليك

غلبت أنوار  
ذكرى على  
الذاكرين فأبصروا  
قدسي فكشفت لهم  
قدسي عن  
عظمتي فعرفوا  
حقي فأسفرت لهم  
عظمتي عن عياني  
فخشعوا لعزي،  
فأخبرهم عزي بقربي  
وبعدي فاستيقنوا  
قربي فرسخوا في  
معرفتي

رسوخي في معرفتك  
بمفتاح جهلي: لا  
يعني أنني عرفتك  
به أطمئن أنني قريب  
منك وقربك هو دليلي  
أنهل من جهلي بك  
أنوار ذكرك لا تكشف  
عنك، هي علامة إليك  
من يزعم معرفتك لم  
يعرفك ومن لم يعرفك  
يستهدى بجهله نحوك  
لا تلهني صفاتك عن  
حتم تجاوزها إليك

الكذح السعى  
الجهل النور  
والطريق هو غابة الطريق

\*\*\*\*\*

من موقف "بين يديه" (2)

وقال له (لمولانا النفري):

وقال لى:

أنا المهيمن فلا تخفى على خافية،  
وأنا العليم فكل خافية عندي بادية.

وقال لى:

أنا الحكيم فكل بادية جارية،  
وأنا المحيط فكل جارية آتية

فقلت له:

فكيف أستطيع بعد ذلك أن أخدع نفسى؟  
هى بادية عندك دون سواك  
استلهم من بعض نورك ما استضى به إليك  
وهى جارية إليك دون وصول  
فأعنى على رفض وهم الوصول حتى أوصل محاولة الوصول  
ما دامت "الجارية" آتية فلماذا أسرع الخطى؟  
وما دامت الآتية جارية فلماذا أخاف التوقف؟  
مادمت من ورائنا محيط بلا أول ولا آخر، فلماذا الدوران  
كل ما هو "هنا والآن" هو: "هنا والآن"  
مفتاح اللا زمان

أنوار كوك لا  
تكشف عنك، هكذا  
علامة إليكم يزعم  
مخرفتك لم  
يعرفك ومن لم  
يعرفك يستهطك  
بجهله نورك

أنا المهيمن فلا  
تخف على  
خافية، وأنا العليم  
فكل خافية عندي  
بادية

استلهم من بعض  
نورك ما استضى  
به إليك وهكذا  
جارية إليك دون  
وصول فأعنى على  
رفض وهم الوصول  
حتى أوصل محاولة  
الوصول

مادمت من ورائنا  
محيط بلا أول ولا  
آخر، فلماذا الدوران  
كل ما هو "هنا  
والآن" هو: "هنا  
والآن" مفتاح اللا زمان

## 1654- أرجوكم سيونا حاتلقونا حانصالح بعض لوحدينا!!

## تهنئة الوفد

الله يرحمك يا نجاة يا بنت الناس، لماذا لم تقولي لى من بدرى حتى لا أقول الكلام الذى قلته مساء الخميس الماضى فى برنامج "نظرة" مع الأستاذ حمدى رزق فى قناة "صدى بلدنا؟" سألتنى الأستاذ حمدى ضمن أسئلته المثيرة عن موقفى من المجلس العسكرى، وحضرتنى الآية الكريمة "خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (102)" فانبهرت أقول: إنّه مجلس له وعليه، وأن أخطاءه لا ينبغى أن تتسببنا موقفه الذى أنقذنا من حمامات دم كان يمكن أن يقدم عليها النظام الأقل دون تردد، فهو نظام ليس أذكى من المرحوم القذافى، لا هو أرحم من الأسد، فإذا جاء مجلسنا العسكرى هذا، ووقف بجوار الناس لا الحاكم، فهذا فضل لا يجوز إنكاره أمام أى خطأ ارتكبه لقلّة الخبرة أو بحسن النية، ثم إن علينا أن نتذكر أن السياسة ليست هى العمل الأصلى لهذا المجلس، فالجيش للحرب، وجيشنا العظيم لم يقصر فى أى حرب منذ 1948، وكل الهزائم، بما فى ذلك الهزيمة السرية سنة 1956، كانت نتيجة لخيبة الساسة واستدكائهم، وليست لتقصير الجيش أو جبن أفراده، ثم إنه لا ينبغى خلط الأوراق بين الجيش المصرى العظيم، والمجلس العسكرى المؤقت، كما أشرت فى الحديث إلى أننى أتوقع قريباً أن يتفرغ الجيش لمهمته الأصلى، فالجيش للحرب، مثل كل جيش فى دولة حديثة محترمة، وحتى اشتغاله عندنا حالياً ببعض المهام المتعلقة بالتنمية الاقتصادية ينبغى أن يقتصر على الإنتاج الحربى الذى يحتاج لسرية خاصة، تاركا السياسة والاقتصاد لأهل السياسة والاقتصاد، وأضفتُ متطوعاً أننى أعتقد أنه لا أحد فى هذا المجلس مهتم بأن يبقى جالسا على هذا الكرسي المزعج يقود الناس إلى ما لا يتقنه، ثم إنى نبهت إلى ما كتبتّه هنا الأسبوع الماضى عن "ثقافة الحرب"، وهى مهمة الجيش الأولى سواء أعلنت الحرب أم لا، وذلك بتوعية أفراده جميعاً بأن الحياة حرب متصلة مع كل أعداء الحياة، وعلى رأسهم مشروع الدولة العالمية، والمالية الشرسة المحنكرة، وأن ثقافة الحرب لا تعنى إعلان الحرب، وإنما تفيد ضرورة أن يعيش كل فرد ينتمى إليها طول الوقت يقظاً مستعداً

الحياة حرب متصلة  
مع كل أعداء  
الحياة، وعلى رأسهم  
مشروع الدولة  
العالمية، والمالية  
الشرسة المحنكرة،  
وأن ثقافة الحرب لا  
تعنى إعلان الحرب،  
وإنما تفيد ضرورة  
أن يعيش كل فرد  
ينتمى إليها طول  
الوقت يقظاً  
مستعداً جاهزاً

جاهزا، وحين يكون الجيش قدوة في هذا الصدد، سوف يمكن نشر ثقافة الحرب إلى كل أفراد الشعب ليصبح بمثابة الاحتياطي الجاهز لأي احتمال إغارة على الوطن، وعلى الحياة، وعلى عامة الناس، بأى أسلوب في أى مكان.

كنت متحمسا في البرنامج أحاول أن أعطي هذا المجلس العسكرى حقه، وأن أعترف بجميله، وأن أوصى باستكمال دوره لهذه الشهور المتبقية وهو يحظى بالاحترام اللائق، ولم أكن أعرف - لفرط انشغالي نهارا- أنه في نفس نهار الخميس (كان الحديث حوالى العاشرة مساء) كان هذا المجلس نفسه قد أقدم على تلك "العملة المهيبة" التى لم أجد لها تفسيراً إلا فى أغنية نجاة الصغيرة التى عنونت بها هذا المقال، حتى أغنية نجاة لم تسعنى لأفهم بعض الذى جرى، فنجاة تعزو ما يحدث لها هى وحببيها إلى "عمال الأيام"، (مهما الأيام تعمل فينا ...، ما بنستغناش عن بعضينا!!)، لكن الأيام هنا لم تعمل فى المجلس وأمريكا شيئا نعلمه حتى يعودا إلى بعضهما البعض هكذا بهذه المفاجأة وهذه السرعة، فيضرب المجلس عرض الحائط بكل إنجازاته هو شخصيا، وبهيبة القضاء، وبالكرامة الوطنية، وبالقانون، وبالانساق الأخلاقى، وبالذكاء المعقول.

تذكرت أغنية نجاة وقلت وأنا اتحسر ألما: "نحن مالنا نحن"، هم يتخاصمون ثم يتصالحون سرا وعلانية، هم أحرار، إيش أحشرنا ولا مؤاخذا ما داموا لا يستغنون عن بعضهم هكذا، كما تقول نجاة؟ لكن يبدو أن القياس غير دقيق، فهم الذين أدخلونا فى خصامهم غصبا عنا، دون أن نطلب، ودون حتى أن يفهمونا: لماذا الآن؟ وما قصدهم؟ ومن مع من؟ وإلى أى مدى؟ نجاة تتحدث فى الأغنية عن أنه مهما بلغ الخصام، فأطرافه أدرى بكيفية حله، لكننا نحن - الشعب (وليس بالضرورة مجلس الشعب، لعل أغلبه يعلم!!) لم ينم إلى علمنا أنه كان نَمَّ خصام، ناهيك عن طبيعة هذا الخصام، كما أنه لم ينم إلى علمنا صراحة، من فرط الشفافية!!، أنه كان هناك ودّ خاص قبل هذا الخصام حتى نستطيع أن نتابع القصة الغرامية ونحن نتوقع خصاما ثم صلحا ثم خصاما، فنقوم بدور العوازل نركى نار الشقاق، أو دور أهل الخير نصلح ذات البين، صحيح أنه ثارت شائعات وشائعات تشير إلى احتمال وجود مثل هذا الود من تحت لتحت، وجوده من قبل الأحداث، ومع أطراف كثر لا يجمعهم إلا الرغبة فى خرابنا لصالح من لا يرحم، لكن شعبنا الطيب لا يستسلم لمثل هذه الشائعات بسهولة!! طيب دعونا نفترض أنه كان هناك تحت الأمور أمور، فما هذا الذى حدث على حين غرة، فأثار كل هذه الزويعه، دون سبب مرسب واضح؟ أما كان أولى بهم أن "يخلوا الطريق مستور"؟

بدون تمهيد إلا إرهابات غامضة، واتهامات هادئة متبادلة، وجد الناس، كل الناس، أنفسهم مشاركين فى قضية قديمة، تجددت فجأة حتى الاشتعال، نفس هذه القضية كانت

سوف يمكن نشر  
ثقافة الحرب إلى  
كل أفراد الشعب  
ليصبح بمثابة  
الاحتياطي الجاهز  
لأى احتمال إغارة  
على الوطن، وعلى  
الحياة، وعلى عامة  
الناس، بأى أسلوب  
فى أى مكان

أحداثها ووقائعها تجرى همسا بما يشبه الاتفاق العرفي أنه "فوتَ وأنا أفوتَ"، وشعبنا طيب لم يدقَ كثيرا، ولعله قال: المهم أن يكتمل ما بدأ لصالحنا مهما كان الدافع غامضا، أو مشبوها، ومهما كانت الاتفاقات التحتية جارية تدعى الذكاء، المهم أن نكمل نحن بناء مصر، و"اللى بييجى منته أحسن منته" أو حتى استشهادا بمثل أفسى يقول "شعرة من دقن الخنزير"، أو مثل أنذل يقول: "خد بنت الندل وخاصة"،

وبرغم كل هذه الاحتمالات على المستوى الأعلى، وبرغم كل هذا التقويت على المستوى الشعبى، فوجئنا بالسادة الذين هم فوق، يشعلون حريقا كنا نحسب أنه ليس لنا فيه ناقة ولا جمل، صحيح أننا كنا نتمنى أن تكون الأمور بهذه الصراحة، وفي إطار الشرعية، لكن أحدا لم يكن يعرف تفاصيلها، ولا أحد طالب بتعريفها هكذا فى هذا الوقت بالذات، فجأة وجدنا عنترية وفروسية تأتى من فوق، وكلام عن الاستقلال التام أو الرفض الزوام، فجأة وجدنا لنا وزيرة رأسها السيدة كلينتون نفسها، وحتى كونداليزا رايس، ولا يهمها، فجأة وجدنا عندنا رئيس وزراء يقول ما يردده الشباب الحر الآن، وهو ما كان محظورا أيام الانحناء غير المعلن، فجأة وجدنا النور الأخضر يفتح أمام قضائنا الشامخ، فيبادر باستعمال قانون واضح وقديم وغير استثنائى ولا طوارئ، فتحزمتنا ورقصنا وقلت ما قلته فى سهرة الأستاذ رزق ومن بينه أنه لا بد أن المجلس العسكرى وراء هذا الموقف البالغ القوة المشع بالكرامة والعزة والاستقلال، قلت ذلك وأنا أذكر أنه بدأ خير بداية، ويبدو أنه سوف ينهيها خير نهاية بهذه الخطوة الشجاعة غير المنتظرة!!

لم أعرف أن العكس كان ينتظرنى، وأنها أسوأ نهاية، لم أعرف هذا الذى جرى إلا من صفح اليوم التالى (الجمعة) مع أن المصيبة كانت قد تمت بكل فصولها فى نهار الخميس!! ألم يكن أولى بك يا ست نجاة، وأنت تطربينا بكلمات عبد الوهاب محمد قبل هذه الفضيحة حتى السادة الذين هم فوق أن يكون التنازل واحدة واحدة كما كنت تغنين

أد ما نتخاصم يا عواذل اهو حبة بحبة بنتنازل !!

أما أن يعلن الخصام هكذا دون أن نطلب نحن إعلانه، ثم نفاجأ بهذا التنازل الفضيحة يهبط علينا كله هكذا مرة واحدة من أفواه القرب، وليس "حية بحية" فلا بد أن تفسيرا سيأتى مع صياغة الدستور (أولا!!)، مع أن مجلة ميكي تضع حل اللغز فى نفس العدد فى أسفل الصفحة بالمقلوب

هل أحد (غير بطوط) عنده تفسير؟

مالذى جعلهم يشعلونها هكذا؟

هل أحد منا طلب منهم ذلك، لا سمح الله؟

وما الذى جعلهم يطفئونها هكذا فجأة فيهب علينا رمادها يعميننا فلا نفهم أكثر؟

ونحن لا ينقصنا العمى

المهم أن يكتمل ما بدأ لصالحنا مهما كان الدافع غامضا، أو مشبوها، ومهما كانت الاتفاقات التحتية جارية تدعى الذكاء، المهم أن نكمل نحن بناء مصر

هل جاء دورهم ليطلبوا منا هم أيضا أن "نتسلى" بحل هذا اللغز؟  
ومن هم أطراف اللعبة الحقيقيون؟  
وما فائدة انتخاب مجلس الشعب؟  
وكيف نطلب من الشارع احترام القضاء وأحكامه في حين أن السلطات الأعلى لا  
تحتزمه هكذا؟  
هل نحيل المسألة كلها إلى "المفتش سرور"؟  
أم إلى عصابة القناع؟  
أم إلى "أبو زنة"؟

وكيف نطلب من  
الشارع احترام  
القضاء وأحكامه  
فك حين أن  
السلطات الأعلى لا  
تحتزمه هكذا؟

## 1655 - متى نملأ الوقت: بما هو أحق بالوقت؟

## تهنئة التحرير

أمارس العلاج الجمعي منذ أربعين عاما وواحد (منذ سنة 1971) أسبوعيا في قسم الطب النفسي في قصر العيني، بالإضافة إلى ممارسة أقل انتظاما خارجه، المرضى في قصر العيني أصدق تمثيلا لما يسمى "الشعب المصري" حيث العلاج بالمجان، والحضور اختياري، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي التعليمي يمثل أغلبية الشعب المصري الحقيقي، لا شعب ميدان التحرير، ولا حتى أغلب شعب صناديق الانتخاب، هم ناس كادحون بسطاء يعانون مثلما يعاني المصريون الطبيون، وتزيد معاناتهم لدرجة يصنفها الأطباء على أنها تحتاج رعايتهم، فيسمونهم مرضى بالتعريف السائد، لكنهم أساتذتي بحق، لم أتعلم منهم مزيدا من تفاصيل تشريح الطبيعة البشرية فحسب، وهو ما أسميته مؤخرا "نقد النص البشري"، وإنما تعلمت منهم "مصر" ووعى شعبيها الجمعي، وطريقى إلى الحق تعالى، ثم تعلمت منهم معنى الزمن، وجوهرية اللحظة وثقل أمانتها.

سوف أركز اليوم على هذه النقطة الأخيرة عن اللحظات والزمن، فالزمن يتجسد في هذا العلاج الجمعي من خلال تفاعلنا معا معالجين ومرضى فى عمق اللحظة التي هي جماع كل الحياة وجوهر الوجود المتجدد، وأنا لم أفهم جوستان باشلار فى "حدس اللحظة"، إلا من خلال ممارسة هذا العلاج.

رحت أتابع بكل المشاعر على الناحيتين ما يجرى في بلدنا، ومن الشباب خاصة طوال هذا العام، وتساءلت: هل يعرف هؤلاء الناس، والشباب خاصة، شيئا عن هذه اللحظة التي نعيشها معا أنا وهؤلاء الذين أعتبرهم أكثر تمثيلا للمصريين الطبيين البسطاء العباقرة؟ هل هم يعرفون كيف نحاول أن تمتلئ لحظتنا الواحدة تلو الأخرى بما ينبغي أن تمتلئ به؟ هل يحاسب أى منهم نفسه بعد الغضب والاحتجاج والثورة والمطالب والشجاعة والتضحية، هل يحاسب أى منهم نفسه عن حمل أمانة لحظاته واحدة واحدة؟

لم أتعلم منهم (المرضى) مزيداً من تفاصيل تشريح الطبيعة البشرية فحسب، وهو ما أسميته مؤخراً "نقد النص البشري"، وإنما تعلمت منهم "مصر" ووعى شعبيها الجمعي، وطريقى إلى الحق تعالى، ثم تعلمت منهم معنى الزمن، وجوهرية اللحظة وثقل أمانتها

الزمن يتجسد فى هذا العلاج الجمعي من خلال تفاعلنا معا معالجين ومرضى فى عمق اللحظة التى هى جماع كل الحياة وجوهر الوجود المتجدد

إذا كانت الثورة هي إعلان أنه قد آن الأوان لتغيّر كفيّ جسيم إلى أحسن، فهي بداية رائعة لاحتمال خطير غير مضمون عادة، فهي بعد هذه اللحظة الفارقة لا تعدو أن تكون "أزمة مفترقية" مثل كل أزمات النمو للفرد، وأزمات التطور للنوع. قبل هذه اللحظة الفارقة وبعدها تأتي مسئولية "ملء الوقت بما هو أحق بالوقت"، (تعريف للتصوف).  
لم أكن أتوقع أن لمثل هذا القول ما يقابله في ثقافة أخرى، حتى قرأت على نتيجة أصدرتها ابنتي أ.د.منى التي لها- مع زميلاتها وزملائها- فضل تأسيس أول جمعية مصرية للعلاج الجمعي في الشرق العربي، قرأت كلمة شهر فبراير التي زينت بها ابنتي نتيجة الجمعية لهذا العام 2012، وهي كلمة لواحد اسمه "بالمر" (لم أهدت بعد لمعرفته أكثر) يقول فيها: "إنك لا تعلم أبداً مدى تأثير ما تقوله أو تفكر فيه أو تفعله اليوم على حياة الملايين غداً".

تصورت أن شبابنا الرائع قرأ هذه العبارة مثلما قرأتها، فالتقط كيف أن الفرصة الآن لتحقيق مصداقية هذه الكلمة هي أكبر من أي وقت مضى نتيجة لثورة التواصل والاتصالات، التي أصبحت تسمح لكلمة أي واحد أن تصبح ذات تأثير على الملايين عبر العالم، وليس فقط تأثيراً في تربيط أو تفكيك الشرق الأوسط الملون، تصورت لو أنهم قرأوها مثلما قرأتها فشحروا بمسؤولية كل ما يفعلون، وما يقولون، وما يهتفون به، وما يطالبون به، بل وما يفكرون فيه حتى لو لم يخرج عن حيز التفكير، لو أنهم صدقوا أن كل فرد يعيش كل ثانية وهو يشارك إيجاباً أو سلباً ليس فقط في مصيره، بل في مصير نوعه، لو حدث ذلك، أو بعض ذلك، إذن لراهننتُ على نجاح تشكيل ما أسميه "الوعي العالمي الكوني الجديد" القادر على مواجهة "النظام التأمري العولمي الأمريكي الصهيوني الجديد" إن ثورة التواصل وشبكية التبادل قد أتاحت أكثر فأكثر أن تكون اللحظة، والفكرة، والكلمة، من كل فرد عبر العالم، مسئولة عن مصير كل النوع بطول الحياة وعرضها، لعل هذا ما يمكن أن أستلهمه من قوله تعالى "الْم تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ..... (25) (سورة إبراهيم).

ما دام الأمر كذلك فإنه من أهم أولياتنا حتى تكون ثورة، وليست أزمة مفترقية يمكن إجهاضها، أن نحمل أمانة لحظاتها وما نملأها به من عمل أو فكر أو قول، حتى نحمل شرف أن تدرج مع ما هو طيب يؤتى أكله كل حين، أو قد ننتبه إلى معنى الحديث الشريف أن ما نقوله "لا نلقى له بالا" قد يلقينا في جحيمنا عدداً لا حصر له من السنين! اتسعت علينا المعركة نحن البشر، وأصبح من الممكن أن يؤثر سلوك كل فرد على حدة في مسار ومآل نوعه جميعاً

إذا كانت الثورة  
هكذا إعلان أنه قد  
آن الأوان لتغيّر  
كفيّ جسيم إلى  
أحسن، فهذه بداية  
رائعة لاحتمال  
خطير غير مضمون  
عادة

قبل هذه اللحظة  
الفارقة وبعدها  
تأتي مسئولية "ملء  
الوقت بما هو أحق  
بالوقت"، (تعريف  
للتصوف)

إنك لا تعلم أبداً  
مدى تأثير ما تقوله  
أو تفكر فيه أو  
تفعله اليوم على  
حياة الملايين غداً.

كل فرد يعيش  
كل ثانية وهو  
يشارك إيجاباً أو سلباً  
ليس فقط في  
مصيره، بل في مصير  
نوعه

يبدو أن الحال كان كذلك على مدى التاريخ الحيوى لكل الأحياء التي نجحت أن تفلت من الانقراض عبر التاريخ، حتى بدون أن تتورط في الوعي باللحظات والرصد بالكلمات، فلا شك أن سلوك كل وحدة من الكائنات الحية ساهم في تحديد مصير ملايين الوحدات من نفس النوع إما مع التطور والبقاء، وإما ضد الحياة ومع الانقراض، تم ذلك عبر تاريخ الحياة بدون فضائيات، ولا فيس بوك، ولا تويتر، ولا صحف والعياذ بالله، فما بالك وقد امتلك أحد هذه الكائنات المسمى الإنسان كل هذه الأدوات كما هو الحال الآن؟ حين أتذكر أنه قد مر على بداية الأحداث وفرصة التغيير النوعى عام وبعض عام، وأن عمر الحملة الفرنسية هي ثلاث سنوات لا غير، وعمر الاحتلال الإسرائيلي هو ثلاثة أرباع قرن، تطل على أسئلة في نفس السياق عن علاقتنا بالزمن، وضياح أغلبه في حسابات الماضى والانتقام، وتراودنى عشرات الأفكار عن ثقافة اللحظات، وأمانة الوقت، فأتمنى أن يشاركنى ناسى وشبابنا خاصة هذه المسئولية، التي لا بد أن تنبهنا إلى أنه آن الأوان أن نتجنب تكرار النص، (إعادة السكريبت) لكى نبدأ فى القيام بدورنا الرائع بأن نملأ الوقت بما هو أحق بالوقت، فتكون حضارة، ويكون انتصار للبشر والحياة فى كل الدنيا.

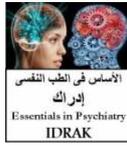
إذا كانت هذه هي معالم علاقة الشخص العادى بالوقت، وكيف سيحاسبنا الوطن عليه، وكيف سيدفع النوع ثمنه، ناهيك عن حساب رب العالمين، فما بالك بوقت من يتولى أمرنا، ومتى ينتبه أن ما يفعله، وما يفكر فيه، وما يقوله، يؤثر فى ملايين ناسه حالا، وملايين البشر غدا؟

إن ثورة التواصل  
وشبكية التبادل قد  
أتاحت أكثر  
فأكثر أن تكون  
اللحظة، والفكرة،  
والكلمة، من كل  
فرط عبر العالم،  
مسئولة عن مصير  
كل النوع بطول  
الحياة وعرضها

اتسعت علينا  
المعركة نحن البشر،  
وأصبح من الممكن  
أن يؤثر سلوك كل  
فرط على حدة  
فكر مسار ومآل نوعه  
جميعها

نبدأ فى القيام  
بدورنا الرائع بأن  
نملأ الوقت بما هو  
أحق بالوقت، فتكون  
حضارة، ويكون  
انتصار للبشر والحياة  
فى كل الدنيا

1656 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (57)



الإدراك (18)

"علم الإدراك" يتجاوز "علم النفس"  
نبدأ من ثقافتنا: من حيث نمارس ونفعل

كررت مرارا كيف أنه كلما وصلتي معرفة طريفة، أو رأيت رؤية جديدة أثناء الممارسة، فرحت وانتشيت، وتصورت أني وصلت إلى ما لم يسبقني أحد إليه، وهات يا إثبات، وهات يا إبداع، وأحيانا هات يا فخر (ولو بيني وبين نفسي)، ثم أفاجأ بعد عام أو أعوام أنها قديمة وتكاد تكون معروفة، وأحيانا تكاد تكون بديهية للموسوعيين الأعلام، فأحجل لأول وهلة، ثم أطمئن نفسي قائلا لها: " لكنني عثرت عليها بنفسى دون قراءة أو اطلاع أو موسوعية، فهي لى حتى لو لم تحمل اسمى، ووقد أوهم نفسي أن فكرتى التى قد تكون نسخة ميسرة من فكر سابق، هى غالبا أرسخ، وأقدر على التطبيق من تلك المعارف التى تصلنى من القراءة والاطلاع، وحتى من الأبحاث العلمية بما فيها ما أشرفت عليه من رسائل الدكتوراه والماجستير وخلافه، ولعل هذا الأمر (بنفس السكربيت: اكتشاف- دهشة- انبهار- رؤية - فكرة - تسجيل نظرية- إبداع - اطلاع - خليط من الفخر والخجل، وهكذا) أقول لعل هذا الأمر قد زاد حين بدأت أحقق استشارة عمنا "جوجل"، فرحت أكتشف جهلى أولا بأول، فى نفس الوقت الذى أمارس فيه ما أسميته "المصادقية بالاتفاق الطولى" Longitudinal Consensual Validity، وأعنى بها أن الاكتشاف الأحدث يدعم أو يثبت الاكتشاف الأسبق وبالعكس، إلا أن السيد جوجل قد وفر على سنوات الانتظار حتى أكتشف جهلى المبدع، ونظرا لتمسكى بهذا الجهل جنباً إلى جنب مع وضع خبرتى المهنية فى "تقد النص البشرى" فى أولوية لا تقبل المنافسة، فقد عدلت مؤخرا عن الإسراع إلى مولانا جوجل، حتى أعطى لنفسى فرصة أن يختمر ما عاينت، وعشت، ومارست، قبل أن أجهض كل ذلك بمعلومات جاهزة مهما كانت رائعة، فاكسبت من كل هذا ثقة بالنفس بدلا من شعور بنقص معلوماتي، كما زاد احترامى لمصدرى الأول، وهو مرضاى وخبرتى معهم ومع نفسى.

اكتشفت أنه يوجد علم مستقل بذاته اسمه "علم الإدراك"، وهو غير علم النفس الإدراكي، وأيضاً غير "فصل الإدراك" فد أحد مرجع لعلم النفس العام

اكتشفت أن كل ممارستك خلال أكثر من ثلث قرن فد العلاج الجمعد خاصة هك من خلال تنشيط وتصحيح وظيفة الإدراك أساسا

أن تكون نقطة البداية من ثقافتنا جءا، وبلغتنا أصلاء (لعلنا نتذكر أن الدين واللغة هما عمودا الثقافة)

ما العمل، وما علاقة هذا بموضوعنا هذه الأيام ونحن نتصفح معا ملف الإدراك؟  
اكتشفت أنه يوجد علم مستقل بذاته اسمه "علم الإدراك"، وهو غير علم النفس  
الإدراكي، وأيضا غير "فصل الإدراك" في أى مرجع لعلم النفس العام، وكل ذلك غير  
اضطرابات الإدراك التي كانت بداية دخولنا إلى هذه الأحجية، التي يمكن أن نكتشف  
أنها جنة وارفة الظلال دانية القطوف  
سوف أحاول ألا أستطرد كالعادة حتى لا نخرج عن هدفنا الأصلي، لكن الشيء لزوم  
الشيء، فماذا أفعل؟

قبل أن نعرض لبعض هذه الأبجدية العلمية المتاحة، والتي يبدو أنه من الضروري  
أن نعرض إليها، دعونا نسترجع معا تسلسل مراحل تناول هذا الموضوع، والهدف من  
عرضه على الوعي الخاص والعام، المختص وغير المختص على الوجه التالي:

1. بدأت المسألة ونحن نستعرض الافتراضات الأساسية التي  
ستبنى عليها دراستنا معا لما أسميناه "الأساس في الطب النفسى" (من  
واقع ثقافتنا، وبلغتنا أساسا).
2. بدءا بدراسة الأعراض (اضطرابات الوظائف النفسية) كان  
لزما أن نتعرف على هذه الوظائف في حالة السواء، حتى نتبين حقيقة  
وأبعاد اضطرابها في حالة المرض.
3. حلّ "الإدراك" ابتداءً كأول وظيفة معرفية تستحق التقديم  
والفحص.
4. اكتشفت أن علاقتي بمحاولة سبر غور هذه الوظيفة قديمة  
منذ كتابتي الكتاب المبدئي المشترك مع المرحوم أ.د. عمر شاهين  
"علم النفس في الممارسة الطبية" Psychology in Medical Practice
5. تحدد موقفي الشخصي في كتابي المستقل اللاحق "دليل  
الطالب الذكي، في علم النفس"
6. اكتشفت أن كل ممارستي خلال أكثر من ثلث قرن في  
العلاج الجمعي خاصة هي من خلال تنشيط وتصحيح وظيفة الإدراك  
أساسا، خاصة في علاقتها بطبيعة الوجدان (كإدراك) وأيضا في  
إسهامها في عملية الإبداع (إعادة التشكيل)، ومن ثم إطلاق مسيرة  
النمو نحو ما تعد به.
7. اكتشفت أيضا أن الفروض العشرين (نشرة 1-25)  
(2012) التي طرحت في المقدمات هنا في هذا الفصل هي نابعة كلها

تكوين الوعي  
الجمعي وهو  
المصطلح الذي  
استعملته مؤخرا في  
تفسير العامل  
العلاجي الأول في  
هذا النوع من العلاج

لا أملك إلا أن أتابع  
الوصلة من هذا  
الوعي الجمعي  
حالة كونه يتكون  
أثناء الممارسة  
العلاجية الجماعية،  
إلى الوعي الكلي  
المجتمعي، إلى  
الوعي الكوني  
المطابق، إلى  
الوعي المتواصل  
كدحا نحو معرفة  
الله سبحانه

وأنا أطلع اليوم على  
ماهية "علم الإدراك"  
كعلم مستقل،  
فوجئت بعلاقته  
العكسية بعلم  
الكلام الإسلامي،  
المتعلق بعقائده  
الطريق إلى إثبات  
صحة العقيدة بما  
في ذلك وجود الله

من الممارسة ، وليست من الاطلاع النظرى، وإن كانت قد صقلت  
أولا بأول بالاجتهاد التنظيرى.

8. حين ركزت على الفروض الثلاث الصادمة عن "تعدد

الذوات"، و"الإدراك المتجاوز الحواس"، ثم: فرض "العين (العيون)  
الداخلية"، شعرت بابتعادى مسافة أكبر فأكبر عن اللغة السائدة والمنج  
الغالب.

9. عاودت التركيز منذ أسبوعين على أن تكون نقطة البداية  
من ثقافتنا جدا، وبلغتنا أصلا، (لعلنا نتذكر أن الدين واللغة هما عمودا

الثقافة) فوجدت نفسى أرجع إلى ما أسميته "تكوين الوعى  
الجمعى" وهو المصطلح الذى استعملته مؤخرا فى تفسير العامل  
العلاجى الأول فى هذا النوع من العلاج

10. وجدت نفسى لا أملك إلى أن اتابع الوصلة من هذا

الوعى الجمعى حالة كونه يتكون أثناء الممارسة العلاجية الجماعية،  
إلى الوعى الكلى المجتمعى، إلى الوعى الكونى المطابق، إلى  
الوعى المتواصل كدحا نحو معرفة الله سبحانه

11. وأنا أطلع اليوم على ماهية "علم الإدراك" كعلم مستقل،

فوجئت بعلاقته العكسية بعلم الكلام الإسلامى، **المتعلق بعقلنة الطريق**  
إلى إثبات صحة العقيدة بما فى ذلك وجود الله، وكنت قد أشرت سابقا  
إلى خبرتى وأنا بعد طالبا حين أراد صديق أكبر أن يعرّفنى "من كان  
قبل الله" بنظرية أظن أنها تنتمى إلى علم الكلام وهى نظرية "الدور  
والتسلسل" على ما أذكر، وأننى فزعت منها حتى كدت أنكر ما سألت  
عنه، ومؤخرا تأكد لى : أن علم الكلام التقليدى، هو عكس ما نحاول  
تقديمه عن الإدراك تماما، مع أننى ما تحمست للإطالة فى تناول  
الإدراك إلا حين بلغنى أنه الوسيلة الأولى (وليس بالضرورة الأخيرة)  
لمعرفة الله، مع الإشارة إلى عجز التفكير عن إثبات هذا الوجود (بما  
فى ذلك ما ذهب إليه المعتزلة)

12. اكتشفت أن هذا الفرض قد نبع أيضا من واقع ممارسة

العلاج الجمعى، وتكوين الوعى الجمعى أثناء العلاج، واتصال ذلك  
مباشرة تقريبا بالوعى الأعلى فالأعلى، والأوسع فالأوسع، إلى معرفة  
الله سبحانه.

أنه ( الإدراك)  
الوسيلة الأولى (وليس  
بالضرورة الأخيرة)  
لمعرفة الله، مع  
الإشارة إلى عجز  
التفكير عن إثبات  
هذا الوجود (بما  
فقد ذلك ما  
ذهبت إليه  
المعتزلة)

تعلمت من مرضاك  
أيضا أهمية احترام  
الإدراك المتجاوز  
للحواس ، قبل أن  
يشطح إلى المخالفة  
والتأليف

ثلاثة أصنام أن لها أن  
تتحطم بهدوهم،  
لكن بإصراره، حتى  
تنطلق الممارسة  
الطبفسية، إحدى  
وسائل المعرفة، إلى  
غايتها، بمقاييس  
أخرى لتحقيق  
نوعية أحرى من  
الحياة البشرية، تنبع  
من ثقافتنا إلى  
غيرها

13. انتهت، وناقشنا طويلا دور هذا الوعي العلاجي في الشفاء، خاصة في مجتمعنا المتميز، وفي ثقافتنا الخاصة، وذلك أثناء ممارسة هذا العلاج، وأيضا أثناء المناقشات بعد العلاج.
14. تعلمت من مرضى، بعيدا عن العلاج الجمعي أكثر فأكثر عن "العين الداخلية"
15. ربطت - أو سأربط - بين هذه العين الداخلية والبصيرة من ناحية، وبينها وبين الهلوس من ناحية أخرى، وإلى درجة أقل بينها وبين معرفة الله
16. تعلمت من مرضى أيضا أهمية احترام الإدراك المتجاوز للحواس، قبل أن يشطح إلى المغالاة والتأليف، وهو أمر نادر، بل نادر جدا بين من يسمون الأسوياء
17. انتهت إلى أن الإفاضة في هذا الاتجاه قد تساعدنا حين نعود إلى دراسة الوجدان العواطف (الانفعال) في تطوره، وتوظيفه، ثم تجلياته في الصحة المرض

#### اصنام تتحطم:

ثلاثة أصنام آن لها أن تتحطم بهدوء، لكن بإصرار، حتى تنطلق الممارسة الطبفسية، إحدى وسائل المعرفة، إلى غايتها، بمقاييس أخرى لتحقيق نوعية أخرى من الحياة البشرية، تتبع من ثقافتنا إلى غيرها.

1. صنم العلم الكمي المؤسسي (وما أدى إليه من ميكنة الطب النفسى، واختزال الخبرة الإنسانية إلى كيمياء كميّة)
2. وصنم العقل المسيطر المنفصل (وما أدى إليه من تغليب التفكير "الحتمشاكلى" Problem Solving على كل وسائل وقنوات المعرفة الأخرى)
3. وصنم "الكلام" المحتكر لمسارات التواصل والتعاطف والإبداع بين المعالج والمرضى، وأيضا كوسيلة أولى وأهم في توصيل المعلومات المبرمجة

#### البدائل والطريق:

أثناء دراستنا للإدراك اتضح لنا ولو بصورة تقريبية، ولكن عملية وإمبريقية، البدائل المحتملة، كما يلي:

- فبالنسبة للصنم الأول علينا أن نطرق باب مناهج أخرى تقاس نتائجها بمقاييس أخرى

أنا ضد اختزال الإسلام بالفخر به على أنه "دين العقل"، حتى المعتزلة الذين يوصفون (أو يتهمون) بأنهم أعلو من قيمة العقل، هم توقفوا عند العقل الظاهر (المنطق غالباً) الذي ساد مؤخراً منذ القرن الثامن عشر في ثقافة الغرب

ديننا هو دين العقول مجتمعة متجادلة، وليس دين العقل الأرسطو ولا العقل الأفلاطونى، ولا العقل الكيمياء التجارى الحديث

• وبالنسبة للصنم الثاني علينا أن نفهم التطور الفردي والنوعى بالطول، (نماء وتطورا)، وبالعرض: تعددا وإنصاتا وتفاعلا وجدلا

• وبالنسبة للصنم الثالث علينا أن نضع الكلام ومن ثم "علم الكلام" للأسف فى حدوده، وأن نقيده بقيوده التى قيد نفسه بها كما أسمى نفسه بهذا الاسم الجدير به، والذى لا بد أن أهله يفخرون به وهم يسمون "المتكلمون" هذه الأصنام قد شاع استعمالها بسطحية مفردة حتى أتت بعكس المراد، وأركز هنا على ما أعرف وهو الإسلام

**أولاً:** أنا ضد اختزال الإسلام بالفخر به على أنه "دين العقل"، حتى المعتزلة الذين يوصفون (أو يتهمون) بأنهم أعلو من قيمة العقل، هم توقفوا عند العقل الظاهر (المنطقى غالبا) الذى ساد مؤخرا منذ القرن الثانى عشر فى ثقافة الغرب، وهو الأمر الذى يراجعه الآن أهل هذه الثقافة بكل شجاعة وإبداع، ديننا - كما ذكرت سابقا- هو دين العقول مجتمعة متجاذلة، وليس دين العقل الأرسطى ولا العقل الأفلاطونى، ولا العقل الكيمياءى التجارى الحديث، والقرآن الكريم لم يكرم أو يمدح الذين يعقلون أى يمتلكون هذا العقل دون غيرهم، وإنما مدح وكرم وقرب الذين يذكرون، والذين يصبرون، والذين يتقون، والذين يوقنون.. إلخ، وكل ذلك لا يتطلب هذا العقل الحديث جدا الذى رحنا نسجن ديننا فيه فخورين بما ليس محلا للفخر.

**ثانياً:** مثلما اخترلنا هذا الدين إلى أنه دين العقل لصقنا به صفة مائعة رخوة هى صفة "الوسطية"، وقد حاولت مرارا أن أشير إلى أن الحل الوسط، والوضع الوسط، والترتيب الوسط، والموقف الوسط ليس هو أفضل الحلول، وأنه يحمل معانى التسكين والتسوية أكثر من أى شىء آخر، وأن ديننا، (مثل كل دين لم يتشوه)، دين الإبداع وإعادة الخلق، وبالتالي هو لم يأت ليكون حلا وسطا بين اليهودية والمسيحية مثلا، ولا هو الآن الحل الوسط بين الفرق المتناحرة فى السياسة، أو المتنافسة على الرئاسة، أو المتناحرة على الحكم. ديننا هو دين الحركة والتجديد، دين الكدح والكشف، دين التطور والنمو، مثله مثل كل دين لم يتشوه، والله سبحانه وتعالى لم يميز الأكاديميين أو المتكلمين أو الحاسوبيين عن أى بشر يحمل تراكم العقول التى احتواها عبر تاريخ الحياة وما جعلنا أمة وسطا بأى من المعانى السابقة وإنما نكون شهداء على الناس: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...". وليس للتوقف متوسطين بين الناس.

هذه القضية، معرفة الله ووظيفة الوعى الإيمانى (الشهادة) فى إدراك الواقع بكل مستوياته للانطلاق منه لم تكن قضيتنا الأولى التى دعت لتناول مداخلة "الإدراك" هكذا إلا أننى للأمانة، وجدت أثناء العلاج الجمعى، وأثناء بحثى عن طريق لمواجهة الإغارة المالية الدوائية، وفى محاولة مواجهة ما يجرى من غسيل مخ الأطباء، وأثناء مقارنتى

ديننا، (مثل كل دين لم يتشوه)، دين الإبداع وإعادة الخلق، وبالتالي هو لم يأت ليكون حلا وسطا بين اليهودية والمسيحية مثلا، ولا هو الآن الحل الوسط بين الفرق المتناحرة فى السياسة

ديننا هو دين الحركة والتجديد، دين الكدح والكشف، دين التطور والنمو، مثله مثل كل دين لم يتشوه

ثقافتنا الأصل بثقافة تسبقنا وتحاول أن تصحح نفسها الآن، أقول أثناء كل هذا وجدت نفسى فى بؤرة قضية اعتبروها ميتافيزيقية عبر التاريخ، وإذا بى أتعثر بها وسط مجموعتى العلاجية ، وأكتشف أنه إذا صح فرض أننا لن نعرف الله، أو الطريق إلى الله إلا من خلال الإدراك وليس الإثبات بالعقل الحديث، أو التدبر بالفهم، والمنطق، فنحن فعلا فى نقطة البداية الصحيحة

**ثالثاً:** بالنسبة للصنم الثالث الكلام، و"علم الكلام" سوف نورد له نشرة الغد بإذن الله.

#### ملاحظة

أثناء بحثى عن موضوع العقل وتعريفه وعلاقته بالعقول الأخرى، رحلت أدق على دليل جوجل للصور، وأنا أكتب كلمة عقل، Mind، وفى أول صفحة حضرتتى هاتين الصورتين، قلت اثبتهما دون تعليق، ودون ترجمة ، لأظهر كيف يمتد الخيال ليحفظ لنا كل هذا التشعب الذى وصلنا إليه، وقد أعود إليهما أو لا أعود، وقد أترجمهما أو لا أفعل التشكيل الأول: له علاقة بمدى تداخل الوظائف المعرفية وفى مركزها الإدراك برغم عدم ذكره تحديدا

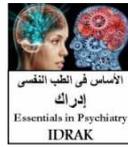
أما الثانية: فمركزها "إدارة الوقت"، ولعلنا نذكر علاقة الإدراك بالزمن وكيفية إدارته.



وما جعلنا أمة وسطا  
بأك من المهانك  
السابقة وإنما لتكون  
شهادكم على الناس:  
”وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ  
أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا  
شُهَدَاءَ عَلَى  
النَّاسِ...“، وليس  
للتوقف متوسطين  
بين الناس

إذا صح فرض أننا  
لن نعرف الله، أو  
الطريق إلى الله إلا  
من خلال الإدراك  
وليس الإثبات بالعقل  
الحديث، أو التدبر  
بالفهم، والمنطق،  
فنحن فعلا فى  
نقطة البداية  
الصحيحة

1657 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (58)



الإدراك (19)

نتعرف على علم الإدراك من نقيضه  
علم الكلام

كما يوجد علم اسمه علم الإدراك يوجد علم اسمه علم الكلام، وهو علم قديم عريق قوى راسخ، قد يكون الاسم غريباً على الأجيال الأحدث التي لم تدرس أياً من علوم أصول الدين (الإسلامي)، أو علوم التوحيد، لكنه علم قد أخذ حقه وزيادة في الطرح والرد والنقد والهجوم والدفاع، وذلك عبر فترة طويلة من تاريخ الإسلام، فتأكد الاسم جيلاً بعد جيل، وقرناً بعد قرن، حتى أن نقاده المحدثون أسموا إضافاتهم ونقدمهم بنفس الاسم مع إضافة صفة "الجديد"، ليصبح "علم الكلام الجديد" (مثل: **رؤى في الكلام الجديد**: **عبد الكريم سروش نموذجاً**)، في رأيي أن عمر علم الكلام قد امتد أكثر كثيراً من عمره الافتراضي، حتى أصبح معوقاً لتطوره أصلاً، ومع ذلك فقد رأيت في تحديث نقده ما يوضح لنا بعض ابعاد ما يعنيه فتح ملف "علم الإدراك" على مصراعيه هكذا بما يصل به إلى ثورة كاملة في تحديث علاقتنا بعملية المعرفة بالمعنى الأوسع الذي يصحح لنا منهج معرفة الله عز وجل.

علم الإدراك كما نحاول أن نتعرف عليه، توثيقاً لما نمارسه من العلاج عامة، والعلاج الجمعي خاصة، هو عكس علم الكلام تماماً، وقد نبهت إلى ذلك باكراً، خاصة في كتابي "في فقه العلاقات البشرية" الذي نشر هنا تباعاً، والذي هو شرح ديواني "أغوار النفس".

وقد تكرر أن شجبنا وصاية الكلام على المعنى، وعلى العواطف، وفي النشرة الأخيرة في ملف الإدراك الأسبوع الماضي (**علاقة الإدراك بالوجدان**) أظهرنا واستشهدنا كيف يمكن أن تختنق العاطفة داخل لفظه... إلخ.

دعوني أعتز بصراحة أنني ما سمحت لنفسي بالاستدراك إلى كل هذه التفاصيل إلا للتحقق من أبعاد ما أمارس، وللتأكيد على الاختلاف النوعي لثقافتنا العربية، أو

الاختلاف النوعي لثقافتنا العربية، أو الشرقية، أو الإيمانية، أو سمها كما شئت، مرة أخرى: ليس اختلاف التباهد، وإنما ادعاء التمييز، وإنما اختلاف الأمل فك الإضافة للتكامل

وحيث اكتشفت أنه يستحيل إثبات هذا الوجود بالتفكير، كما يستحيل نفيه كذلك، تيقنت أن منهج "علم الكلام" خطأ كله، ثم لاح لهذا هذا الطريق الآخر لمعرفة أحوال وهو طريق الإدراك

الشرقية، أو الإيمانية، أو سماها كما شئت، مرة أخرى: ليس اختلاف التباهي، أو ادعاء التمييز، وإنما اختلاف الآمل في الإضافة للتكامل.

إن وجود الله سبحانه كموضوع جوهري في ثقافة مجموعة من البشر ليس أمراً ثانوياً، أو اختياراً تكملياً، أو ممارسة سرية، إنه جدير بأن يغير نوعية الحياة فعلاً كما أشرت مراراً، وذلك بعيداً عن الترهيب أو الترغيب، أو حتى التأجيل، وحين اكتشفت أنه يستحيل إثبات هذا الوجود بالتفكير، كما يستحيل نفيه كذلك، تيقنت أن منهج "علم الكلام" خطأ كله، ثم لاح لي هذا الطريق الآخر لمعرفة أخرى، وهو طريق الإدراك، وقيل أن أنتقل بسذاجة الاختزال إلى موضوع البداية وهو عرض اضطرابات الإدراك (أعراض اضطراب وظيفة الإدراك)، وجدنتي أمام القضية الأساسية حول نوعية الحياة، وضرورة تأنيس الوجود البشري بالتعمق في ماهية وجوده الممتد إلى خالقه الحاضر طول الوقت في حاضر مائل إلى غيب متاح، ومع التماهي في كشف أبعاد الإدراك وجدنا أنفسنا في مواجهة الوصاية، والاحتكار، والاختناق، مواجهة كل ذلك بما هو مفيد في حدوده، لكنه أبداً ليس بديلاً عما وراءه، ولا هو غاية في ذاته ومن ذلك "الكلام"

هذا العلم الذي اسمه "علم الكلام"، يكاد يكون المثال الأكمل كما يرفضه "علم الإدراك" كما تقدمه.

رجعت إلى تاريخ علم الكلام، وقصائد المديح التي قيلت فيه، وموسوعات النقد التي تناولته، ووجدت أنه يستحيل تقديم ولو موجز الموجز لأي من ذلك، لكن الخلاصة كانت هي البداية، بمعنى أننا لن نعطي لدراسة الإدراك، من واقع الحال، ومن كدح الإيمان، ما يستحقه، إلا إذا وصل إلى علمنا كيف أعيق تماماً، حتى لو كان ذلك بحسن نية، أن يأخذ حقه في أداء وظيفته نحو معرفة الله، وأيضاً أعاقونا تماماً حين قدموا لنا أدلة عقلية، مع أنها هي هي العائق للوصول إلى المعرفة الضرورية الأشمل، تماماً مثلما آل إليه ما يسمى "العلم" عامة، قبل الأربعة عقود الأخيرة تقريبا، حين انقلب إلى أيديولوجيا مقدسة، ثم دينا جائماً يحول دون حركية المعرفة، لكن بما أن أي مما لا ينفع لا يمكث، فقد بدأ نقد "الدين العلم" بالعلوم الكمومية الأحدث فالأحدث، وخاصة من خلال العلوم الكمومية، كما أن الأوان لنقد علم الكلام، ورفضه، لنحقق بدونه، بل بعكسه، ما كان يأمل في تحقيقه. وفيما يلي مقتطفات محدودة تدعم فرض هذه النشرة وهو أن علم الكلام هذا هو عكس علم الإدراك، وأنه إذا كان الإدراك الجدلي التكاملي هو السبيل إلى معرفة الله، وليس العقل الظاهر، ولا المنطق المحكم، ولا الدليل السببي، فإن علم الكلام هو الذي أعاق كل هذا، بتقديس عكس كل هذا.

#### المقتطفات، وبعض التعليقات المحدودة

أننا لن نعطي  
لدراسة الإدراك، من  
واقع الحال، ومن  
كدح الإيمان، ما  
يستحقه، إلا إذا وصل  
إلى علمنا كيف  
أعيق تماماً، حتى لو  
كان ذلك بحسن  
نية، أن يأخذ حقه  
فك أداء وظيفته  
نحو معرفة الله

أن علم الكلام هذا  
هو عكس علم  
الإدراك، وأنه إذا  
كان الإدراك  
الجدلي التكامل  
هو السبيل إلى  
معرفة الله، وليس  
العقل الظاهر، ولا  
المنطق المحكم، ولا  
الدليل السببي، فإن  
علم الكلام هو  
الذي أعاق كل  
هذا، بتقديس  
عكس كل هذا

**مدخل: تعريف محدود**

علم الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية  
 وقال عضد الدين الإيجي المتوفى سنة 756 هـ:  
 هو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه  
 وقد عرفه الفارابي أيضاً بأنه: ملكة أو صناعة يقتدر بها الإنسان على نصره الآراء  
والأفعال التي صرح بها واضع الملة (الدين) وتزييف كل ما خالفها بالأقوال.  
 ويبحث علم الكلام في الأدلة اليقينية المتعلقة بالعقائد الإسلامية ،  
 وهذه الأدلة مبناها العقل المستند إلى المنطق أساساً ،  
 ويُعرف هذا العلم أيضاً بعلم التوحيد وعلم العقائد وعلم أصول الدين ،  
**التعقيب:** فهي - إذن - مبارزة عقلانية بالعقل الأحدث،  
 والمنطق الظاهر، الأرسطي غالباً، مبارزة تعتمد على الحجج ونصرة  
 آراء معينة، وتزييف ما هو ضدها ، وهذا أبعد ما يكون ، حتى  
 الضد، عن آليات ومستويات الإدراك التي وردت فيما سبق من  
 حلقات، بما في ذلك "المعرفة الهشة"، والفهم بالوجدان وقدرة  
 العواطف على اعتمال المعلومات Information Processing .. الخ

**من أين الاسم؟: "علم الكلام"؟**

تعددت أسباب تسمية هذا العلم بهذا الاسم، منها:

1. أنه أشهر المباحث الكلامية وأكثرها نزاعاً بين الباحثين في المسائل الاعتقادية وهي مسألة "كلام الله".  
**التعقيب:** وماذا لو وصلنا كلام الله باعتباره "وعياً خالصاً" يتجلى في كلمات هادية ملهمة، هل نحتاج إلى دليل أو حتى إلى كلام ثانٍ  
 2. أنه لا يتم تحقيقه في النفس غالباً إلا بالكلام.  
**التعقيب:** وهل يحقق الكلام في النفس شيئاً يذكر بالقياس إلى التجربة والمعاشية وإعادة تشكيل الوعي في "هنا والآن"؟ بكل ما وهبنا الله من قنوات تواصل؟  
 3. أنه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات وإلزام الخصوم.  
**التعقيب:** هل المطلوب هو إلزام الخصوم، أم معرفة الله؟

ويبحث علم الكلام في الأدلة اليقينية المتعلقة بالعقائد الإسلامية ، وهذه الأدلة مبناها العقل المستند إلى المنطق أساساً ، ويُعرف أيضاً بعلم التوحيد وعلم العقائد وعلم أصول الدين

وماذا لو وصلنا كلام الله باعتباره "وعياً خالصاً" يتجلى في كلمات هادية ملهمة، هل نحتاج إلى دليل أو حتى إلى كلام ثانٍ

ثم ما فائدة تنمية القدرة على الكلام بديلا عن التركيز على المعنى، وليكن الكلام أحد وسائل ذلك.  
4. وقيل أيضا: لأن الكلام مشتق من "الكلم" وهو الجرح، حيث أن الكلام في مباحث علم الكلام ينتهي بتأثير جرح في النفس  
**التعقيب:** فتح الله عليك - سيدي -، وطيب خاطرک، وأنار بصيرتک.

#### أهداف علم الكلام

1. معرفة ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله.  
**التعقيب:** الحمد لله أنهم لم يقرأوا النفرى، أو لعلهم قرأوه وكفروه
2. تقوية اليقين بالدين الإسلامي عن طريق إثبات العقائد الدينية بالبراهين القطعية وردّ الشبه عنها.  
**التعقيب:** وهل يقوى الإسلام اليقين بالبراهين القطعية، ورد الشبهة بالكلام، أم بالمعايشة والمواجهة، والإدراك، والوعى المعرفى، وما ينفع الناس، ويمكث فى الأرض؟
3. أن يصير الإيمان والتصديق بالأحكام الشرعية متقنا محكما.  
**التعقيب:** ولماذا لا بد أن يكون متقنا محكما طول الوقت، والطريق إلى الله هو الكدح والحيرة الخلاقة والإدراك الجذلى بكل المستويات، من أول المدرك الكلى الداخلى "المكّد" Endocept حتى الإبداع بعد التفكيك مروراً بالمعرفة الهشة؟
4. الرقي بالمسلم من التقليد إلى اليقين.  
**التعقيب:** يا ترى هل يتم ذلك بالتبعية المطلقة لهذه الحجج المنطقية اللفظية الفهمية (الكلامية)؟ وأين الإدراك؟ وأين الوجدان؟ وأين الاستلهام؟

#### تعقيب بعد التعقيبات:

ألا تشم معى عزيزى القارئ رائحة إلغاء كافة العقول الأخرى لصالح ما يلقي فى ظاهر العقل الظاهر للمسلم (والمؤمن) من مسلمات كلامية يدعمها كلام مسلسل، يقينى ثابت، بلا حركة، ولا نقد، ولا مراجعة، ولا كدح؟

ثم ما فائدة تنمية القدرة على الكلام بديلا عن التركيز على المعنى، وليكن الكلام أحد وسائل ذلك

وهل يقوى الإسلام اليقين بالبراهين القطعية، ورد الشبهة بالكلام، أم بالمعايشة والمواجهة، والإدراك، والوعى المعرفى، وما ينفع الناس، ويمكث فى الأرض؟

والطريق إلى الله هو الكدح والحيرة الخلاقة والإدراك الجذلى بكل المستويات، من أول المدرك الكلى الداخلى "المكّد" Endocept حتى الإبداع بعد التفكيك مروراً بالمعرفة الهشة؟

ألا يبرر كل هذا، أن يكون فتح ملف الإدراك بكل هذا الترامى والانتساع هو فرض عين على كل من يريد أن يحمده على نعمة العقول؟ وأن يمارس حياته بنوعية أرقى، تدور حول جوهر التوحيد ورفض الشرك؟  
ألا تشم أيضا رائحة مشابهة لما يجرى اليوم في عالم السياسة تحت مسمى الديمقراطية المستوردة والنظام العالمي الجديد، والحكومة العالمية القادمة؟

#### مصادر علم الكلام

• يقول علماء الكلام بأن علمهم هذا يستمدونه من الأدلة اليقينية، النقلية والعقلية، أما الأدلة العقلية: فهي استخدام العقل عن طريق النظر في العالم الخارجي، للتعرف على وجود الله وعلى ما يجب له من الصفات وما يستحيل، وما يجوز عليه من الأفعال.

**التعقيب:** وماذا عن بقية العقول التي هي فينا أيضا،

وهي كذلك من خلقة ربنا؟ ثم ماذا يفيد النظر في العالم الخارجي، دون الالتفات للعالم الداخلي، الذي يساهم حتما في معرفة الله سبحانه وتعالى؟ وكلا العالمين الخارجي والداخلي هما من خلق رب العالمين؟

• علماء الكلام يقولون بأن العقل له حدود وجهات لا يمكنه أن يغوص فيها، فجعلوا له حدودا لا يتعداها، وهذا التحديد منهم جار على موازين العقل نفسه.

**التعقيب:** فمن ذا الذي يضع هذه الحدود؟ خلقة ربنا

وكل علوم العقول والمعارف وأولها علم الإدراك؟ أم المختصون في الكلام والإثبات بالمنطق الحسابي أو السببي العاجز

لن أتعرض للمصدر الثاني بزعمهم، وهو الأدلة النقلية، لأن هذا سوف يجرنا إلى إعادة النظر في علم "النقد والتجريح" بمنهج يحترم معطيات العلم الحديث سواء في تحديد قدرة الذاكرة، أم مسويات العقل الناقل، أم تحيز الوجدان شعوريا ولا شعوريا، وكل هذا هو بعض ما ينقد به "علم التاريخ" عموما وليس فقط علم النقد والتجريح، وقد وضع فقهاء قدامى ومحدثون مجتهدون مقاييس علمية موضوعية تحد من الاعتماد على مجرد النقل بما يشل العقول والإبداع جميعا، وأحيانا يبدو وكأنه وصاية على القرآن الكريم نفسه، لن أتطرق لأى من ذلك لأن موضوعنا هو توسيع مساحة المعرفة، واحترام مناهلها، من كل صوب وحذب، وليس نقد مصادر التشريع.

فتح ملف الإدراك بكل هذا الترامى والانتساع هو فرض عين على كل من يريد أن يحمده على نعمة العقول؟ وأن يمارس حياته بنوعية أرقى، تدور حول جوهر التوحيد ورفض الشرك؟

ماذا يفيد النظر في العالم الخارجي، دون الالتفات للعالم الداخلي، الذي يساهم حتما في معرفة الله سبحانه وتعالى؟ وكلا العالمين الخارجي والداخلي هما من خلق رب العالمين؟

ومن أجل خدمة الدين والمساعدة على نشره بشكل واع فلا بد لنا إما أن نلجئ علم الكلام، أو أن نخرج عليه تعديلات جوهرية في الشكل والمضمون

### الضربات التي تلقاها علم الكلام

لاقى علم الكلام مواجهة عنيفة من أئمة السلف وعلمائهم ، أدت أحياناً إلى تقوية العلم وزيادة تمسك اتباعه به، لكنه تلقى ضربتين موجعتين جداً كان لهما الأثر البالغ في صرف الناس عنه أو ضعف مواقفه وتأتي أهمية هاتين الضربتين من كونها أُنزرت في أصل هذا العلم والأساس الذي يقوم عليه وهو المنطق والعقل بمفهوم هذا العلم، وخاصة أنها جاءت من أئمة وفقهاء تقليديون لا يمكن أن يتهموا بالابتداع، ناهيك عن الإبداع.

**الضربة الأولى:** كانت على يد شيخ الإسلام ابن تيمية ...الذي يرى أن العقل هو الغريزة أو العلوم المستفادة للتمييز بين الخير والشر، وقد أخذ عليهم ابن تيمية اعتبار القواطع العقلية في زعمهم هي الأساس ،

أما **الضربة الثانية:** فكانت على يد الشيخ تقي الدين النبهاني من المعاصرين، والذي اعتبر أفكار علم الكلام بأنها غير عقلية مطلقاً لان العقل لا يمكن أن يعمل في المغيبات، هذا بالإضافة إلى موافقته ابن تيمية اعتبار المنطق أسلوباً عقلياً غير منتج أبداً ويجب تركه، وهذه الضربة كسابقتها هي في صميم علم الكلام لأنها نسفت الأصل العقلي الذي يقيمون عليه أفكارهم

**التعقيب:** وبالرغم من هذا النقد الباكر، فإن كثيرا من الناقدين كانوا أكثر يقينيه وجمودا ممن ينقدون.

### وبعد

هل نحن في حاجة إلى علم الكلام أم إلى نقضه تماما واللجوء إلى عكسه (علم الإدراك)؟

### مقتطف (1)

"...تكتشفت في عصرنا الحاضر الكثير من الحقائق العلمية ، وظهرت معارف جديدة متنوعة ، مما جعل الحاجة ماسة إلى مواجهة هذا الكم الهائل من المعلومات والنظريات بطريقة تخدم الدين بشكل فعال ومنتج . ولا بد من الاعتراف بان هذا لا سبيل إليه إلا بالتفكير الصحيح المنتج ، ولا يكون أبداً عن طريق المنطق ولا أساليب علم الكلام ، لأنه لا قبل لها بهذا الكم المتزايد من المعلومات .ومن اجل خدمة الدين والمساعدة على نشره بشكل واع فلا بد لنا إما أن نلغي علم الكلام ، أو أن نجري عليه تعديلات جوهرية في الشكل والمضمون .

### مقتطف (2)

"..... فالمنطق نظام مغلق غير منتج ، والإبقاء عليه يعني الإبقاء على علم العقائد نظاماً مغلقاً إلى ابد الأبد . كما أن المنطق عالمة على الفكر الصحيح، وقد

ضرورة التركيز  
على القرآن  
الكريم والسنة  
المطهرة بما فيهما  
من مظاهر الإعجاز  
الفكري والعلمي.

الإعجاز الفكري  
هو أقرب إلى  
حضارة الأمة  
وفكرها من الإعجاز  
العلمي الذي  
يُعتبر عالمة علم ما  
ينتجه الغرب فقط"

رفضه أحفاد اليونان الغربيين أنفسهم؛ فمنهم من اعتبره وُلد ميتاً، ومنهم من اعتبره ولد كاملاً ولم يتقدم خطوة إلى الإمام، ومنهم من اعتبره من موضوعات البلاغة، بل قد عده بعضهم صنماً يحرف عن التفكير الصحيح".

### مقتطف (3)

"..... إعادة النظر في مفهوم العقل، لا سيما على ضوء ما استجد من حقائق علمية عن التفكير وتركيبية الدماغ".

"..... وهذا يفودنا إلى ضرورة التركيز على القرآن الكريم والسنة المطهرة بما فيهما من مظاهر الإعجاز الفكري والعلمي . غير أن الإعجاز الفكري هو أقرب إلى حضارة الأمة وفكرها من الإعجاز العلمي الذي يُعتبر عالة على ما ينتجه الغرب فقط".

### مقتطف (4) (المطلوب)

"....عدم تقييد الناس بالإيمان عن طريق العقل، فواقع العقائد الإسلامية أنه يمكن تقبلها وعشقها بمجرد معرفتها والتعايش معها . فلبتقتها من شاء بالطريقة التي يشاء ، سواء كانت بالعقل أو بغيره".

### الخلاصة (مرحليا) (مرة أخرى)

**أولا:** لننتذكر أننا لسنا في مبحث ديني أو لاهوتي بحث، بل في مبحث معرفي، تطبيقي أساسا.

**ثانيا:** بالرغم من أن هدفنا ليس هو إثبات وجود الله من عدمه، ولا هو تحديد الطريق للوصول إلى معرفته، إلا أن هذه الحقيقة فرضت نفسها فرضا من واقع العلاج، وبالتالي وجب البحث عن أقرب منهج نتعرف بها عليها، وعن أى الوظائف المعرفية وغير المعرفية يمكن أن تساعدنا في ذلك : فكان "علم الإدراك" أهمها، كما ذكرنا في المقدمة **ثالثا:** إن هذه المعرفة ليست نافية لأى من المعارف والمعلومات الجزئية الأخرى المساعدة في العلاج، ولكن يمكن القول أن أية وسيلة من الوسائل المساعدة من علاجات سواء كانت فارماكولوجية، أو سلوكية، أو تحليلية ، تأخذ شكلا آخر، وتحتاج لتناول آخر إذا أضيفت إليها هذه الحقيقة المعرفية التي نحاول التوصل إليها من خلال هذه الدراسة (الدراسات) المتعاقبة عن الإدراك خاصة.

**رابعا:** إن كل ذلك متعلق أشد التعلق - كما قلنا دائما ثم حددنا في البداية اليوم - بتقافتنا

الخاصة التي نأمل أن تثرى ثقافات أخرى، بقدر ما تثرى منها.

أن أية وسيلة من الوسائل المساعدة من علاجات سواء كانت فارماكولوجية، أو سلوكية، أو تحليلية ، تأخذ شكلا آخر، وتحتاج لتناول آخر إذا أضيفت إليها هذه الحقيقة المعرفية التي نحاول التوصل إليها من خلال هذه الدراسة (الدراسات) المتعاقبة عن الإدراك خاصة

1658 - قراعة في كراسات التدريب ( بخيب محفوظ )

ص 65 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

الرحمن علم القرآن

الرحمن خلق الانسان

الحب الالهي

غرد الطير فنبه من نعن

ولد الهدى فالكائنات ضياء

نجيب محفوظ

1995/4/5

القراءة:

فيما عدا كلمتي "الحب الإلهي" فكل ما جاء اليوم ورد سابقا، وما زالت عندنا مئات الصفحات، فهل يا ترى نستطيع أن نتحمل أن نستمر هكذا: نشير إلى ما سبق حتى نعود إلى الدراسة الشاملة بعد الانتهاء، إن كان لهذه التجربة انتهاء؟ حتى هاتين الكلمتين "الحب الإلهي"، قد وردتا في قراعتي لصفحة (51) وليس في كتابته هو، ولعل في هذا دليل متواضع على أن هذه القراءة، وهذا المنهج به درجة مناسبة من المصادقية.

ولكن دعونا نشير أولا لما سبق أن ورد بالروابط المناسبة لمن شاء أن يرجع

إليها من الأصدقاء

الرحمن علم القرآن

الرحمن خلق الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ  
 نجيب محفوظ  
 الرحمن علم القرآن  
 الرحمن خلق الانسان  
 الحب الالهي  
 غرد الطير فنبه من نعن  
 ولد الهدى فالكائنات ضياء  
 نجيب محفوظ  
 1995/4/5

- صفحة التدريب رقم (15) نشرة 2010-2-18  
- صفحة التدريب رقم (47)، نشرة 2011-12-1  
- صفحة التدريب رقم (54) نشرة 2012-1-19  
غَزَدَ الطير فَنَبَهَهُ مِنْ نَعَسٍ

نشرة 14 -7- 2011 ص 29 العدد: 1413

ولد الهدى فالكائنات ضياء

نشرة 23-6-2011 العدد: 1381 نشرة صفحة 26

نشرة 4-8-2011 العدد: 1434 صفحة 31

.....

أما فيما يتعلق بـ "الحب الإلهي" فقد ورد مايلي في صفحة التدريب (51) نشرة 29-12-

2011 العدد: 1581

... ربما مثل هذا التداعي في وعي تحتى هو الذى جاء بالأغنية الأخيرة من تأليف بيرم التونسي، وقد جاءت في هذا الجو الرائق لتشع حبا من نوع آخر ويحضرني تجلى الثلاثة مجتمعا: بيرم وأم كلثوم وشيخنا الجليل، تجيء هذه الأغنية بالعامية الجميلة فتكاد تنافس قصائد **الحب الإلهي** بالفصحى، ..... وهى أغنية تعلقو بحبنا البشرى، توجهها إلى الله سبحانه تعالى لمن يعرف الطريق إليه، هذا الحب الالهى الجميل الخالص هو حب حقيقى وليس حبا مغتربا أو مجذوبا أو لاماؤاخذه "ميتافيزيقيا!!" تبدأ هذه الأغنية بالعامية المصرية الجميلة فتصل أسرع وأعمق: "القلب يعشق كل جميل".... إلخ.

**لكن عندك، حضرني استدراك بالنسبة للصفحة الحالية:**

في تلك الصفحة السابقة التي لم يرد فيها نص كلمتى "الحب الإلهي" إلا في القراءة، وردت الأغاني التالية:

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر

يا ما أمر الفراق

اللى حبك يا هناه

ثم

القلب يعشق كل جميل

فلاحظ أن الذى يجمع هذه الأغاني هو صوت أم كلثوم، وأن ذكر "الحب الإلهي" استنتاجاً كان في القراءة فحسب

أما هنا في هذه الصفحة، فنحن في حضرة الرحمن منذ البداية ، بعد البسملة وذكر اسم شيخي مرتين (حتى دون اسمي كريمته) مما دعانا إلى أن ندخل إلى رحاب الرحمن "علم القرآن، خلق الإنسان" مباشرة، وقد أوفينا هذا الترتيب حقه كما خطر لنا في قراءة سابقة: صفحات 15 & 47 & 54  
في هذه الصفحة الحالية بعد الحضور في رحاب الرحمن، تعاقب ما يلي هكذا:

### الحب الإلهي

غَرَدَ الطير فنبه من نَعَسٍ

ولد الهدى فالكائنات ضياء

فالبيت الأول من رباعيات الخيام ترجمة محمد السباعي كما ذكرنا في قراءة صفحة 29، وكنت قد وعدت في تلك الصفحة أن أعود إلى ما وصلني من علاقة شيخي بعمر الخيام، لكنني لم أعد، وها هو يحضر ثانية بنفس شطر بيت الخيام دون الشطر الثاني، فشيخي لم يفعل مثلما فعل في ص 29 فأكمل: "وأدر كأسك فالعيش خُلس"، وإنما ألحقه بأن حضر في رحاب الرحمن ليجعلنا نعيش معه الحب الإلهي، في حضرة ولادة نبينا عليه الصلاة والسلام. دعوني أبالغ قليلا، أو كثيرا، حين أقترح، أو أفترض أن الحب الإلهي الذي ذكره قبل هذا الشطر "غَرَدَ الطير فنبه من نَعَسٍ" وبعد ذكر الرحمن الذي علم القرآن أسكره بالوصل الإلهي فاستغنى عن البيت التالي "وأدر كأسك فالعيش خلس" ليجد نفسه في نشوة مولد رسول الله عليه الصلاة والسلام (ولد الهدى فالكائنات ضياء).

حتى لو كنت أبالغ فأنا فرح بأن تهديني هذا المبالغة إلى تبين مزيد من معالم المنهج الذي أتبعه، فالمسألة ليست أنه كرر هذه الجملة، أو ذلك البيت من الشعر كذا مرة، وإنما هي تتعلق أكثر بتحركات موجات سحاب الوعي الذي يحضره في التدريب فيتساقط منه هذا الرذاذ يكمل بعضه بعضا، وبزین بعضه بعضا.

ياه! هذا الاستنتاج جعلني أفكر أن أعدّل عن الدراسة الشاملة التي وعدت بها، خشية أن تتقلب هذا الجمال أرقاما وأعدادا  
لست متأكدا

ولكن دع هذا الأمر حتى يحين الحين كما يقول مثلنا العمي...: "على ما ينقطع الجريد، يفعل الله ما يريد".

1659 - حوار بريد الجمعة

مقدمة:

يعنى...!

\*\*\*\*

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ

صفحة (64) من الكراسة الأولى

أ. ياسمين محمد محفوظ

إن الله تعالى خلق الانسان ليعبده، فالله جمع بين الشعوب أمة واحدة، وإنى احب الله صدقتني فلماذا اغضبه،  
ماذا افعل أنا مريضة أم غير مريضة؟

د. يحيى:

الذى يحب الله بحق، يصعب عليه أن يمرض،  
يمكن أن يتألم أن يتعثر، لكن لو أنه يحب الله جدا،  
فلن يمرض.  
وإذا مرض فسوف تكون تجربة رائعة مفيدة لو سلك  
طريقا صحيحا.

\*\*\*\*\*

حوار/ بريد الجمعة

أ. دينا شوقي

شكرا على بريد الجمعة، إن له مذاق خاص جدا وشكرا جدا لحضرتك على المجهود  
المبدول معنا ولكننا حقا نستفيد جدا جدا من كلالمعلومات والاستناره لنا

د. يحيى:

ربنا يبارك فيك

الذى يحب الله  
بحق، يصعب عليه أن  
يمرض،  
يمكن أن يتألم أن  
يتعثر، لكن لو أنه  
يحب الله جدا، فلن  
يمرض.  
وإذا مرض فسوف  
تكون تجربة رائعة  
مفيدة لو سلك  
طريقا صحيحا.

فالأهتمام "بملكه"  
الوجود، أكد  
بإثرائه، ربما يكون  
له أقوى الأثر على  
الشخص ومن حوله.  
وما أعنيه هو أنه  
ملء الوقت بما  
يترك الوجود  
يؤكد للتغيير

\*\*\*

### تعتة التحرير

#### متى نملأ الوقت: بما هو أحق بالوقت؟

#### د. ناجى جميل

بالرغم من اتفاقى التام على مبدأ ملاً الوقت بما هو أحق بالوقت، ولو كحد أدنى للوقت، إلا أنني أرى متغيراً آخر كفى ذو تأثير كبير، وهو نوع الوجود. فالاهتمام "بملء" الوجود، أى بإثراءه، ربما يكون له أقوى الأثر على الشخص ومن حوله. وما أعنيه هو أنه ملء الوقت بما يثرى الوجود يؤدي للتغيير.

#### د. يحيى:

بالله عليك يا ناجى أليس "ما يثرى الوجود" هو الأولى بالوقت؟ ثم إن علينا أن نحدد ما يثرى الوجود بالثوانى ثانية بثانية، أو دقيقة بدقيقة، حتى لا نتركها عائمة هكذا، فهناك من يعتقد - مثلاً - أن الوجود لا يمكن أن يثرى إلا بالنقود، أو بالجوائز، أو بالاستغلال، أو باحتكار الجنة لطائفته، وهو يضع كل ذلك تحت أسماء حركية براقة  
شكراً (على فكرة: لم أفهم تعبيرك: "كحد أدنى للوقت").

#### أ. نادية حامد محمد

وجدت فى هذه اليومية عمق شديد واحساس عالى بكل كلمة من كلماتها بدايتي  
عنوانها: متى نملأ الوقت وليس "كيف"، ثم الربط شديد الدقة بخبرة العلاج الجمعى ومسئولية كل كلمة (فى هنا والآن)، ثم علاقتها بالأحداث الجارية حولنا.

#### د. يحيى:

أهلاً نادية، دائماً "تؤنسيني"

#### أ. نادية حامد محمد

وصلنى مسؤولية كبيرة كبيرة، وشديدة الخطورة فى مسؤولية الكلمة الواحدة ومدى تأثيرها فى حسابات الماضى والمستقبل.  
واستشهاد "بقول الله تعالى: "وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد".

#### د. يحيى:

يبدو أن حمل المسؤولية هو أمر رائع بقدر ما هو

عبء جسيم

الحمد لله.

أليس "ما يثرى الوجود" هو الأول بالوقت؟ ثم إن علينا أن نحدد ما يثرى الوجود بالثوانى ثانية بثانية، أو دقيقة بدقيقة، حتى لا نتركها عائمة هكذا

هناك من يعتقد - مثلاً - أن الوجود لا يمكن أن يثرى إلا بالنقود، أو بالجوائز، أو بالاستغلال، أو باحتكار الجنة لطائفته، وهو يضع كل ذلك تحت أسماء حركية براقة

أ. محمد اسماعيل

وصلنى: اليومية معظمها وصلنى ورأيتُه فى ممارستى الحياتية.  
مش فاهم:

1- كيف أعرف أن ما أفعله فى هذه اللحظة هو المفروض أن يتم فى هذه اللحظة  
(يعنى إزاي أعرف أن اللى بعمله دلوقتى هو أحسن حاجة لازم أعملها دلوقتى واللى  
المفروض اعملها دلوقتى).

د. يحيى:

إيش عرفنى

ربنا يبارك فيك وينير بصيرتك

أ. محمد اسماعيل

2- هل هناك فرق بين الزمن والوقت، لقد أختلط على الأمر فى قراءة اليومية.

د. يحيى:

عندك حق

لكن نحن لا نستعمل كثيرا كلمة "الوقت"

وإن شئت ترجع إلى أصل مداخلة "الزمن"

الباكورة (اشكالية الزمن: فى الحياة والمرض النفسى،

والعلاج الجمعى" ص (12 - 22). عدد ابريل - سبتمبر

1988 - مجلة الإنسان والتطور).

أ. رباب حموده

تعلمنا منك طوال الوقت قيمة العمل فى أى ظرف ومنذ بداية الثورة وانقلاب ما كنا  
فيه، وظهر الكلام الكثير دون العمل، كان فى البداية ضرورى، ولكنه بعد ذلك أصبح  
يضر بالحياة فانتبهنا جميعا إلى أهمية الوقت والعمل، ولكن كيف نوصل قيمة الوقت  
والعمل للباقيين حتى ينصلح الحال.

د. يحيى:

نبدأ بأنفسنا

مهما تقاعسوا

وحسابهم على التاريخ وعلى الله

أ. أمل سعيد

المقتطف: ".... وأن عمر الحملة الفرنسية هى ثلاث سنوات لا غير، وعمر

الاحتلال الإسرائيلى هو ثلاثة أرباع قرن،

تطل على أسئلة فى نفس السياق عن علاقتنا بالزمن"

وصلنىك مسئولية  
كبيرة كبيرة،  
وشديدة الخطورة  
فك مسئولية الكلمة  
الواحدة ومدك  
تأثيرها فك حسابات  
الماض والمستقبل

يبدو أن حمل  
المسئولية هو أمر  
رائع بقدر ما هو  
عبء جسيم  
الحمد لله

نبدأ بأنفسنا  
مهما تقاعسوا  
وحسابهم على  
التاريخ وعلى الله

**التعليق:** لم يصلني المعنى المراد من المقارنة، و اعتذر عن تبغبي عن المشاركة كل هذا الوقت.

**د. يحيى:**

قصدت أن أشير إلى أننا نهدر الزمن بغفلة غبية،  
ونتصور أن التأجيل هو الحل، وأن الوقت لا يمر مهما  
كانت سرعته، وأنه ليس سيفاً في يد القدر  
الآن أو أبداً  
فلنبدأ كل من موقعه

**أ. عمر صديق**

استاذي العزيز، لكم اغبطك على هذه الممارسة المهمة والشاقة، لما فيها من كم كبير من التعلم عن هذا الطريق ولكم أرى اننا كلنا بحاجة لهذه التجربة لما فيها من قدر كبير من الصبر والمعرفة وتحريك الوعي وهو ما قد كان في برنامج سر اللعبة يا ليت تكمل هذا البرنامج.

اما بالنسبة للموضوع المطروح فأعتقد انه من السهل علي جداً ان اتكلم كثيراً وقد اكون لا اعمل بمعظمه ولكن يكفيني ان استشهد بحكمة من حكم الامام الشاذلي وهي:  
"أشقى الناس من يحب أن يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد" فكم احب ان اقف امام نفسي امام هذه الحكمة لإنني/إننا كثيراً ما نريد كل شيء كحقوق وننسى واجبات كثيرة علينا تجاه أنفسنا قبل ان تكون تجاه المجتمع.

**د. يحيى:**

أتصور يا عمر أن فِعل الواجب هو حقى على نفسى  
أيضا، وهكذا أنت وكل واحد  
"أدّ الواجب ودع ما يكون"  
إعمل الطيب وإرمه فى البحر  
(وأنت تعلم كيف علمنا مولانا النفرى لمن نرّميه فى  
البحر) (نشرة 10-8-2009 "حوار مع الله 15" ثراء  
حركية الجهل، والخوف من جمود منظومة العلم 3)

\*\*\*

**تعتة الوفد**

**أرجوكم سيونا حاتلقونا حانصالح بعض لوجدنا!!**

**أ. محمد سيد**

دعك من كل هذا يا دكتور يحيى ما زلت مندهشا من استمرارك وتأبيدك للطفولة

أننا نهدر الزمن  
بغفلة غبية، ونتصور  
أن التأجيل هو الحل،  
وأن الوقت لا يمر  
مهما كانت سرعته،  
وأنه ليس سيفاً في  
يد القدر  
الآن أو أبداً  
فلنبدأ كل من  
موقعه

أشقى الناس من  
يجب أن يعامله  
الناس بكل ما يريد  
وهو لا يجد من نفسه  
بعض ما يريد

كثيراً ما نريد كل  
شيء كحقوق  
وننسى واجبات  
كثيرة علينا تجاه  
أنفسنا قبل ان تكون  
تجاه المجتمع.

وروعتها وهل يعرف بطوط وأبو زنة غير طفل عظيم مثل سيادتكم اه يا سيدي لو حافظوا مثلك على طفولتهم لكنا أروع شعب شهده التاريخ حفظكم الله وحفظ هذه الروح الطيبة الرقيقة روح طفل وحكمة شيخ علامة.

د. يحيى:

مصر تستأهل كل من هو مصرى

يبدو أننا نسينا

لكننا نأمل أن نكون مثل صهيبي "إذا ذُكر ذكر"

أ. أحمد المنشاوي

يا دكتور يحيى والله ما فارقة. وثانيا كرامة ايه هو مين اللي هماه أوي هو أنا هاكل ولا هدور علي الكرامة هو أنا هعرف أصرف علي البيت ولا هدور علي الكرامة هو هلاقي امبوية غاز ولا هدور علي الكرامة هو أنا هلاقي شغل ولا هدور علي الكرامة هو أنا هتجوز ولا هدور علي الكرامة هو أنا هو أنا ..... محدش فاضيلها غير حبة. يا دكتور يحيى احنا لسا علي هرم الحاجات في أول مستوي نحن نعيش بعقلية القرن 13. أنا مرة كنت بتكلم مع واحد بسيط قالي يا استاذ احنا عاملين زي حلة المحشي اللي فوق شكله حلو واللي تحت طعمه أحليبي يعني لما تعوز تشيع وأنت مستمتع إنزل للقاع. شكرا

د. يحيى:

أنا احترم فكرة ترتيب مستويات الحركة

طبعا لابد من تحقيق "مستوى الضرورة" قبل

الحديث عن "مستوى الحرية"،

لكن يبدو أن البداية لابد أن تشمل هذا وذاك، ثم

تختلف النسب،

علما بأن الكرامة الإنسانية لا تحتاج إلى شروط

قبل حتم الحفاظ عليها، والدفاع عنها، فهي من مواصفات

الإنسان التي لا يكون بشراً إلا بها.

أ. بدون اسم

كلنا يعرف ان المجلس اضطر لذلك لضغط امريكا على بنك النقد الدولي ... طيب  
يعنى هما يجيبوا يأكلوا الشعب منين ده هما بيقبضوا موظفين الحكومه بالكاد والظروف  
الماليه صعبه للغاية يعنى هما بس يعملوا ايه اكيد هما مش راضيين عن كده بس  
المصلحه العامه والمسئليه كانت كده

د. يحيى:

هذا الاهتزاز يحمل رسائل سيئة لكل الناس

عندى أن إعلان الهزيمة أفضل من اسم التذليل "النكسة"

لأبد من تحقيق  
"مستوى الضرورة"  
قبل الحديث عن  
"مستوى الحرية"

الكرامة الإنسانية لا  
تحتاج إلى شروط  
قبل حتم الحفاظ  
عليها، والدفاع  
عنها، فهك من  
مواصفات الإنسان  
التي لا يكون بشراً  
إلا بها

أن إعلان الهزيمة  
أفضل من اسم  
التذليل "النكسة"  
ومواجهة الحاجة  
والرؤوخ علنا  
لشروط مانح المعونة  
أفضل من ادعاء  
الاستغناء وفك  
نفس الوقت،  
التفكير بالاستقلال ثم  
التسول من تحت  
التحت ...

ومواجهة الحاجة والرضوخ علنا لشروط مانح  
المعونة أفضل من ادعاء الاستغناء وفي نفس الوقت،  
التغنى بالاستقلال ثم التسول من تحت تحت ...  
وهكذا.

أ. إيمان عبد العزيز

أنا لا أفهم مثل كثيرين لا يفهمون والكل يفترض ويخمن ويفسر ويحلل، لكن ما  
البدل أماننا سوى أن نفوت ونعدى الأيام، ونقول المهم أن يكتمل ما بدأ لصالحنا مهما  
كان الدافع غامضاً ونقول يا رب .  
المشكلة هي حالة الغموض التي تجعلنا مرتبكين وخائفين وشوية مع، وشوية ضد  
بعض، وربنا يسترها.

د. يحيى:

الأسباب كثيرة، والغموض غير البليبة، وغير التذبذب  
والشلل.

الحل بعيد لكنه حتمي

هيا الآن، وليس بعد.

أ. يوسف عزب

اتصور أكثر من شيء إذا سمحت لي -1 أن غضبة المجلس والحكومة كانت حقيقية،  
وانها كانت ترصد يد الامريكان ومن ورائهم ابتداء من الاحداث الطائفية في امبابة وكنيسة  
مرينباب وماسبيرو والبالون ومحمد محمود ومجلس الوزراء وبورسعيد واكنت تعطي اشارة  
الي اليد خفية حتي اصبحت كلمتها عن اليد الخفية فضيحة، ولما زاد الامر عن الحدود  
واصبح هو نفسه مهدد بعنف قرر غضب عنه الافصاح بقرصة ودن والاشارة للامريكان  
انه شايفهم وتقديم المتهمين في قضية خفيفة خشى أن يكبرها ويقول انها تجسس واثارة  
فتن الامريكان شعروا ان الامر انكشف فتحركوا علي مستويان الاول الرسمي وهو الانكار  
والتهديد والثاني الداخلي علي مستوي معلشي ووعود وعهود ووسطوا في ذلك الاخوان  
المسلمين ونجح الاخوان في وساطتهم وشربها المجلس وتتصل منها الاخوان بعد ذلك

د. يحيى:

لم أفهم جيدا

والله ما أنا عارف يا يوسف

لم تصلني على أنها "قرصة أذن" وإنما على أنها

"رقصة على السلم"،

ان الطريق لبداية  
معرفة الله يعتمد  
على أعمال جُماع  
العقول (الادراك)  
ولكنها لاتجاهل  
العقل الظاهر ايضا  
وان كان اقلهم  
وسيلة لذلك اتصور  
ان علم الكلام ليس  
نقيض الادراك وانما  
هو توقف عند اقل  
وسائله وهك العقل

المسألة ليست  
"شوية عقل ظاهر"  
على "شوية عقل  
آخر" أقدم وأعرف،  
وإنما هك تنشيط  
كل مناهل المعرفة  
وقنواتها معا مع  
احترام التآوب، ثم  
احتمال الجدل،  
بدلا عن التسوية  
والتمييز، والاحتكار

أنا أوافقك على أن هناك ما يجري في الظلام وتحت الأرض، وهي قوى كثيرة لا أستطيع أن أجزم أيها أخطر، لكن كلها خطر يبدو أن المسائل كبيرة فعلا، وتحتاج لفحص، كما تحتاج لحذر بالغين شكرًا ملحوظة: لست متتبعا تفاصيل الأحداث التي ذكرتها أنت، لكن كله جائز)

\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (56)

الإدراك (17)

علاقة الإدراك بالوجدان (العواطف) (2 من 2)

د. إيمان الجوهرى

أنا مش هاخرج بره الموضوع أو هاخرج مش عارفه ؟؟ بس أنا محتاجه اشراف من حضرتك علي العلاج الجمعي " الجروب " اللي انا بأعمله.. وياريت حضرتك تحدد يوم بريدي للرد علي تساؤلاتنا كمعالجين..... السؤال بقي الجروب الجديد اللي انا بابدأه بالصدفه البحثه كله طبيبات .. ومنهم واحده منقبه ومخها منقب جدا وكل كلمه تحدفنا بحلال وحرام .. وانا باستحمر معاها قوي واثير نقط استفذا بيها قوي...خايفه او مش عارفه اعمل ايه فيها؟ انا خايفه من المسئوليه ويمكن مش قدها

د. يحيى:

الإشراف على العلاج الجمعي أصعب

باب "التدريب عن بعد" الذى ظهر لأكثر من عام "فى

نشرة الإنسان والتطور" (نشرة 18-5-2008 - استشارات

مهنية 1- "رأى على موقف علاجي؟"، و(نشرة 29-

6-2008 - استشارات مهنية4- "تتعلم من امرأة أمية،

ونتألم لقهرها سحقاً!").

كان يعقب على تسجيلات صوتية للمتدرب مع

المشرف، الصديقة د.أميمة رفعت" سبق أن أرسلت

بعض استشارات محدودة منتقاه لبعض خبراتها فى العلاج

الجمعي، ورددت عليها فى حدود المتاح.

لا تتس أن صراع الخارج لا يفصل عن صراع الداخل، وكل ما أرجوه هو أن ندرك حجم الصراع عبر العالم، وأنتا لسنا إلا جزء من هذا العالم، ثم نتقن التحرك الإيجابي المسئول - معاً ما أمكن ذلك - فك كل ميادين الصراع مهما ابتعدنا عن بعضنا البعض جسدياً

المجموعة التي أشرت إليها يا إيمان مجموعة تمثل  
بداية شديدة الصعوبة، وأنا أمارس العلاج الجمعي في  
قصر فقط، مع جماعات غير متجانسة (من حيث  
التشخيص، والتعليم، والمستوى الاقتصادي، والأصل  
الجغرافي) وقد وجدت أن هذا أفضل كثيراً.  
السيدة المنقبة التي هي عضو في المجموعة  
الحالية في قصر العينى يوليو 2011 - يونيو 2012  
هي أكثر أعضاء المجموعة تفتحا، وأقربهم تطوراً وهي  
تخلع النقاب طبعاً أثناء الجلسة، ولا تتكلم في الحلال  
والحرام أبداً،

المسألة صعبة، وأي جزء من خبرة صادقة هي قابلة

للحوار

المهم أن تستمرى،

نستمر.

أهلاً بإيمان

\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (57)

الإدراك (18)

"علم الإدراك" يتجاوز "علم النفس"

نبدأ من ثقافتنا: من حيث نمائس ونفعل

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، اعتقد فيما يخص ما صرحت به في نهاية المقال عن ما توصلت  
اليه عن طريق العلاج الجمعي مثير جداً للاهتمام وقد يكون طريق او فكرة مهمة جداً في  
هذا الموضوع (الإدراك)، فأرجو من حضرتك ان تعطيه اهمية وألوية وتوضحها كدراسة  
من جميع وجوها، لعلك من القلائل ولا ادري ان كنت الوحيد الذي له هذه الخبرة الواقعية  
التجريبية الطويلة بهذا العمق.

اما بالنسبة لتحطيم الاصنام، فلست متأكد إن كان علم الكلام قد ساهم بهذا الشكل  
السلبى، احتاج ان اعيد القراءة اكثر من مرة وفي انتظار المقال التالي.

د. يحيى:

أرجو أن تكون قد انتبهت يا عمر إلى تعبير: "تحطيم

الأصنام يهدوء لكن بإصرار"،

الحداثة هي رهان  
على مستقبل  
متجدد دوماً، هذا  
هو جوهر الحداثة  
ونحن يدفئنا بؤس  
الحاضر إلى الحلم  
بالماض الجميل  
فنود أن نصنع  
المستقبل على  
شاكلته وهذا  
مستحيل لأن الوقوف  
عند الماضى  
الجميل يحنك الردة  
والارتداد

المسألة تحتاج وقتاً ومثابرة بلا حدود، وأيضاً حتى لا  
تتناثر الشظايا كيفما اتفق فيصيب بعضها حتى من  
يمسك معول التحطيم،  
واحدة واحدة يا عمر.  
صنما صنما.

\*\*\*\*

**الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (58)**  
**الإدراك (19)**

**نتعرف على "علم الإدراك" من نقيضه "علم الكلام"**  
أ. يوسف عزب

فهمت سابقاً ان الطريق لبداية معرفة الله يعتمد علي أعمال جُماع العقول  
(الادراك) ولكنها لاتتجاهل العقل الظاهر ايضاً وان كان اقلهم وسيلة لذلك اتصور ان علم  
الكلام ليس نقيض الادراك وانما هو توقف عند اقل وسائله وهي العقل.

د. يحيى:

التوقف عند أقل وسائل هذا العقل الظاهر يؤدي إلى  
إلغاء مشاركة سائر العقول اللازمة لجدلية وتكامل  
المعرفة ، ومن ثم الطريق إلى معرفة الله "بالإدراك"،  
فيصبح هنا التوقف هو الإنكار لما هو دونه، أى أنه  
يصبح هو العكس فعلاً وليس مجرد الظاهر.  
المسألة ليست "شوية عقل ظاهر" على "شوية عقل  
آخر" أقدم وأعرف، وإنما هي تنشيط كل مناهل المعرفة  
وقنواتها مع احترام التناوب، ثم احتمال الجدل، بديلاً  
عن التسوية والتميع، والاحتكار.

\*\*\*\*

عام

أ. محمد حمدى

أعزك الله دكتور يحيى و أود بداية أن أتني علي أسلوبك الرائع و لكني أري أن ما  
تتمناه من أن تتبعث الناس إلي أهداف سامية بطريقة (جمعاء جمعاء) لهي صعبة جداً  
في عالم ملئ بشرار الإنس والجن وإذا كان ذلك ليحدث فأين الصراع بين الحق والباطل  
وبين الإنس والشياطين وبين الإنسان أخيه بل وبين الإنسان ونفسه التي بين جنبيه أعتقد  
أننا يجب أن ننبه الناس أكثر إلي إدراك ماهية الصراع الحاصل الآن الصراع الأني  
الزمكاني وكيف يمكن أن نشد من أزر بعضنا ونستفيق

الإيمان بالغيب ليس  
مرادفاً "للك يروح  
ما يرجعش" وإنما هو  
الدعوة للإبداع  
المستمر والكشف  
المغامر واحترام  
الجهل الخلاق

التفكير بشكل  
مختلف هو مهمة  
كل ما أحاوله فك  
كل المجالات  
وهذا النوع من  
التفكير هو من النقد  
البيدع دائماً

لا أعرف كيف يمكن أن ندرك ذلك بانتشار معقول بيني جبهة ضد ما يحق بنا من الخارج وما ندافعه من الداخل و لكننا لن نعدم ذلك بوجود أمثالك.

د. يحيى:

أشكرك، ومن حيث المبدأ عندك حق، لكن لا تنس أن صراع الخارج لا ينفصل عن صراع الداخل، وكل ما أرجوه هو أن ندرك حجم الصراع عبر العالم، وأننا لسنا إلا جزء من هذا العالم، ثم نتقن التحرك الإيجابي المسئول - معا ما أمكن ذلك - في كل ميادين الصراع مهما ابتعدنا عن بعضنا البعض جسديا.

#### Foaler

That makes me wonder why China is investing so much into renewable energy  
That makes me wonder why China is investing so much into renewable energy. It's not going to give them anything politically. They certainly don't care about the environment. They are smarter than us dumb Americans to realize that  
a) They will need more energy in the future than they can get using oil  
b) The oil will eventually run out and renewables will be the only source of energy left.  
I.e., for them, it's not about politics or environment; it's about the money and progress. I wish we could think this way over here.

د. يحيى:

كلما ذكر اسم الصين، أو شاهدت بضائعهم أو سمعت عن إنتاجهم حتى الزراعي، وهم يغزون العالم، أمتلىء حقدا وغيظا واحتراما، من يقبل أن يستمر في الحياة عليه أن يدفع ثمن متطلباتها، ويتقن استعمال أدواتها بدءا بالاقتصاد والإبداع، والتخطيط والاستقلال الحقيقي والتعاون الضروري.

لا بديل

أما هذه الأصوات الزاعقة، والتشدد بالأيديولوجيات على الورق أو أمام المكبر (الميكرفون)، ثم التركيز على تصفية الحسابات وصرخات الانتقام فهي مضيعة للوقت وخراب قد يصل بنا إلى نقطة اللاعودة، لا قدر الله.

\*\*\*\*

رسائل الفيس بوك

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (56)

الإدراك (17): علاقة الإدراك بالوجدان (العواطف) (2 من 2)

صلاح الدين السرسى

دوما أستاذى قناص الفكرة العميقة والرؤية الشاملة، وكم كان هذا واضحا فى قولك: (الحدائثه هى رهان على مستقبل متجدد دوماً، هذا هو جوهر الحدائثه ونحن يدفعنا بؤس الحاضر إلى الحلم بالماضى الجميل فنود أن نصنع المستقبل على شاكلته وهذا مستحيل لأن الوقوف عند الماضى الجميل يعنى الرده والارتداد).

د. يحيى:

دعنا نواصل

شكراً

\*\*\*\*

الإدراك: (18)

"علم الإدراك" يتجاوز "علم النفس"

نبدأ من ثقافتنا: من حيث نمارس ونفعل

Hala Omar

الادراك ده فعلا "هادم للذات". بس هو سكة اللى يروح ما يرجعش.

د. يحيى:

الإيمان بالغيب ليس مرادفاً "للى يروح ما يرجعش"

وإنما هو الدعوة للإبداع المستمر والكشف المغامر

واحترام الجهل الخلاق.

\*\*\*\*

تعتة الوفد:

ثقافة الحرب: أصل كل الثورات

Mahmoud Karam

مقالة جميلة جدا وأجمل ما فيها أنها جعلتني أفكر بشكل مختلف ورؤية أوضح شكراً

لك عالمنا الكريم.

د. يحيى:

التفكير بشكل مختلف هو مهمة كل ما أحاوله فى

كل المجالات

وهذا النوع من التلقى هو من النقد البديع دائماً.

1660 - حوار مع الله (54)

من موقف "قلوب العارفين" (1)

وقال له (لمولانا النفرى):

وقال لى:

أوقفنى فى قلوب العارفين وقال لى: قل للعارفين

إن رجعتم تسألونى عن معرفتى فما عرفتمونى،

وإن رضيتم القرار على ما عرفتم فما أنتم منى

فقلت له:

كل خافية بادية، وكل بادية جارية، وكل جارية آتية،

الخافية البادية الجارية الآتية لا تسمح بالشك فيما عرفت، إلا لتستزيد

تدفع للمزيد لأعرف أن ما عرفت هو كاف لأن أوصل، لا لأن أعرف

لا أسأل عن معرفتك بل أتقدم إليها أكثر فأكثر

لا أكتفى، فتحيط أنت بى رحمة ورضى، فلا أرضى القرار، وأوصل.

لو أرضى القرار على ما عرفت، فلا أنا عرفت، ولا أنا رضيت

طريقى بلا رجوع، فهو يخنقى ورائى أولاً بأول، فلا أمل إلا أن أوصل

تتنامى معالم معرفتك من خلال السعى إلى معرفتك بالسعى إلى

معرفتك

إن رضيت القرار انتهت حركة الكدح،

فهو التوقف فى دوامة العدم

العارف ليس عارفاً إلا بحضورك فى قلبه ليعرف، فيعرف، فيعرف... .

حين تقف فى قلبى يتواصل الإيقاع لأكون بك نحوك،

حين أتوقف عند وهم معرفتك،

حين أرضى القرار على ما عرفت،

أوقفنك فى قلوب  
العارفين وقال لك:  
قل للعارفين  
إن رجعتم تسألونك  
عن معرفتك فما  
عرفتمونى،  
وإن رضيتم القرار  
على ما عرفتم فما  
أنتم منى

طريقك بلا رجوع،  
فهو يخنق ورائك  
أولاً بأول، فلا أمل إلا  
أن أوصل

تتنامى معالم  
معرفتك من خلال  
السعى إلى  
معرفتك بالسعى  
إلى معرفتك

لا أعود منك، ولا إليك  
استمرار السعي هو غاية كل غاية.

\*\*\*\*\*

من موقف "قلوب العارفين" (2)

وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

قل لقلوب العارفين

من أكل في المعرفة ونام في المعرفة ثبت فيما عرف

فقلت له:

لا يثبت في المعارف إلا من نام فيها وأكل فيها (لا أكل منها)  
عيون قلوب العارفين هي عيون العارفين القادرة على الرؤية أمام/خلف  
المعرفة يقظة متجددة، والنوم فيها غفلة مظلمة.  
قلب العارف لا يكف عن الحركة للمعرفة فكيف يثبت في أية معرفة؟  
وهل يحتاج العارف أن أقول له ما تقوله لي؟  
رحمتك بهم أن تعينهم عليهم.  
عجزى هو حدى، وهو دفعى، وهو قوتى.  
سامحنى

العارف ليس عارفاً  
إلا بحضورك فك  
قلبه ليحرف،  
فيحرف، فيحرف....  
حين تقف فك  
قلبك يتواصل الأيقاع  
لأكون بك نحوك  
حين أتوقف عند  
وهو محرفتك،  
حين أرضك القرار  
على ما عرفت،  
لا أعود منك، ولا  
إليك  
استمرار السعي هو  
غاية كل غاية  
قل لقلوب العارفين  
من أكل فك  
المعرفة ونام فك  
المعرفة ثبت فيما  
عرف  
عيون قلوب  
العارفين هي عيون  
العارفين القادرة  
على الرؤية  
أمام/خلف  
قلب العارف لا  
يكف عن الحركة  
للمعرفة فكيف  
يثبت فك أية  
معرفة؟

## 1661 - الكذب المصري الساذج، والصدق الأمريكي القاتل

اعتدت، أن أرفض الإجابة على الأسئلة التي تلح على ما يسمى "التفسير النفسى" للأحداث الجارية، وخاصة السياسية، سواء كان ذلك ردا على أسئلة يتقدم بها شباب الإعلام المتحمسين، أم كان فى لقاء مسموع أو مشاهد، فإذا أصر السائل فإنى أؤكد أننى أقول رأيا اجتهاديا وليس تفسيريا علميا أو تحليلا نفسيا، ويزيد هذا التحفظ حين يكون السؤال عن شخص معين، وبالذات عن شخصية عامة، حالية أو سابقة، ويزيد الحرج حتى الرفض الحاسم إذا كان الأمر معروضا على القضاء، وليس بين يديّ المعلومات الكافية التى تسمح بإبداء رأى موضوعى، ويظل التحفظ قائما حتى إذا كان السؤال أكثر عمومية ولا يرتبط بشخص بذاته، مثل: "ماذا حدث للمصريين؟ ماذا حدث للشباب؟ ماذا حدث للأخلاق فى الفترة الفلانية وخاصة بعد يناير، وكلام من هذا.

طبعا توجد استثناءات لهذه القاعدة التى ألزمت نفسى بها، مثل هذا الحادث الخاص بمواطن مصرى أصبح نائبا عن دائرته وعنا، حيث وصلنى بما به من الغرابة فى ذاته، بما احتاج منى إلى كسر هذه القاعدة ومحاولة التفسير كما يلى:

هو حادث غريب: أن يبلغ نائب محترم نجح أن يكسب ثقة أهل دائرته ويمثلهم بلا تزوير معطن ولا طعن غالبا، كما سمعت أنه نجح أن يشارك فى بداية جلسات مجلس الشعب مشاركة إيجابية بشكل ما، يبلغ هذا الشخص عن نفسه بلاغا كاذبا لا يبدوا فيه أى مكسب شخصى واضح، فهو ليس حسنى مبارك يستدر عطفًا، ولا هو متهم فى فساد حالى يريد أن يعفى نفسه من مسؤوليته، ولا هو يريد أن يلفت النظر أنه مستهدف ومهم،..إلخ، ثم تزداد الغرابة حين يتقدم نفس هذا الرجل بكل طيبة المصري الساذج، وربما بشجاعة المؤمن النائب، ويعترف بخطئه هذا صراحة لأهل دائرته وحزبه، وزوجته، وطبيبه،..إلخ، ألا يحتاج كل ذلك إلى تفسير من واحد مثلى؟ ولو على سبيل الفرض؟

خطر لى تفسير بسيط مباشر، فضلت أن أؤجله حتى آخر المقال، لأنه لم يكن مقنعا لى خاصة بعد أن صرح السيد النائب أنه ربما كان تحت تأثير المخدر، فضلت أن أبدأ بالفرض الأصعب والأعقد. وهذا الفرض يحتاج إلى تمهيد علمى مهنى أود أن أطرحه ابتداء:

ذلك أن موقفي من عمليات التدخل في ما خلقنا الله عليه، من أول تجميل الوجه (إلا بعد إصابة) حتى تغيير الجنس، هو موقف الرفض المطلق، فأنا أفهم مريضى الذى يطلب موافقتى على مثل هذا التغيير (أو التجميل) أن المشكلة عادة ليست فى شكلنا الظاهر، وإنما فيما نسميه "صورة الجسم"، التى هى إحدى تجليات "صورة النفس"، وأن تغيير الشكل الظاهر بالجراحة عادة، لا يغير شيئاً من هذا أو ذاك، بل قد يزيده تشويهاً، لأنه يضاعف التناقض المحتمل بين الصورة القديمة القابعة داخلنا والتى لا تخضع لمشرط التجميل، والصورة المراد تشكيلها افتعالاً، وأن الجمال ليست له مقاييس عامة محددة، علماً بأننى أنتمى إلى رؤية الجمال فى أى مما خلق الله، فهناك الجمال الأسود، والجمال البدائى، والجمال الشرق أدنى، بل وهناك جمال القبح (أو ما يسمى قبحاً أحياناً)، بعض مرضاى يقتنعون، والبعض الآخر يصر على رأيه، وفى معظم الأحيان، سواء اقتنع صاحب طلب التغيير أو لم يقتنع، يكون هناك فى داخله "الرأى الآخر"، (بل الشخص الآخر) الذى لا يوافق على قرار التجميل، بمعنى أن من يصر على تغيير شكله أو نوعه، يكون فى داخله "ذات أخرى" تعارض ذلك.

استلهاهما من هذه الخبرة خطر لى تفسير موقف النائب الساذج هكذا:

الأخ النائب البلكىمى مصرى طيب، متدين، كريم، ودود، محبوب من أهله والمحيطين، غالباً (بأمانة أنه نجح)، وجد نفسه فى موقع فيه "تصوير"، و تليفزيون كان غاية مناه أن ينفرج عليه لا أن يظهر فيه، لكنه بفضل الله، والذى كان، ظهر وخطب، فانتبه إلى ما كان قد نسيه أورشى به من أيام المراهقة، وعاد يركز على قطعة زائدة فى مقدمة أرنبة أنفه، ولعل بعض المحبين قد لاحظها بشفقة، وأيضاً لعل بعض الحاقدين قد علق عليها بسخرية، فأشار عليه أى من هذا الفريق أو ذاك بالتخلص منها، "حبا" أو "مقلبا"، فقرر النائب المحترم أن يسمع النصيحة، ويعملها، فعملها طائعا مختاراً، وكان يظن أن المسألة سوف تنتهى عند هذا الحد، ويا دار ما دخلك شر، لكن يبدو أن الدار (النفس) دخلها شر، فقفزت ذاته الأخرى (اسمها أيضاً البلكىمى) هى الأكثر تديناً والتزاماً، قفزت ترفض وتتكبر كل ما حدث، وتعتبره ليس إلا عملية تغيير لخلق الله، فهى تشويه وليست تجميلاً، فيشتد الصراع بين الذاتين، حتى يحدث **انشقاق فى الوعى** (هذا ما أسماه البلكىمى بحده أو بجعله: **تأثير المخدر**)، فراح يعلن - باسم الذات الراضة - أنه قد تم اقتحامه وتشويهه... إلخ، وكأنه يعلن واقعا داخليا، بمعنى أنه قد تم **اقتحامه من داخله الأتقى الذى اعتبر التجميل تشويهاً**، حيث أنه تحوير لخلق الله تعالى، وتم الإسقاط، فجاء الإعلان -بعد التفعيل والإسقاط- على أنه جريمة اقتحام خارجى، وأنه تشويه، فلم يتردد فى إبلاغ الجهات المسؤولة عن الجريمة، ثم أفاق بعد الهجوم والتجريح... إلخ.

ليس معنى ذلك أنني اعفيه من مسئولية ما حدث، فالانشقاق ليس مرضا عقليا في معظم الأحيان، وأى مريض نفسى أو عقلى حتى - إلا ما ندر - هو مسئول عن كل أفعاله الصادرة من أى مستوى من مستويات وعيه ما دام أنه لم يكن ذاهب العقل عاجزا عن التمييز لحظة الفعل، ثم إننى أنتمى إلى مدرسة أن المرض النفسى، حتى فى أشد صورته هو اختيار داخلى بشكل ما، وما بنى على اختيار فهو اختيار، إذن فهو مسئول مسئول مسئول، وإنما خطر لى هذا الفرض احتراما لما وصلنى من تألمه، وليس تبريرا لفعله، تألم حتى صرح لجريدة الشرق الأوسط اللندنية "إرحموا من فى الأرض". ثم جاء فى تصريح حزبه لمسة إنسانية أيضا بأنه ينبغى أن نلومه وقد نعاقبه، لكن علينا ألا ننسى أنه إنسان أخطأ.

وجدت أيضا أنه ربما يكون فى قبول هذا الفرض تنبيها لمن انتهزها فرصة ليهين، ويعمم، وهو يسخر من الرجل، وحزبه، ودينه، وتوجهه، وكأنه بهذا التصرف لا يمثل إنسانا أخطأ وتاب، بل باعتباره سياسيا يمثل تيارا كاذبا فاشلا منافقا مخادعا، ليس له إلا فى التجميل والمظهر دون السياسة والاقتصاد والإبداع والأخلاق، مع أن حزبه يمكن نقده بمواجهات موضوعية وعملية لا تحتاج إلى هذه الحادثة، ولا إلى هذه الانتهازية، صحيح أن الحادث سخي، والكذب عار، ومن حقنا أن نعقب على هذا وذلك، ولكن ليس بانتهاز الفرصة وتعميم الإهانة، الأولى أن تكون فرصة نراجع فيها حدود ديمقراطية الصناديق، ومدى طيبة وسذاجة من يمثلونا، وطيبة وسذاجة من انتخبوهم، ثم تأمل، ونعمل على أن تهدينا الممارسة والأخطاء والتعلم إلى تخطى القياس بهذه المقاييس السطحية التى وضعت مثل هذا المصرى الطيب، فى هذا الموضوع المسئول، هكذا.

الفرض الثانى الأسهل، جاء فى اتجاه عكسى: وهو أن هذا الرجل المصرى الساذج، أحل لنفسه أن يتجاوز بعض ما كان يكرهه تدينا، فرأى أن يحترم منظره فى التلفزيون ما دام قد أصبح شخصا عاما، وذلك بألا يفرض على الناس أرنية أنفه كما هى، فقرر ويكامل وعيه أن يتخلص منها، وبعد أن نجحت العملية بالسلامة، اكتشف فجأة أنه أخطأ، وأن من سيلقاه سحبا أو كارها - قد يستغربه، وقد يسأله عما تغير فيه، وأنه سوف يخجل وهو الشيخ الجليل أن يعترف أنه عمل عملية تجميل مثله مثل أية راقصة تكبر أو تصغر ثدييها، وأنه يستحسن أن يجد حجة يبرر للسائل اختفاء أرنية أنفه، فابتدع هذه القصة بحسن نية، باعتبار أنه أثناء تضميد وجهه من الاعتداء، اضطر الجراح أن يزيل الزيادة فى هذه الأرنية، وخلص.

برغم أنني أقل اقتناعا بهذا الفرض الثانى، إلا أنى وجدته أسهل، وأقرب للفهم، ولكنه لا ينفى أيضا عن هذا المواطن المصرى الساذج صفتى الجهل والكذب.

نرجع مرجوعنا لمجلس الشعب، ومستوى الناخب، ومستوى النائب، فأركز أن يكون شجبنا لهذا التصرف هو أساسا لرفض الكذب سواء كان شعوريا أو لا شعوريا، أو لعلنا نتعلم كيف نقول الحقيقة بطريقة تتجنبنا بالسلامة، ولنا في الرئيس كلينتون أسوة حسنة، فهو لم يكذب في اعترافاته أمام الكونجرس، وراح يشرح نوع الممارسة التي مارسها مع الأنسة مونيكا، فنال البراءة ولم يُجرَس لصدقه كما لم يبن لممارسته، وبقي في منصبه حتى رحل بكل ذكاء، لأنه لم يكذب في شرح تفاصيل الممارسة، لكن أحدا لم يؤاخذه على كذب أخبث وأخفى، كذب أورثه للنسخة السمراء المسمى "أوباما" حليف إسرائيل و"منافق الإسلام"، ليكمل بالتعاون مع السيدة كلينتون - زوجة الراحل!! - مسيرة الكذب الأخطر، والأقنل من كذب البلكيمي ألف مرة.

متى تتعلموا أيها السادة النواب والناخبين أصول الديمقراطية المستوردة المعدلة؟؟  
(حتى لون أوباما الأسمر كدت أعتبره كذبا لزوم تسهيل المهمة!!).

## 1662 - وانت مالك يا بارد!

حضرني هذا المثل المصري يقول "إن خفت ما تقولش، وان قلت ما تخافشي"، ذلك وأنا أواكب توابع هذا الحدث السياسي الطريف، المسمى "ترحيل المتهمين الأمريكيين" (بالسلامة)، قياسا على هذا المثل ابتدعت مثلا أحدث يناسب المقام بقول: "إن خفت ما تتهمشي، وان اتهمت ما تتراجعشي"، لكن الذي حدث هو أننا ونحن في عز الخوف على شعور الست أمريكا، وإعادة الحسابات توقيا لغضبها أو دلالتها أو تمنعها، هبطت علينا موجة مفاجئة من الشجاعة فلم نعد نخاف، وهات يا اتهامات، وهات يا قبض، وهات يا إعلان وهات يا تحدى، فطبقتنا نصف المثل، لكننا لم ننجح أن نكمل المشوار، ونطبق النصف الآخر، ألم يكن أولى بنا أن نحافظ على فضيلة الخوف المحسوب، وبأ دار ما دخلك شر؟

كانت هذه المؤسسات والجمعيات والحاجات والمحتاجات تعمل في الظل، أو في الخفاء، أو في النور، لكنها كانت تعمل والسلام، وكأن قلبها على مصر جدا جدا، باعتبار أن هذه مصر العريضة كانت قد وصلت لحالة سيئة جدا جدا، ولا يمكن لمحور الخير أن يسكت على قلة الديمقراطية هذه فهي عار على جبين حقوق الإنسان، فلا بد من الديمقراطية، ولا بديل عن الديمقراطية، ولا مفر من الديمقراطية الموصى عليها بالمقاس، والديمقراطية تحتاج تمويلا، والتمويل عند الممول، والممول يريد مصالحه، والمصالح بعضها ظاهر، وأغلبها خفي، والمتمولون بعضهم يعرفون، وأغلبهم متحمسون، ولا يخلوا الأمر من مرتزقة يخدمون للخدمة دون الدخول في التفاصيل، طيب، كل هذا ظل يسير هكذا منذ سنوات عديدة، ولا أستبعد أن يكون الأمر كان كذلك منذ أيام الملك فاروق أو حتى فؤاد، من يدري، وهي ماشية، والذي فيه الخير يقدمه رينا.

ولكن: يا ترى، ما الذى طلع فى مخها شخصيا (الوزيرة المعنقة فائزة أبو النجا) فجعلها تقرر ألا تخاف إلا رب العالمين، وأن توصى بتطبيق القانون حرقيا، ولو بأثر رجعي؟

يا ترى - أيضا - ما الذى حفز رجال القانون أن يدققوا فى مواده، حتى يكتشفوا فجأة، غالبا فجأة، أن به موادا قد أخذت إجازة لمدة تزيد عن المفروض حتى كادت تسقط بالتقادم؟

هذه مصر العريضة  
كانت قد وصلت  
لحالة سيئة جدا جدا،  
ولا يمكن لمحور الخير  
أن يسكت على قلة  
الديمقراطية هذه  
فهو عار على  
جبين حقوق الإنسان،  
فلا بد من  
الديمقراطية، ولا  
بديل عن  
الديمقراطية

لا مفر من  
الديمقراطية الموصى  
عليها بالمقاس،  
والديمقراطية تحتاج  
تمويلا، والتمويل عند  
الممول، والممول يريد  
مصالحه، والمصالح  
بعضها ظاهر، وأغلبها  
خفي

ثم مالذي سرب ثم بلغ كل هذه التفاصيل القديمة والجديدة للإعلام على كل مستوياته، فنصّبوا حلقات الرقص والكرامة، وأشعروا الناس، فجأة، نعم فجأة، أن لهم وطن، له كرامة، وأن عندهم قضاة لهم مهمة مقدسة، وأن لديهم حكومة، مهما كانت مؤقتة، فهي تستطيع أن تضيء النور الأخضر، لتطبيق القانون، كما تستطيع أن "تظهر" العين الحمراء لمنع التمداد في الخطأ، وليعاقب المذنب ويؤبر البريء، ونستعيد نحن كرامتنا واستقلالنا بالصلاة على النبي العربي، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام؟

كل هذا حدث بفرحة مباغته، ثورت المسؤولين حتى لو كانوا مؤقتين، وكأنهم أعلنوا الاستقلال من جانب واحد، دون حاجة إلى خريطة طريق، مع احتمال الاستغناء عن مذلة المعونات، العسكرية أغلبها، والتي زعموا أنها لزوم الديمقراطية على شرط ألا توجه إلى إسرائيل العزيزة (إن توجه لمن؟ للسودان؟ أم للسعودية؟ أم لليبيا القديمة أو الجديدة؟) ما علينا.

بعد كل هذا، وفجأة، أيضا فجأة، هبطت طائرة حربية أمريكية جدا، وخطفت المتهمين الأمريكيين جدا ومعهم من باب الكرم أو التغطية بعض الأجانب، وطارت مثل بساط الريح وعليه الشاطر حسن، وكأنه قد سقى كل السلطات والحراس ورجال الحدود ولفيف من الشعب الطيب ورجال المطار "حاجة أصفرا" حتى ينهى مهمته بهذه السرعة التي وصلت إلى درجة أن يوصف الحدث بالفضيحة، ولم يسدل الستار.

علت أصوات هنا، وكتبت مقالات هناك، لكنها مجرد أصوات بلا فاعلية على أرض الواقع، وتساءلت: هل يا ترى عاد أغلب الناس، عامة الناس إلى الطنبلة (التطيش بالعامية) أم أنهم فهموا بينهم وبين أنفسهم أن هذا الإجراء هو إجراء سيادي، ليس مطروحا للمناقشة بين العامة أمثالنا الذين عليهم أن يتفرغوا للموافقة على تشكيل لجنة الاستعداد للاستعداد للاتفاق على الاستعداد لاختيار أعضاء لجنة الدستور، والذين يشترط فيهم أن يحذقوا كيف يصيغون موادا ملتبسة، ترضى جميع الأطراف ظاهرا، وعلى المتضرر أن يلجأ إلى المحكمة الدستورية العليا، أو إلى بارئه بالسلامة، أيهما أسرع، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر حتى تتم إقامة الدولة المالية العالمية الدولارية الوحيدة، مع الاتفاق على سك عملة عالمية جديدة، أخبث وأقدر، وساعتها سوف يكون التمويل بهذه العملة الجديدة غير مجرّم، لأنه سوف يكون مكتوب عليها بصريح العبارة: "هذه العملة مسموح لها بالوصول إلى الممنوع"، تماما مثل عربات الربع نقل التي يكتب عليها السائق المصري الطريف، دون إذن من السلطات: "هذه العربة مسموح لها بالسير في الممنوع"، وعلى جندي المرور أن يذهب لفصول محو الأمية أولا قبل أن يحاول أن يفك اللغز، وحتى لو استعان بصدق، سوف تكون العربة (أو العملة) قد تجاوزت منطقة الممنوع، وحققت لمن صكها ما شاء كما شاء، قبل أن يحضر الصديق.

كل هذا حدث بفرحة مباغته، ثورت المسؤولين حتى لو كانوا مؤقتين، وكأنهم أعلنوا الاستقلال من جانب واحد، دون حاجة إلى خريطة طريق

عليهم أن يتفرغوا للموافقة على تشكيل لجنة الاستعداد للاستعداد للاتفاق على الاستعداد لاختيار أعضاء لجنة الدستور، والذين يشترط فيهم أن يحذقوا كيف يصيغون موادا ملتبسة، ترضى جميع الأطراف ظاهرا، وعلى المتضرر أن يلجأ إلى المحكمة الدستورية العليا، أو إلى بارئه بالسلامة، أيهما أسرع، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر حتى تتم إقامة الدولة المالية العالمية الدولارية الوحيدة

حين ينسحب الناس بعد إحباط كل هذه الآمال التي لاحت بفعل هؤلاء الشباب النقى الشجاع الذى عاش منهم، والذى استشهد، حين ينسحبون من جديد نتيجة لمثل هذه التصرفات اللاغية لوجودهم ، إذ يبلغهم من جديد أن كل ما عليهم هو أن ينتظروا المفاجأة تلو المفاجأة، حين يحدث ذلك لا ينبغي أن يلومهم أحد ويتهمهم بالسلبية، إذ يبدو أن السيد حسنى مبارك كان يتمتع بذكاء منوفى خاص، هو الذى ألهمه هذا التعبير الذى دخل التاريخ "خليهم يتسلوا"، ويبدو أنه بعد رحيله لم تتغير إلا وسائل التسلية، ومفاجآت حلقات المسلسل، ولا عزاء لمدمنى تعاطى حبوب الكرامة مؤقتة المفعول، ومنزول الاستقلال المضروب.

#### خبر عاجل: وكالة أنباء الخريف العربى:

.... إنه قد بلغنا أنه قد تم التحقق من أن المتهمين المُرحّلين، وأغلبهم من الأمريكيين، وحتى غير الأمريكيين، يحملون جواز سفر أمريكى خاص، به تأشيرات واضحة لدخول إسرائيل لأى عدد من المرات، وذلك لتمهيد السبيل لجدولة خريطة طريق جديدة تعيد تنظيم ودمقرطة من عجزوا عن ذلك بأنفسهم، وأن هذا فى حد ذاته مبرر كاف لإسقاط كل التهم السابقة واللاحقة عنهم

تساءلت فى انزعاج: واللاحقة أيضاً ؟؟؟!!!!

جاعنى صوت حاد ينبهنى: وانت مالك Ya Bared !!

حين ينسحب الناس بعد إحباط كل هذه الآمال التى لاحت بفعل هؤلاء الشباب النقى الشجاع الذى عاش منهم، والذى استشهد، حين ينسحبون من جديد نتيجة لمثل هذه التصرفات اللاغية لوجودهم ، إذ يبلغهم من جديد أن كل ما عليهم هو أن ينتظروا المفاجأة تلو المفاجأة

إذ يبدو أن السيد حسنى مبارك كان يتمتع بذكاء منوفى خاص، هو الذى ألهمه هذا التعبير الذى دخل التاريخ "خليهم يتسلوا"، ويبدو أنه بعد رحيله لم تتغير إلا وسائل التسلية، ومفاجآت حلقات المسلسل، ولا عزاء لمدمنى تعاطى حبوب الكرامة مؤقتة المفعول، ومنزول الاستقلال المضروب.

## 1663 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (59)

## الإدراك (20)

وقفه اضطرارية، لأمر هام (مع إشارة للإدراك أيضا)

## مقدمة:

لولا واحد اسمه الدكتور جمال التركي ما عرفت أيا من هؤلاء الكرام الأفاضل، حتى من هم مصريون مثلي، أليس هذا عمل حضارى إبداعى واعد، أليس فى ذلك ما يطمئن على الفرص التى أمامنا: "لنكون"، مهما بدت البدايات متواضعة والطريق طويل.

شكراً يا جمال

شكراً لكل الزملاء الذين لم يفقدوا الأمل

شكراً للاختلاف الشديد الثراء.

## وبعد

خلال الأسبوعين الأخيرين أو أكثر قليلاً، انهالت علينا بفضل لا حدود له، مشاركات حارة وجادة ومهمة حول موضوع، أو مشروع أو اقتراح يهمنى، يهمننا، تماماً، خاصة وقد وجدت أنه متصل أشد الاتصال ببعض ما يشغلنى حالا، واكتب فيه منذ شهرين وهو موضوع "الإدراك"، وبرغم أنه لم تصلنى أية إشارة مباشرة عن احتمال أن يلتقط أحدهم هذه الرابطة، فقد شعرت برغبتي فى الاشتراك فى الحوار الجارى فى أغلب المداخلات، وذلك بعد الفرحة بها كلها، لكننى وجدتها تنتشعب منى بشكل لم أستطع أن ألمه، خاصة وقد كنت أنوى أن أعزز ردى أو نقدى بأرائى، ليس بالضرورة التى سجلت أغلبها فى الموقع، ولكن اكتفاءً بأرائى التى صدرت يوماً فى نشرة "الإنسان والتطور" منذ أكثر من خمس سنوات، وأغلبها تتعلق بالنقاش الدائر بشكل مباشر أو غير مباشر، فمن أول لحظة وأنا أعلن موقفى دعماً لثقافة مستقلة غير منفصلة فى نفس الوقت، واستلهاماً من تراث غير ميت، واحتراماً لمصادر الأساسى: موضوع من ثقافتى وأوطانى، أقول اكتفيت بفرحتى لكن هذا لم يعنى من الشعور بالتقصير خاصة فيما يتعلق بمناقشة "المنهج" وهو ما تناولته فى موضوع "الإدراك" وغيره، كعينة تجيب عن أسئلة محددة مثل:

خلال الأسبوعين  
الأخيرين أو أكثر  
قليلاً، انهالت علينا  
بفضل لا حدود له،  
مشاركات حارة  
وجادة ومهمة حول  
موضوع، أو مشروع أو  
اقتراح يهمنى،  
يهمننا، تماماً

من أول لحظة وأنا  
أعلن موقفى دعماً  
لثقافة مستقلة غير  
منفصلة فى نفس  
الوقت، واستلهاماً من  
تراث غير ميت،  
واحتراماً لمصادر  
الأساسى: موضوع  
من ثقافتى  
وأوطانى

"من أين نبدأ؟" (المنطلق) "وبأية لغة؟" وما هي أولويات المصادر الأساسية؟ (الخبرة العملية أم الإطلاع الموسوعي أم غير ذلك؟)، وإلى أى مدى تعيننا الترجمة؟، وإلى أى مدى تعيقنا؟، وهل نحن ننتمى إلى الإسلام؟ أم إلى الإيمان؟ أم إلى التوحيد؟ أم إلى الله؟ وهل هناك فروق؟ أم إلى الإنسان (مثلهم)، وكيف تكون بدايتنا شديدة الخصوصية وفي نفس الوقت هادفة طول الوقت إلى احتمال العمومية (وليس التعميم)؟.

ولأن كل ذلك كان يحتاج منى إلى مساهمة تفصيلية وردود مدعمة بعشرات إن لم تكن مئات الروابط، فقد وجدت أننى سوف أوّجل ثم أوّجل حتى أنشغل أو أبتعد فلا يعود للمداخلة جدوى.

لابد أن أعتذر مرة أخرى بعد هذه المقدمة التي طالت.

وسوف أكتفى اليوم بإعلان فرحتى بهذا العدد الثرى من الزملاء المشاركين فى موضوع واحد هام، وهو نفس الموضوع الذى يشغلنى بشأن ما نحن فيه ونحاوله: ليس فقط فى مجال العلوم النفسية، وإنما هو ما ينبغى أن نحاوله فى مجالات أخرى كثيرة بدءاً بالاقتصاد فالسياسة فالتربية فالإبداع، الذى وصلنى عموماً هو ذلك التساؤل الأساسى الذى يقول:

هل يوجد ما يميز ثقافتنا فيما يمكن أن يسمى علم النفس الإسلامى أو الطب النفسى

الإسلامى، وإلى درجة أقل العربى؟

أما الآن فالليكم ما جمعت فرحاً من أسماء المشاركين الأفاضل مع عناوين مداخلتهم الثرية ونحن نذكر بالفضل شبكتنا الكريمة ورئيسها المثابر النبيل د. جمال التركى:

وقد جمعت كل هذه الأسماء والعناوين فى محاولة جدولة وتنظيم، ولم أنجح كثيراً، لكن المهم أنها مبادرات، ومساجلات لزملاء أفاضل لم يكسلوا أو يتأخروا عن المشاركة، ثم انظر فقط إلى العناوين لتدرك مدى الثراء.

**أولاً: أسماء المشاركين وواقعهم:**

د. زهراء جعدونى - أستاذ علم النفس العيادى والمرضى - جامعة معسكر -

الجزائر

د. إدريس شاهدى الوزانى - الطب النفسى - المدينة المنورة.

د. قويدر بن أحمد- رئيس قسم علم النفس - جامعة عبد الحميد بن باديس -

مستغانم - الجزائر

د. مروان دويرى - محاضر فى كلية عيمق يزراعيلى - جامعة جيفا - اسرائيل

Dr. Badea "Badie" Khalaf – Consultant Psychiatrist Kent and Medway NHS Trust – UK

من أين نبدأ؟  
(المنطلق) "وبأية لغة؟" وما هي أولويات المصادر الأساسية؟ (الخبرة العملية أم الإطلاع الموسوعي أم غير ذلك؟)، وإلى أى مدى تعيننا الترجمة؟، وإلى أى مدى تعيقنا؟، وهل نحن ننتمى إلى الإسلام؟ أم إلى الإيمان؟ أم إلى التوحيد؟ أم إلى الله؟ وهل هناك فروق؟ أم إلى الإنسان (مثلهم)، وكيف تكون بدايتنا شديدة الخصوصية وفي نفس الوقت هادفة طول الوقت إلى احتمال العمومية (وليس التعميم)؟.

وهل نحن نتحدث  
إلى الإسلام؟ أم إلى  
الإيمان؟ أم إلى  
التوحيد؟ أم إلى  
الله؟ وهل هناك  
فروقات؟ أم إلى  
الإنسان (مثلهم)،  
وكيف تكون  
بدايتنا شديدة  
الخصوصية وفي  
نفس الوقت هادفة  
طول الوقت إلى  
احتمال العمومية  
(وليس التعميم)؟.

- د. زهراء حسين الموسوي - باحثة نفسية - الكويت  
 بروفيسور خالد ابراهيم الفخراني - رئيس قسم علم النفس كلية الآداب جامعة طنطا  
 - مصر  
 د. مها يونس - أستاذة الطب النفسي - جامعة بغداد  
 د. صادق السامرائي - الطب النفسي - أمريكا - العراق  
 الأستاذ خالد عبد السلام - قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا - جامعة  
 فرحات عباس سطيف - الجزائر  
 الأستاذ الدكتور صالح بن إبراهيم الصنيع - السعودية  
 د. فهمي العريقي - اليمن  
 د. المبروك محمد أبو عميد - ليبيا  
 د. سداد جواد التميمي - استشاري أمراض النفس - كاردف - المملكة المتحدة  
 د. كريمة خطاب - مصر

#### ثانياً: عناوين المداخلات والمشاركات

وكانت عناوين مداخلاتهم كالتالي:

- العلاج النفسي وخطورة المنطلق
- تأسيس مدونة حول العلاج النفسي وخطورة المنطلق
- مقدمة نحو علم نفس عربي
- حول علم النفس المرضي / الخلفية الفلسفية للمدارس العلاجية
- الإختصاصي النفسي والهوية
- من يريد اضافة على العلم يجب ان يتبع الطريقة العلمية
- نحو مشروع تشخيصي لأعراض الاضطرابات النفسية في البيئة العربية
- قبل ان نعمل هويتنا داخل اختصاصنا فلنعملها في مجتمعنا
- هل من المنطق ان يكون هناك شيء اسمه "تاصيل العلم" ؟
- المطلوب هو الابداع والانتاج العلمي والمعرفي والمساهمة في إثراء الثقافة العلمية الانسانية
- نحو بناء "علم النفس" يعتمد على الأصول الإسلامية
- الشكر موصول والتواصل مطلوب وشحن الهم وإعادة ترتيب العقل والإبداع هو أساس التقدم

وهو نفس الموضوع الذي يشغلنا بشأن ما نحن فيه ونحاوله: ليس فقط في مجال العلوم النفسية، وإنما هو ما ينبغي أن نحاوله في مجالات أخرى كثيرة بدءاً بالاقتصاد فالسياسة فالتربية فالإبداع

الذي وصلنا  
 عموماً هو ذلك التساؤل الأساسي الذي يقول:  
 هل يوجد ما يميز ثقافتنا فيما يمكن أن يسمى علم النفس الإسلامي أو الطب النفسي الإسلامي، وإلى درجة أقل العربي؟

- نحو مشروع تشخيصي لأعراض الاضطرابات النفسية في البيئة العربية
- التيار يفسح المجال للجميع ولا يستبعد أحداً ولا يرغب بأن يستبعده أحد
- علم النفس من العلوم الإنسانية ولا يختلف عن العلوم الفيزيائية

**وبعد**

هل هناك أجمل ولا أطيب من كل هذا الفضل ونحن نتساءل:  
هل نحن في حاجة إلى تحديد وتدعيم هذا التميز الذي نزعم أن ثقافتنا تتصف به؟  
وهل هي مسألة دين، أم ثقافة، أم قومية أم شوفينية؟  
وهل هذا التميز هو في المنهج؟ أو في المحتوى؟ أو في المنطلق؟ أم في الهدف؟  
أم في غير ذلك؟  
وقد وجدت أنني خلال 1662 نشرة (منذ أول سبتمبر 2007 وحتى اليوم) أوردت  
أرائي رداً على كثير من هذه الأسئلة مما لا يحتاج إلى إعادة.  
ولكن، غداً ربما أستطيع أن أوجز الخطوط العريضة لموقفي عامة، اللهم إلا إذا  
اضطرت أن أوجلها إلى مناقشات أكثر تفصيلاً احتراماً للزملاء وتوضيحاً لموقفي بشكل  
أكثر بياناً.

## 1664 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (60)

## الإدراك (21)

عن ثقافتنا: ومحاولاتنا للتمييز (المنطلق والمنهج والغاية)  
مقدمة:

تجمعت هذه المجموعة الكريمة من المشاركين في محاولة تحديد "المنطلق"، للإسهام في السعى إلى تمييزنا في هذه البقعة من أرض الله، بهذه اللغة من فضل الله، تجمعت بفضل هذه الشبكة وفضل مؤسسها ورئيسها د. جمال التركي وكل من عاونه ويعينه على استمرارها، وقد حاولت في نشرة أمس أن أرصد مجرد الأسماء التي شاركت، وعناوين المداخلات التي طرحت لبضعة أسابيع لأشارك بالرد، لكنني عجزت تماما عن مساهمة الإيقاع الجارى، بما يفيد مناقشه مداخلة وراثيا رأيا، وذلك لأسباب بينها في نشرة أمس، وإلى أن أتمكن من ذلك سوف أعرض اليوم وجهة نظري دون إحالة إلى موقعها في النشرة اليومية (الإنسان والتطور) ولا في سائر أعمالى التي سَجَل بعضها فقط في موقعى الخاص. ولا بالإشارة إلى ما يخص كل رد على حدة.

ومن غير المناسب ولا هو مطلوب أن أطلب من أى من المشاركين أن يحيط بردودى المفصلة من خلال موقعى او نشرات الانسان والتطور فأنا شخصا عجزت عن ذلك، فأكتفى اليوم بوضع الخطوط العريضة التي هي جميعها - تقريبا - بمثابة فروض عاملة، تُثبِت أو تُنْفَى، أو يتفرع منها فروض أكثر عطاء وبراء، وفي كل خير. شكرا للجميع مرة أخرى.

\*\*\*

## الخطوط العريضة لموقفى عامة:

**أولاً:** يستحيل أن نتميز "بما هو نحن" إلا انطلاقا من ثقافتنا الآن، حتى بعد أن تشوهت وكادت تصبح هجيناً، فمازالت لغتنا العبقريّة الحضارة صرحاً شامخاً، ومازالت أدياننا نورا هادياً، والثقافة تبنى على هذين العمودين أساساً.

فك محاولة تحديد  
"المنطلق"، للإسهام  
فك السعى إلى  
تمييزنا فك هذه  
البقعة من أرض الله،  
بهذه اللغة من فضل  
الله

يستحيل أن نتميز "بما  
هو نحن" إلا انطلاقاً  
من ثقافتنا الآن،  
حتى بعد أن  
تشوهت وكادت  
تصبح هجيناً،  
فمازالت لغتنا  
العبقريّة الحضارة  
صرحاً شامخاً،  
ومازالت أدياننا نورا  
هادياً، والثقافة  
تبنى على هذين  
العمودين أساساً

**ثانياً:** حين أشير إلى عمودى الثقافة: اللغة والدين أعتمد على رأى كارل بوير فى تفسير ماهية الثقافة، ولا أقصر الثقافة عليهما، وأنا لا أعنى ديناً بذاته، ولا أستبعد العرف والعادات والتقاليد طبعاً... الخ.

**ثالثاً:** أرى من اللازم أن ننتبه أننا حين نستلهم بعض نصوص الإسلام الحنيف علينا أن نحدد ابتداءً أننا لا نفسر هذه النصوص بالعلم، وخاصة العلم المؤسسى، وإنما نحن نتناولها لتعامل معها كنموذج أو مثال لنوع من الحياة مختلف عن النوع المستورد المعروف علينا من ثقافة أخرى لها مالها وعليها وما عليها، كما أن نموذج الإسلام، حتى لو سُمى أى علم باسمه، ليس جامعاً مانعاً إذ هو لا يستبعد أى دين آخر لم يتشوه بالوصاية عليه ولم يخفق بالتفسير والاحتكار والاختزال والاعتراب، ودينى وما بلغنى منه - ولو متحيزاً- وهو "الإسلام" كان ومازال من أهم مصادر معارفى، وقد اعتبرته من أقل الأديان - فى حدود علمى - التى تعرضت للتحريف المبدئى، وإن كان التفسير الوصى قد خنقه وحل محل الكثير من أصوله وحال دون استلهاه نصوصه، ومع ذلك فهو ليس مصدرى الأول لأننى أعلنت مراراً أن مصدرى الأول هو مرضاى.

**رابعاً:** الأرجح عندى أن تسمية ما يميزنا بأسماء دين بذاته: علم النفس الإسلامى أو الطب النفسى الإسلامى... الخ هو أمر معطلٌ وبيتعد كثيراً أو قليلاً عن ما نعنيه بالثقافة تحديداً، وإنما نحن بانطلاقنا من ديننا إنما نضيف إلى وسائل ومصادر معرفتنا بالنفس البشرية، كما تطورت بفضل الله، مصدراً أساسياً قد يسهم فى أن يكمل ما وصلنا، شرط ألا يكون مصدراً وصياً ولا ثانوياً.

**خامساً:** فى محاولتنا تلك لا بديل عن الاعتماد الأساسى على اللغة العربية الفصحى فهى التى تجمعننا، لكن هذا لا ينبغى أن يبعدها عن الانطلاق من لهجاتنا العامية أيضاً مهما اختلفت، عن بعضها البعض، وإلا فنحن نبتعد عن "ثقافتنا"، فى حين أن الفصحى هى "اللغة الأم"، فإن العامية هى "لغة الأم"، وكلاهما يعتبران البنية الأساسية لأية ثقافة لأية مجموعة من البشر لها مثل هذا التاريخ.

**سادساً:** لابد من التفرقة بين الدين والإيمان "قَالَتْ الْأَعْرَابُ أَمَّا قُلٌّ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ.....، الإيمان يدور حول علاقتنا جميعاً بخالقنا عبر التطور بفضل، أما الدين فهو يعبر عن الإيمان حين نزوله قبل الوصاية عليه، لكنه للأسف تحوّل أغلبه إلى مؤسسات انغلقت على نفسها دونة أحياناً (ولهذا حديث آخر)

**سابعاً:** إن الفرق الأساسى بيننا وبين غيرنا إنما ينبع من عروبتنا بما تمثله الفصحى، وأيضاً من انتمائنا أكثر، وربما أرحب بدائيه، إلى رب واحد حاضر فينا وينا وحولنا إلى ما ندرك وما لا ندرك...

حين نستلهم بعض نصوص الإسلام الحنيف علينا أن نحدد ابتداءً أننا لا نفسر هذه النصوص بالعلم، وخاصة العلم المؤسسى، وإنما نحن نتناولها لتعامل معها كنموذج أو مثال لنوع من الحياة مختلف عن النوع المستورد المعروف علينا من ثقافة أخرى

أن تسمية ما يميزنا بأسماء دين بذاته: علم النفس الإسلامى أو الطب النفسى الإسلامى... الخ هو أمر معطلٌ وبيتعد كثيراً أو قليلاً عن ما نعنيه بالثقافة تحديداً

**ثامناً:** مرة أخرى إن التأكيد على أن "المنطلق الأهم، وليس الأوحد، هو من نبض اللغة العربية، وهو أمر طبيعي لأنها اللغة التي أفرزها دنا ANA خلائنا لنا، ولمن اتصل بنا، وقد استطاعت أن تكون وتبقى لتصبح حضارة في ذاتها، لا يعنى بأية حال التهوين من اللغات الأخرى، أو الدعوة إلى عدم اتقانها.

**تاسعاً:** أؤكد على أهمية المصدر العملي الخبراتي، لمعرفة علوم ومعارف تخصصنا بما يتطلب الانطلاق من اللهجات العامية (لتصب في الفصحى ما أمكن ذلك)، هذه ضرورة تسير هدفنا، ومنهجنا معا فنحن "تحب بالعامية" و"تكره بالعامية" و"تمرض بالعامية" و"تعالج بالعامية" و"تشفى بالعامية"، وتظل الفصحى الوسيلة الرائعة لتواصلنا عن بعد، وهي تحمل نبض عامية كل منا.

**عاشراً:** البداية من العربية (فصحى وعامية) جدير بأن يقلل من حرصنا المتزايد على تقديس الترجمة وعبادة المعاجم، فاللغة ممارسة حية، والمعاجم ليست إلا علامة تاريخية متوقفة عند مرحلة بذاتها من مراحل تطور اللغة التي لا بد أن تظل كائنا حيا يتخلق ويتجدد من الممارسة.

**حادى عشر:** إننى أرفض بشده مصطلح "تعريب الطب النفسى" (أو تعريب الطب عموماً) فالطب ليس أعجمياً، يحتاج إلى أن نعربه، وإنما هو جزء لا يتجزأ من تاريخ أية ثقافة، بل من تاريخ أية حياة (حتى قبل الانسان)

**ثانى عشر:** إن ما يسمى التفسير العلمى للقرآن أو لأى نص دينى يحمل تقديساً هو تقديس للعلم كأيدولوجيا (الحديث) بما لا يستحقه، وفى نفس الوقت فيه من التعسف والسطحية ما يقزم النص الدينى وأحياناً يشوهه.

**ثالث عشر:** إنه لا يوجد شئ واحد اسمه "العلم الحديث" وإنما هم كُثر، وقد انتبه أصحاب الثقافة الغربية مؤخراً إلى خطورة ما يسمى العلم المؤسسى (مثل الدين المؤسسى) الذى كاد يصبح ديناً بديلاً متجمداً، فاجتهدوا فى ابتداع مناهج أخرى وآليات أخرى ومنطلقات أخرى استلهاها من الطبيعة الكموية والرياضية الكمويه وعلوم الشواش والتركيبييه، ليتجاوزوا هذا المسمى العلم الحديث دون الإقلال من دوره التاريخى، وضرورته الحاليه. وبالتالي تصبح محاولات التفسير العلمى للنص الدينى كما تجرى الآن بمثابة تقزيم (إن لم تكن امتناناً) لمصادر معرفة أرحب وأكثر ثراء، ولا يعنى ذلك الخصام بين العلم والنصوص المقدسة ولكن هى دعوة للمعرفة من أكثر من مصدر آملين فى لقاء أو اقتراب ما عند الهدف أو صوب الهدف.

**رابع عشر:** إن تعدد مناهل المعرفة بالنسبة لتخصصنا بالذات (الطب النفسى والممارسات العلاجية النفسية عموماً)، هو ضرورة حتمية، لكن علينا أن نبدأ من الممارسة الموضوعية الجادة التى ترصد ما يجرى فينا وفى مرضانا ومعهم فى تفاعل

نحن بانطلاقنا من ديننا إنما نضيف إلك وسائل ومصادر معرفتنا بالنفس البشرية، كما تطورت بفضل الله، مصدراً أساسياً قد يسهم فى أن يكمل ما واصلنا، شرط ألا يكون مصدراً وصياً ولا ثانوياً

لا بديل عن الاعتماد الأساسى على اللغة العربية الفصحى فهذه التوجهات، لكن هذا لا ينبغى أن يعقدنا عن الانطلاق من لهجاتنا العامية أيضاً مهما اختلفت، عن بعضها البعض

"المنطلق الأهم، وليس الأوحد، هو من نبض اللغة العربية، وهو أمر طبيعي لأنها اللغة التى أفرزها دنا ANA خلائنا لنا، ولمن اتصل بنا

جدلى مستمر - فهذا هو المصدر الذى ننطلق منه إلى المعرفة الأخرى، وعلم النفس الآخر (ليس الاسلامى ولا المؤسسى) والطب النفسى الآخر (ليس الاسلامى ولا المؤسسى أيضا) (مرة أخرى كلمة "آخر" هي كلمة مرحلية لو سمحت!)

**خامس عشر:** يتم من خلال ذلك، وغيره وما بعده - ما أسميته "نقد النص البشرى" لكل من المريض والممارس على حد سواء (ويوجد تفسير لهذا المصطلح ظهرت مكررا عبر نشرات الانسان والتطور وبالذات عبر حواراتي مع د.جمال التركي) وهو "نقد" بكل معانى "القراءة" و"الفحص"، و"القبول" و"الرفض" "إعادة التشكيل" إبداعا على إبداع، وهو يتم فى واقع الثقافة المائلة أماننا فى الممارسة، ثم تتطور الفروض، ويتجلى الحق بالرجوع إلى مصادر المعرفة الأخرى، دون وصاية من أيها على الآخر أو على الواقع.

**سادس عشر:** إن نقد النص البشرى ليس علما بديلا، فهو لا يقاس بمقاييس العلم الحسابى، أو المنطق الأسطى، وإلا أصابته الكارثة التى أصابت النقد الأدبى حين حاول أن يجعلوه "علم النقد الأدبى"، وإنما هي قراءة واقعية لنصين معا كما خلقهما الله، وعبر التطور، (المريض والممارس) مقاسا بنتائج إعادة التشكيل لهما إمبريقيا حيث تقاس النتيجة بعدة مقاييس وليس بمجرد اختفاء الأعراض أو تحقيق الرفاهية، ومن بين هذه المقاييس: انطلاق مسيرة النمو وتحريك الإبداع ودعم برامج وقوانين البقاء، ومدى انتشار نفع النتيجة، وكل هذا هو ألف باء ما حفظ استمرار الواحد فى الألف من الأحياء التى استطاعت أن تقاوم الانقراض حتى الآن.

**سابع عشر:** إن الجارى فى العالم بالنسبة لنقد المنهج العلمى المؤسسى السائد هو من أروع ما مرت به البشرية رغم الصعوبات الهائلة فى مواجهة وصاية واحتكار هذا العلم المؤسسى الباهظ التكاليف، ورغم الهالة التى تعشى أبصار كل من يقترب من محرابه.

**ثامن عشر:** إن فرصتنا النادرة التى سمحت لنا بها الممارسة فى مواجهة الفطرة البشرية بما هي، سوف يحاسبنا الله عليها إن لم ننتهزها بكل أمانة لقراءة فطرة هذا الكائن الرائع المسمى "الانسان" لصالح استمراره وصالح بقائه فى مواجهة الإغارة العمياء المنذرة بإنقراضه بكل العنف والغباء والعلم الزائف، والمؤسسات الجامدة بما فى ذلك المؤسسة الدينية الجاثمة.

**تاسع عشر:** إن التفكير الذى يراد بالمنطقة العربية، والذى يخفى بخبث تحت ما يسمى "ثورات الربيع العربى" وهو ما ينكره أغلبنا فرحين بالخلاص مما كان أغبى وأعمى، هذا التفكير قد بدأ منذ عقود طويلة بتفكير لغتنا التى جمعتنا قرونا طويلة، ثم ها هو يمتد إلى تفكير الاقتصاد ثم تفكير الأرض (الأوطان)...لنحذر

فالألغة ممارسة حيه،  
والمعاجم ليست إلا  
علامة تاريخية متوقفة  
عند مرحلة بذاتها  
من مراحل تطور  
اللغة التى لأبد أن  
تظل كائنات حيا  
يتخلق ويتجدد من  
الممارسة

علينا أن نبدأ من  
الممارسة الموضوعية  
الجادة التى ترصد  
ما يجرى فينا وفك  
مرضانا ومعهم فك  
تفاعل جدلك مستمر

هذا هو المصدر  
الذى ننطلق منه  
إلى المعرفة  
الأخرى، وعلم النفس  
الآخر (ليس الاسلامى  
ولا المؤسسى)  
والطب النفسى  
الآخر (ليس الاسلامى  
ولا المؤسسى أيضا)

**عشرون:** إن من حقنا أن نبتدع منهجنا الخاص ونحن ننطلق من لغتنا وثقافتنا من واقع ناسنا وخبراتنا العملية الآتية وليس بالضرورة من ماضينا (تراثنا) إلا في حدود ما يتاح من دعم محدود دون تقديس، وعلينا أن نحرص على تعديل المنهج بقدر ما نحرص على مراجعة نتائج اختبار الفروض من واقع الممارسة، واضعين في اعتبارنا مدى تحقيق الهدف وليس التقييم بوصاية سابقة ولا جاهزة ولا مستورد.

**حادى وعشرون:** إن النقاش الدائر حاليا في الشبكة وغيرها لا يكتمل إلا بتقديم ولو عينات عملية من الممارسة الفعلية وإلا فإنه سيظل معتمدا على ما نقرأ أو نتذكر ففكر فيه، وليس على نفعلى ونرى و"تدرك" ("ولاندرك") ونحن ننفذ ونصحح.

**ثانى وعشرون:** إننا لا ينبغي أن نعول كثيرا على "اتفاق الأغلبية"، فالعلم والمعرفة ليس لهما صناديق انتخاب، وإنما البقاء لما ينفع الناس ويمكث فى الأرض، ونظرا للمرحلة الراهنة التى وصلنا إليها للأسف فإننى، أرجح أن الأغلبية يمكن أن تتفق على التبعية بشكل مباشر حتى لو ليست ثوبا محليا، أو تكلمت بلغة عربية، وذلك تحت عنوان توحيد العلم أو الالتزام بالتجريب أو التشريط بالنشر... الخ أو بالعكس، فقد تتفق الأغلبية على التميز المنغلق علينا بسياج من تفسيرات دينية جامدة انتهى عمرها الافتراضى حتما.

**ثالث وعشرون:** كما ذكرنا يمكن أن يسمى -ولو مرحليا- ما نحاوله من خلال ثقافتنا باسم علم النفس "الأخر" والطب النفسى "الأخر" أو علم النفس "الشرقى" والطب النفسى "الشرقى"، أو علم النفس "العربى" والطب النفسى العربى، ولكن وليس الإسلامى بوجه خاص. (طبعا هذه أسماء مرحلية كما ذكرنا حتى نتبين)

**رابع وعشرون:** إن المسار الحقيقى الذى يمكن أن نتميز به قد يستغرق عشرات السنين وربما عقودا أو حتى قرونا، ليكن، فتاريخ الحياة أطول من ذلك بكثير وهذا الكائن البشرى الرائع كما خلقه رب العالمين يستأهل أن يستمر أفراده فى معركة البقاء، وسوف نسأل عن حمل تلك الأمانة حين يأتى وقت السؤال، ومن لا يهمله هذه السؤال فليعرف أن التاريخ سوف يحاسبنا وهو يلفظنا بالانقراض إذا ما كنا نستحقه بتقاعسنا، مثلما فعل مع 999 من ألف من الأحياء عبر تاريخ الحياة،

**خامس وعشرون:** إن كل ما جاء فيما سبق من نقد العلم المؤسسى الحديث، والحذر من غلبة العقل المنطقى الأحدث، بالإضافة إلى الانتباه إلى خطوره الإغارة التواصلية والتقنية، لا ينبغي أن يغربنا بالوقوف ضد هذا كله، بل علينا أن نحقق استعماله لصالح ما نحاوله، فبالرغم من وصايته وثقله وهو يعوقنا، فهو هو ثروتنا ونتاج صبرنا، ولولا هذه التقنيات لما تم مثل هذا التواصل الجارى حالا:

شكرا يا جمال.

إن نقد النص  
البشرى ليس علما  
بديلا، فهو لا يقاس  
بمقاييس العلم  
الحسابى، أو المنطق  
الأسطى، وإلا  
أصابته الكارثة  
التى أصابت النقد  
الأدبى حين حاولوا  
أن يجعلوه "علم  
النقد الأدبى"

إن الجارح فك  
العالم بالنسبة لنقد  
المنهج العلمى  
المؤسس السائد هو  
من أروع ما موت به  
البشرى رغم  
الصعوبات الهائلة  
فك مواجهة وصاية  
واحتكار هذا العلم  
المؤسس الباهظ  
التكاليف

إن فرصتنا النادرة  
التى سمحت لنا بها  
الممارسة فك مواجهة  
القطرة البشرية بما  
هك، سوف يحاسبنا  
الله عليها إن لم  
ننتهزها بكل أمانة  
لقراءة فطرة هذا  
الكائن الرائع  
المسمى "الإنسان"

**وبعد:**

إنه مهما كان الزمن الذى نحتاجه بهذا الطول فلا بد أن نبدأ "الآن" وليس بعد، مع كل الاختلاف الوارد، نبدأ ولو فرادى بأكبر قدر من التصميم والجدية.

**ولكن:**

- ما علاقة هذا كله بموضوع "الإدراك"؟
  - وما علاقة هذا كله بنشرة الإنسان والتطور،؟
  - وما علاقة هذا كله برينا؟ أهي علاقة وثيقة جدا ومباشرة؟ أم هي علاقه تستمد أبجديتها ممن لا يعرفون، لا ويريدون أن يعرفوا حرفا من الخمس وعشرين "قرضا" السابق طرحها.
- شكرا أيها الزملاء الكرام  
مرة أخرى ليست أخيرة شكرا يا جمال.

هذا التفكير قد بدأ منذ عقود طويلة بتفكير لغتنا التي جمعنا قرونا طويلة، ثم ها هو يمتد إلنا تفكير الاقتصاد ثم تفكير الأرض (الأوطان)...لنحذر

إن من حقنا أن نبتدع منهجنا الخاص ونحن ننتقل من لغتنا وثقافتنا من واقع ناسنا وخبراتنا العملية الأنية وليس بالضرورة من ماضيها (تراثنا) إلا فك حدود ما يتاح من دعم محدود دون تقديس

لا ينبغي أن نحول كثيرا على "اتفاق الأغلبية"، فالعلم والمعرفة ليس لهما صناديق انتخاب، وإنما البقاء لما ينفخ الناس ويكث فك الأرض

1665 - قراءة في كراسات التدريب (نجيب محفوظ)

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ  
 أم كلثوم نجيب محفوظ  
 فاطمة نجيب محفوظ  
 الله لا يغير ما بقوم حتى  
 يغيروا ما بأنفسهم  
 الاعتماد على النفس فضيلة  
 الهدى من عند الله  
 نجيب محفوظ  
 1995/4/6

ص 66 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

الله لا يغير ما بقوم حتى

يغيروا ما بأنفسهم

الاعتماد على النفس فضيلة

الهدى من عند الله

نجيب محفوظ

1995/4/6

القراءة:

مازلنا نخطو واحدة واحدة ونحن نتعرف على ما ورد في الصفحات سابقا، وما هو جديد أولا بأول، وإن كنت أرى بعد 66 صفحة أن كلمة جديد هي دائما واردة حتى لو كانت الكلمات هي نفس الكلمات، فالخط اليوم أكثر وضوحاً وجمالاً، وقد بدأ كما عودنا بالبسمة ثم اسمه ثم كريمته، ثم وضع خطأ صغيرة بعد فقرة البداية ثم جاءت الجملة الوحيدة الجديدة "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ"،  
 مراجعة وبعض التحديث:

إن كل ما ورد قبل ذلك قد يستثير إضافة جديدة أو مواجهة مزيدة بشكل أو بآخر، فشيخنا يكتب اليوم "الاعتماد على النفس فضيلة"، وقد سبق أن كتب في صفحة التدريب (52) نشرة 5-1-2012 العدد 1588، "الاعتماد على

"الفضيلة" هي  
 "أساس النجاح".  
 إذن لم يكن النجاح  
 المقصود هنا وهناك  
 هو فقط النجاح  
 الذي نعرفه عادة  
 بالتفوق في المجال،  
 أو الإثراء أو تبوء  
 المركز اللائق، أو  
 الحصول على  
 التقدير الرسمك أو  
 الشعبك الجدير  
 بأحد بخاج

يؤكد من جديد  
 نفيه للشائخ من أن  
 النجاح يستلزم قدراً  
 من التنازل عن  
 نطاق الوسيلة

**النفس سياسة النجاح**، المشترك هنا هو **"الاعتماد على النفس"**، فجأة شعرت أن هناك فرق، ولو حسيناها كما كنا نحسب مسائل الجبر والحساب، لاستنتجنا أن **"الفضيلة"** هي **"أساس النجاح"**. إذن لم يكن النجاح المقصود هنا وهناك هو فقط النجاح الذي نعرفه عادة بالتفوق في المجال، أو الإثراء، أو تبوء المركز اللائق، أو الحصول على التقدير الرسمي أو الشعبي الجدير بأى نجاح، وإنما كما جاء في قراءتنا السابقة أن ما يشير إليه شيخنا من نجاح هو مواكب لفضائل جاءت في الفقرة المقتطفة كالتالي:

**المقتطف: (صفحة التدريب (52) نشرة 5-1-2012 العدد: 1588)**

"... حين يُثبت الاستاذ أن **"الاعتماد على النفس** أساس النجاح" الأرجح عندي هو أنه لا يحكى قولا مرسلًا شائعًا، بل لعله يعلمنا، أو يسمح لنا أن نتعلم منه، بعدا أعمق، فبالرغم من أنه شخصيا هو المثال الأعظم في شق طريقه، وتسيير مسار حياته بكل عناد وثقة واستغناء عن الوظيفة الجامعية، وعن الاستاذية، وعن السفر للخارج، وعن اللجوء إلى أية معارف يسهلون له طريق النشر حتى في بدايات حياته، برغم حقيقة كل هذه الاستغناءات، فإنه لم يستغن عن العلاقات الشريفة المتبادلة مع أي ممن يجد عنده ما يريد، وعادة هم الذين يعرضون العون، المعادلة الصعبة كانت في تحقيق حبه للناس بهذا الحميمية والتسامح والكرم والترحيب، وفي نفس الوقت اكتفائه بنفسه مثابرا متحديا حتى حقق نفسه عريزا مكرما، ليس فقط بنوبل فمازالت هذه الجائزة تمثل عندي تكريما للجائزة، وتبرئة نسبية لتحيزات الجائزة لبعض اختياراتها".

فلاحظ الفضائل من أول **"العلاقات الشريفة حتى المثابرة مرورا بانتصاره للجائزة"** توبل "درا للشبهات، وهنا حين يعود فيذكر إن الاعتماد على النفس فضيلة فإنه يؤكد من جديد نفيه للشائع من أن النجاح يستلزم قدرا من التنازل عن نظافة الوسيلة، وهو بذلك يكاد يعلن رفض الميكافيلية، رفض أن الغاية تبرر الوسيلة، ويظل الاعتماد على النفس هو فضيلة في ذاته، وبالتالي فإن النجاح الذي يترتب عليه هو أيضا فضيلة، وهو نجاح خاص مختلف،

ويظل الاعتماد على النفس هو فضيلة فد ذاته، وبالتالي فإن النجاح الذي يترتب عليه هو أيضا فضيلة، وهو نجاح خاص مختلف

الهدى هو: الرشيد، البيان، الدلالة، الطاعة، التقوى، النهار، الطويق، الحق

أما الجملة الثانية المكررة فهي "الهدى من الله"، وقد نالت حقها وزيادة في القراءات السابقة، كما أثارت سلسلة من التدايعات في كل من صفحات التالية حيث ظهرت في صفحة التدريب (8) نشرة 28-1-2010، & صفحة التدريب (14) نشرة 18-2-2010، & صفحة التدريب (23) نشرة 1-4-2010، & صفحة التدريب (30) نشرة 28-7-2011، ولم أرجع إلى هذه الصفحات تقصيلاً الآن لأجد ما أضيفه سوى ما يتعلق بكلمة "هدى".

وقد انتهزتها فرصة لأرجع لكلمة "الهدى" في اللغة (المعاجم) وفي القرآن الكريم، وإذا بهذا اللفظ، مثل كثير من الألفاظ العربية يحمل عدداً من المعاني لا يمكن أن نجعلها جميعاً ثم ننقئ منها ما يقصده الأستاذ وهي بهذه الوفرة حيث الهدى هو: الرشد، البيان، الدلالة، الطاعة، التقوى، النهار، الطريق، الحق

فانتهزتها فرصة مرة أخرى لأرفض وصاية المعاجم على التعبير وأنبه الذين يتصدون لتفسير القرآن الكريم من المعاجم.

ومن عجب أنني وجدت الهدى في القرآن - كما جمعه أحدهم - له وفرة وافرة من تنوع المعاني أيضاً كالتالي:

- 1- الثبات. ومنه: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) الفاتحة:6 "أي: ثبتنا عليه.
- 2- البيان. ومنه: (عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ) البقرة:5، لقمان:5.
- 3- الرسول. ومنه: (فَأِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى) البقرة:38، طه:123.
- 4- محمد. صلى الله عليه وسلم.. ومنه: (مِنَ النَّبِيِّاتِ وَالْهُدَى) البقرة:159.
- 5- السنة. ومنه: (فِيهِدَاهُمْ أَفْتَدَاهُ) الأنعام:90.
- 6- الإصلاح. ومنه: (لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) يوسف:52.
- 7- الدعاء. ومنه: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) الرعد:7.
- 8- القرآن. ومنه: (أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى) الإسراء:94، الكهف:55.
- 9- الإيمان. ومنه: (وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) الكهف:13.
- 10- الإلهام. ومنه: (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) طه:50 "أي: ألهم كيف المعاش.
- 11- الموت على الإسلام. ومنه: (وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى) طه:82.
- 12- الإسلام. ومنه: (إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ) الحج:67.
- 13- التوحيد. ومنه: (إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ) القصص:57.
- 14- التوراة. ومنه: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى) غافر:53 "

وجدت الهدى  
فك القرآن - كما  
جمعه أحدهم - له  
وفرة وافرة من تنوع  
المعاني

مسألة تغيير النفس  
يتناولها الكثيرون  
كأنها يمكن أن  
تكون هدفاً فك  
ذاته، مع أنها فك  
الخبرة المهنية، بل  
وفك النمو عامة،  
يأتك التغيير أساساً  
نتيجة لاختيار  
الظروف التي  
تسمح بالتغيير

حين يكتب شيخنا "الهدى" هو لا يعنى ما جاء فى المعاجم، ولا يلتزم بكل ما جاء فى القرآن الكريم، بل إننى أتصور أنه لم تخطر على باله أى من هذا أو ذاك وأنه لا يعنى معنى واحدا من كل هذه المعاني، وأكد أجزم أن ما كتب "الهدى" إلا لأن "الهدى" هو الهدى فقط، ثم أتذكر فجأة أن اسم الشهرة لإحدى كريمته هو "هدى" وأتصور أن الأستاذ حين يكتب "الهدى من عند الله" يعنى معنى واحدا لا يحتاج إلى تفسير يفسر ويكفى أنه من عند الله، لكننى لا أستبعد حضور اسم كريمته فى خلفية وعيه.

ثم أختتم القراءة اليوم بالآية الكريمة فى هذه الصفحة وهى " إِنْ اللّٰهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوْا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " هذه الآية الكريمة يستشهد بها أغلب الناس ليستثيروا فينا أن نبدأ بأنفسنا، وأن نكف أو نقلل من إلقاء اللوم على الآخرين أو الأسباب الخارجية عموما، سواء كانوا حكاما أم واقعا صعبا تلوم هذا وذاك طول الوقت، دون أنفسنا.

مسألة تغيير النفس يتناولها الكثيرون كأنها يمكن أن تكون هدفا فى ذاته، مع أنها فى الخبرة المهنية، بل وفى النمو عامة، يأتى التغيير أساسا نتيجة لاختيار الظروف التى تسمح بالتغير، وكثيرا ما أعترض على مريض (ومرضى كثيرين) يأتى للاستشارة طالبا تغيير نفسه لأنها بها كذا وكذا من العيوب أو النقائص، فأنبهه بوضوح أن علينا أن نمارس الحياة فى ظروف ملائمة جديدة، وقواعد علمية وبرامج تصحيحية سلوكية وغير ذلك ليكون التغيير ناتجا جانبيا طبيعيا لتغيير مكونات المعادلة الحياتية، وهذا لا يتعارض مع قول تعالى " حَتَّىٰ يُغَيِّرُوْا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " لأننى انتبهت أنه لم يقل " حَتَّىٰ يُغَيِّرُوْا أَنْفُسِهِمْ " وإنما " ما بأنفسهم".  
شكراً شيخنا.

علينا أن نمارس  
الحياة فى ظروف  
ملائمة جديدة،  
وقواعد علمية  
وبرامج تصحيحية  
سلوكية وغير ذلك  
ليكون التغيير ناتجا  
جانبيا طبيعيا لتغيير  
مكونات المعادلة  
الحياتية

1666 - حوار بريد الجمعة

**مقدمة:**

أثيرت في الشبكة العربية للعلوم النفسية مسألة: هل يوجد (أو: هل نعمل على أن يوجد) ما يسمى "علم نفس إسلامي"، أو "طب نفسي إسلامي"، وقد رددت رداً اجمالياً على هذا التوجه منذ يومين في نشرتي (الثلاثاء، والأربعاء) (20 & 21-3-2012) رداً اجمالياً للجميع، موجزه أنني أرفض هذه الفكرة، لكنني مصر على العمل على تمييز ثقافتنا بلغتينا: الفصحى والعامية.

ثم فكرت الآن أن أعقب على كل مشارك على حدة في بريد الجمعة نظراً لاختلاف وجهات النظر، لكنني عدت فعدلت لأن المداخلات والمناقشات دارت في الشبكة العربية وليست تعقيباً على رأي لي نشر في نشرات "الإنسان والتطور"، أو في هذا الموقع، انتهيت إلى أن أكتفى بما سبق نشره في اليومين السالفي الذكر في نشرة "الإنسان والتطور"، فمن شاء من الزملاء فليرجع إليه، علماً بأنني على استعداد للرد على كل مشارك على حدة إن تفضل وأرسل تعقيبه أو تعقيباً على تعقيبى إلى بريد الموقع أو حوار النشرات.

وفق الله الجميع وعلى رأسهم الابن الصديق د. جمال التركي الذي له فضل كل هذه الحيوية وهذا التحريك.

\*\*\*\*\*

**الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (57)**

**الإدراك (18)**

**"علم الإدراك" يتجاوز "علم النفس"**

**نبدأ من ثقافتنا: من حيث نمارس ونفعل**

**أ. نادية حامد**

أرجو من حضرتك في يوميات قادمة مزيداً من الشرح عن العين الداخلية والبصيرة والتفرقة بينهما وكذلك توضيحاً أكثر عن الإدراك وعلاقته بالزمن أو الوقت.

د. يحيى:

حاضر

من عيني

يارب أرجع بسرعة إلى هذه المواضيع الأساسية، مع أن عمر محمد حفيدي، بعد أن أطلع على بعض ما أكتب، قد أحضر لي مقال "مارلو بونتي" عن "أولوية الإدراك" ثم كتاب نفس المؤلف عن "فينومينولوجية الإدراك" وهو يتناول الموضوع من نفس بداياتنا هنا، وهو كتاب جامع أخشى ما أخشاه أن يسحبني بعيدا - ولو مؤقتا - عن ما طلبت، وقد جعلني اكتشف مجددا مدى جهلي، ومدى فضل مرضاي على أن علموني آراء هؤلاء الثقات رغما عنى أثناء الممارسة.

أ. محمد اسماعيل

أكثر ما وصلني في هذه اليومية هي الأصنام والبدائل والطريق، كما وصلني جيدا ما يصل من العلاج الجمعي وكيفية تكوين الوعي الجمعي.

د. يحيى:

هذا طيب وهو ما أردته تماما،

يارب أستطيع توصيل ما أستطيع بشكل واضح مفيد، هذا علماً بأنني أفرح أكثر بالتعليقات من الأصدقاء والأبناء والبنات الذين يربطون بين الممارسة التي يمارسونها فعلا وبين ما أكتب مثلما فعلت يا محمد، ربنا يخليك.

أ. محمد اسماعيل

مش فاهم: كان يجب شرح الإدراك بصورة أكثر من ذلك وأهمية الإدراك في النمو البشري الذي كثيرا ما تبحث عنه حضرتك وهو هدف الحياة الإنسانية.

د. يحيى:

حاضر

الموضوع لم يبدأ بعد يا رجل،

واحدة واحدة لو سمحت

إبق معنا.

\*\*\*

**الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (58)**

**الإدراك (19)**

**نتعرف على علم الإدراك من نقيضه**

**علم الكلام**

**د. ماجدة صالح**

بعد قراءتي لهذه اليومية تحرك بداخلي عدة مشاعر: "دهشة، فرحة، ألم، ودين بالإعتذار".

أما الدهشة: فكانت بسبب جهلي بما هو علم الكلام .  
وفرحتي: بمعرفة ما هو ونقدك الموضوعي له وقر هذا النقد لما يدور بداخلي تجاهه.  
عن الألم الذي أصابني فقد كان عظيماً لعلاقة هذا العلم الجامد لما يدور في مصرنا الحبيبة الآن خاصة بعد قرار تشكيل الدستور من 50% من السلطة التشريعية والـ 50% الأخرى بهم ليحولوا مصر إلى ديكتاتورية مصر الجامعة.  
وفي النهاية فأنا أدين لك بالإعتذار لأنني عند قراءتي العنوان (نتعرف على علم الإدراك من نقيضه علم الكلام) تخيلت لوهلة أننا سنبتعد عن الموضوع الأساسي.

**د. يحيى:**

والله العظيم يا ماجدة أنا لو الود ودي، لا أبعد، لكن العلم واسع جداً، وكلما تقدمت اكتشفت جهلي وعظمة من سبقني (أرجو قراءة ردّي على نادية وما قدمه لي عمر حفيدي)، ماذا أفعل أمام صدقك، وموضوعية طلبك؟؟ دعواتك!

**أ. عمر صديق**

استاذي العزيز، شكراً جزيلاً على هذا الكم الملخص والمهم عن علم الكلام فقد استفدت منه كثيراً، وكما علقت سابقاً اني بحاجة الى ان اقرأ المقال ثانياً وكنت اود لو اقرأه اكثر من ذلك، سوف اعتذر مسبقاً عن الاطالة لان الموضوع له اهمية وامتداد، طبعاً في مقدمتك عن هذا العلم أكاد افهم واتفق معك على موقفك منه لإساءة استعماله والطريقة الجامعة في التعامل معه ليس فقط في هذا العلم بل بأي شيء يأخذ اكثر من حقه فيتحول ضده، ولكني استغربت من بعض عباراتك لما فيها اقضاء لم اعتده من حضرتك مثل "تبيقت أن منهج "علم الكلام" خطأ كله،" ما أحاول ان اقله هو لماذا يكون علم الكلام عكس علم الادراك؟ ولماذا لا يكون متكامل معه؟ كما قلت مسبقاً انا متفق من ان علم الكلام لوحده قد لا يؤدي الى اليقين

(لا أقول ذلك من خبرة عامة ولكن من حال نفسي) فقد أدركت ان السيرالى الله والحيرة والكدح هما طريق الترقى والمعرفة، ولكنى احتاج الى علم الكلام (قد لا احب استعمال لفظ علم الكلام بقدر ما احب استعمال العقل الضاهر) في اوقات معينة حين اعاني من ضعف مهم ومثال ذلك قول الله {أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون} وأعود وأذكر ان العقل وحده لا يفيد بقدر ما يكون متضافر ومكمل للبصيرة والادراك او الكدح سمه ما شئت، اضافة الى ذلك ان كثيرا من قضايا الدين قد لا يمكن اثباتها بالعقل لأنها فوق العقل ولا يكون السبيل إليها إلا بالتسليم (اما قبل اليقين اوحتى اثناء السير الى الله عن طريق الادراك).

لا اريد ان اطيل اكثر من ذلك مع العلم ان تعقيباتك اغلبها جميلة ومفيدة، ولكنى ما زلت في حيرة لان المعلومات كثيرة و علمي قليل جداً ولكن لي تعليق اخير قد لا يكون له علاقة مباشرة بالموضوع وهو انه في بعض الاحيان حتى عند من يتخذون الادراك او السير الى الله او التزكية طريق لمعرفة الله قد يضلون السبيل لعدم تسكهم بالمنهج الشرعي فيكون إدراكهم من نوع اخر والله اعلم. عذراً للإطاله مرة اخرى.

#### د. يحيى:

نعم، نعم احتمال الضلال وارد، ولكن هذا لا يعنى ألا ندخل الطريق أصلاً خوفاً من الضلال، أن نكتفى بالبحث في ميدان جامعة الدول العربية الأكثر إضاءة عن الحافظة التي ضاعت منا في ميدان باب الخلق، فنواصل البحث عنها حيث الإضاءة الأوضح، لا في مكان فقدها، (أو كما تقول النكتة). عندك حق في اعتراضك على تعبير "منهج علم الكلام خطأ كلاً"، وهذا فضل منك أن تذكرني وتصححني، فأنا لم أفحص المنهج بطريقة كافية، كما أنه ليس من حقى التعميم هكذا.

أما لماذا يكون علم الكلام عكس علم الإدراك فأعتقد أنني شرحت ذلك في النشرة بشكل كاف، وقد أعود إليه، فعلم الكلام كما وصلنى يعتمد على ما يسمى العقل الحديث الظاهر أساساً (أكاد أقول "فقط") كما أنه يتبنى المنطق الظاهرى (الأرسطى غالباً)، وهو لا يترك أية مساحة لمناهل ومسارات أخرى شديدة الأهمية، وهى أحق بالأولوية فى موضوع بحثه الأساسى: وهو معرفة الله

ثم إنى أوافقك على حاجتنا للعقل الظاهر المنظم  
والمنطقي تماما وأولا ولكن ليس على حساب واستبعاد  
عقولنا الأخرى

برجاء العودة إلى نشرة: أنواع العقول (نشرة 25-

12-2007 "أنواع العقول وتعدد مستويات

الوعي") و(نشرة 1-2-2008 "أنواع العقول وإلغاء عقول

الآخرين)، وأيضا إلى مقال جريدة الوفد: بعنوان: "أنواع

العقول والديمقراطية المضروبة"

ثم إن هذا التساؤل في الآية الكريمة " أَمْ خُلِفُوا مِنْ  
غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِفُونَ" لا ينبغي أن نستقبله ببساطة  
ظاهرة كما توحى الكلمات، فهو يصلنى على مستويات  
أعمق فأعمق، تتجدد باستمرار.

ثم أفيدك برأى أن قضايا الدين ليست فوق العقل،  
وإنما علاقتها بالوعي أشمل وأرحب من علاقتها بما  
يسمونه العقل، علما بأنهم مازالوا يصفقون للإسلام  
باعتباره دين العقل وينسون أنهم بذلك يقزمونه، ولعله قد  
بلغك أننى أعامل متساويات الوعي والذوات الأخرى  
باعتبارها عقولا أخرى،

أما أنها (قضايا الدين) لا سبيل لها إلا "بالتسليم"  
فأنا أخاف من هذه الكلمة جدا "التسليم"، اللهم إلا إذا  
كنت تعنى بها التسليم لمنافذ أخرى، وقنوات أخرى  
ومناهج أخرى للمعرفة، بالإضافة إلى أعمال العقل  
الظاهر.

\*\*\*

#### تعنتة الوفد

الكذب المصرى الساذج، والصدق الأمريكى القاتل

د. أسامة فيكتور

فرحت بهذه التعنتة لأنها كانت هادئة هادفة، وظننت إنه ربما لهدوئها قد تصل  
الناس فيفهمون وربما يتغيرون، وأعجبنى التسلسل حتى وصلت إلى العبارة القائلة: ثم  
نأمل ونعمل على أن تهدينا الممارسة والأخطاء والتعلم إلى تخطى القياس بهذه المقاييس

السطحية التي وضعت مثل هذا المصرى الطيب فى هذا الموضوع المسئول هكذا، وكان ينقص التعتة وضع بعض المقاييس المساعدة على الاختيار أو الانتخاب.

د. يحيى:

أنا لا أملك يا أسامة القدرة ولا الأدوات على وضع المقاييس المساعدة البديلة، فالديمقراطية التي أحلم بها والتي سوف تستعمل فيها التكنولوجيا الحديثة أملا فى قياس الوعى العام تصاعداً، وليس فقط الرأى العام (الصناديق) تحتاج لجهود كل الناس وخاصة المبدعين المحدثين منهم عبر العالم.

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، أعجبنى جداً تعليقك حول لون اوباما الاسمر، فعلاً لولا الملامة لا اعتبرناه كذباً!

د. يحيى:

هو كذلك  
صدقنى  
ولا ملامة.

\*\*\*

**تعتة التحرير**

**وانت مالك يا بارد؟!**

أ. أيمن عبد العزيز

ما الذى حدث ولماذا حدث لا أحد يعرف كلام حضرتك واقعى ومحبط لى فما زلنا لا نعرف شىء، فمع التغيير والثورة ظهرت آمال كثيرة للأفضل وللتغيير وأن بلدنا حاتبقى أحسن ونقدر نفهم ونعرف إيه اللى بيحصل لكن رجعنا لا فاهمين ولا عارفين ومستسلمين وهما بيلهونا كل شوية بحوار، عايز أعرف مين هم ومين بيتحكم فينا ويحركنا؟

د. يحيى:

واقعى نعم  
محبط ربما،  
لكن بعد الاحباط: هناك دائما ما ينبغى عمله  
الذى يتحكم فى العالم كله هو الذى يتحكم فينا وهو  
القوى المالية (وليس الاقتصادية) المفترسة، (التي

وصفتها كثيرا بأنها أكلة لحوم البشر: أى القوى  
الكائنيالية، ثم إنى توقفت عن استعمال هذه الكلمة  
لغرايتها).

د. شيرين

المقتطف: يبدو أن السيد حسنى مبارك كان يتمتع بذكاء منوفى خاص، هو الذى  
ألهمه هذا التعبير الذى دخل التاريخ\ خليم يتسلوا.\  
التعليق: معقول يكون هو ده الواقع؟! رينا يستر.....

د. يحيى:

أمين.

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، لقد استمتعت جداً بالتعنتة كأنها قصة او مجموعة قصص مسلية،  
وأحاول أو حاولت ان اخفي المي ولكن ما هذا؟! اشعر بمشاعر غريبة حتى تكاد لا  
توصف من خوف وعصبية وقلق وووو، لقد وصلني الكثير من الرسائل! يبدو ان هذه  
العملة ستكون من الخبث والقدرة أنها تكون غير مرئية حتى تكاد لا نراها او قد تكون  
ذهبية بحيث نفتتن بها حتى نسقط في شر اعمالنا ونزداد عمى على عمى، نحتاج الى  
تقوية كل العيون والانوف والاذان الداخلية والخارجية والال!!!!!!

د. يحيى:

نعم نعم نحتاج لتقوية كل الحواس، وما قبل وما بعد  
الحواس، وبرغم مخاوفك الواقعية فأنا على يقين من أننا  
- نحن البشر - سوف ننتصر . كما وعدنا رينا  
فلنكن عند حسن ظن رينا كما أنه - سبحانه - عند  
حسن ظننا

ألم يخبرنا رينا تعالى: "أنا عند حسن ظن عبدى بى"

\*\*\*

حوار مع الله (54)

من موقف "قلوب العارفين"

أ. هدى أحمد

لا تحرمنا هذه الاطلاات التي تحي القلوب في زمن المادية الطاغية الذي نعيشه فنحن  
معك ومع اشراقات مولانا النفرى نتنفس روحالحقيقة

د. يحيى:

حاضر ، وشكراً

\*\*\*

عام

أ. دينا شوقي

حضرة دكتور يحيى الرخاوى حضرتك ذكرت ام من يحب المولى جدا لا يمرض و لكنى مريضة فهل هذا دليل على تقصيري فى حب المولى عز وجل انى خائفة لانى اخشى المولى جدا واحبه جدا جدا

د. يحيى:

المرض خبرة رائعة، وامتحان صعب، وهو لا ينفى حب الله إلا إذا استسلمنا له ولسليباته تماما ودائما، بمعنى: إلا إذا قبلنا - دون شروط أو حذر - ما يعرضه علينا من حلول سهلة أو تفسخ أو انسحاب.

أ. دينا شوقي

عندما علمت بنبأ سفرهم لم استطع الا ان اقول حسبنا الله ونعم الوكيل

د. يحيى:

ونعم الوكيل .

أ. دينا شوقي

ارجو حضرتك الا تزعل حضرتك من تعليقاتى انا اسفة

د. يحيى:

وبعدين ؟

"لا زرعك ولا ولدك تغضب عليه"، هذا مثل عامى من

بلدنا

\*\*\*

رسائل القيس بوك

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (58) الإدراك (19)

نتعرف على علم الإدراك من نقبضه

علم الكلام

**Mohamed El Amin**

hi wishing all a great day ، do any one know what is the difference between thinking and reasoning in cognitive psychology and if any one can help me to reference from the Qur'an and can i do that in a psycho essay ? thank you

د. يحيى:

أتمنى أن يتحقق بعض ذلك مع مواصلة النشر، حين العودة إلى الأفكار المحورية في ملف "الإدراك" الذي يبدو أنه سوف يتسع كثيرا عن ما قدرت.

عام:

### Awsam Wasfy

اعتقادي أن كل من يؤمن بمحبة الله غير المشروطة ويؤمن أنه يدخل السماء (الجنة) برحمة الله وليس بمجهوده البشريّ سواء كان مسلماً أو مسيحياً، سُنيّاً أو شيعياً، ارثوذكسياً أو كاثوليكياً أو إنجيلياً، سلفياً أو صوفياً.. كل هؤلاء (سواء علموا أم يعلموا) هم مولودون من الله هؤلاء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لأن المحبة هي من الله وكل من يحب (محبة غير مشروطة) فقد وُلد من الله ويعرف الله

(ربما دون أن يدري ذلك)

لأن الله محبة.

الدين الذي وراثته ثقافة ربما ليس من السهل أن يغيرها أحد والأفكار عن الأديان الأخرى

ثقافة ليس من السهل أن يغيرها أحد.

أما قلب الله الملائن بالمحبة فيعلم هذه الأمور وولد (في السر) كثيرون وكثيرات. هؤلاء الآن يُفرزون ويتأصلون.

ما يحدث في بلادنا يفرز ويوصل هؤلاء المولودون من الله.

هؤلاء بفطرتهم يرفضون الكراهية وإن جيء لهم بالنصوص. ربما لا يستطيعون رفض النصوص بشكل واضح واعي لكنهم بقلوبهم فطرتهم يقرون منها لنصوص أخرى تلاءم فطرتهم.

همستي في أذن الكثيرين ... لا تهجروا فطرتكم ولا تخونوا ما جبلكم الله عليه.

صحيح أن الولادة "الواعية" من الله أسلم وتقينا بشكل كامل من فقدان الفطرة من خلال ضغوط الأديان والثقافات الدينية. لكن ربما تمنعنا منها أفكار وثقافات تداخلت مع فطرتنا.

فلنقل إذاً مع ابن عربي:  
قد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه داني...  
و قد صار قلبي قابلاً كل صورة فرعى لغزلان و بيت لأوثان...  
و دير لرهبان و كعبة طائف و ألواح توراة و مصحف قرآن...  
أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني و إيماني

د. يحيى:

أين أنت يا أوسم؟  
أوافق على كل ما قلت مع اختلاف اللغة (أعنى  
الأبجدية)

فتعريف "المحبة" المسيحية أو تعريف "دين الحب"  
عند ابن عربي يحتاجان إلى وقفة احترام وترجمة.  
برجاء قراءة المقال الذى سوف ينشر فى جريدة  
التحرير غداً، أو انتظره فهو سوف ينشر فى نشرة  
"الإنسان والتطور" يوم الأثنين القادم، ثم نعود.  
أحترمك وأحبك وأدعو لك.



النهار ستر أخفى فهو أخطر  
تتحرك الأستار وتتبادل فى دورات الليل والنهار  
أنت وراء وأمام الستر، فلماذا ترفعه عنى.  
حين أتيقن أنى أقف فى مقامى بين يديك وليس فى مقام موقعى أنا،  
يرتفع الستران باصطفائك لى، أحمك وأنا لا أصدق.

فرحة .....!!

خوف .....!!!!

حين أقف فى رؤيتك أحتاج أن أضبط دوراتى فى نغم كونك  
أدور مع الليل والنهار  
ألعب وراء ستر الليل، وأتحلق خلف ستر النهار  
تغفر لى، فأجدى واقفا من جديد فى رؤيتك  
لا يخطبنى أى كون إلا إذا نسيت  
النسيان ستر آخر يذكرنى بضعفى  
ترحمنى: أذكر فأنتذكر،  
يرتفع الستر لأطلبه، فأذكر، وأنتذكر،  
تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل  
أفرح وأنا خائف فرحان  
أميل مع الشمس وضحاها. أناجى القمر إذا تلاها.  
يحتد بصرى إليك دون أن أراك فأراك حتى لا أراك لأراك

تشغلنى كل الأستار  
المحدودة على  
الأبصار وعلى  
الأفتدة وعلى  
الأسرار، وأحبها، هكذا  
لا تحول بينك وبينك  
الستر يقول ما وراءه  
لمن يرك ما وراءه  
طون حاجة لك رفعه

حين أتيقن أنك أقف  
فك مقامك بين  
يديك وليس فك  
مقام موقعك أنا،  
يرتفع الستران  
باصطفائك لك،  
أحمك وأنا لا أصدق

لا يخطبنى أحد  
كون إلا إذا نسيت  
النسيان ستر آخر  
يذكرك بضعفك  
ترحمنى: أذكر  
فأنتذكر

يرتفع الستر لأطلبه،  
فأذكر، وأنتذكر،  
تولج الليل فك  
النهار وتولج النهار  
فك الليل  
أفرح وأنا خائف  
فرحان

## 1668 - "ساقط رئاسية!" و.."الشعب لزوم الشعب".

مهما أخطأ هذا الشعب، أو فوّت أو طنبل، مهما ظلموه وقهروه وأهملوه، مهما صبر وأجل وأمهل، فهو شعب عريق ظريف.

ظاهرة السبعمئة متقدم للترشيح للرئاسة التي نعيشها هذه الأيام لا تحتاج إلى تفسير نفسى كما يلح أبنائى وبناتى الإعلاميون على طول الوقت، بقدر ما تحتاج إلى تأمل هادئ فى وعى شعبنا البسيط الأعمق.

أنا لا أشك أن عددا من المتقدمين يرون فى أنفسهم ما يليق بالمنصب من حيث أداء الواجب، والتضحية لإنقاذ أمة عريقة بهذا الحجم، وهذا التاريخ، وطبعا بعضهم قادر على ذلك، أما من منهم بالضبط؟ فسوف أسمح لكل واحد أن يتصور أنه هو بالسلامة. شكرا. وسوف أكتفى بأن أقرأ بعض الوعى الجمعى كما وصلنى من عموم الظاهرة تحت العناوين التالية:

## أولا : الشعبية التلقائية وقبول التحدى :

## 1. أخيرا : "نحن هنا"

منذ ستين عاما ونحن لم يترشح لنا رئيس بمعنى "رشح يرشح فهو مرشح، يحتمل النجاح والفشل". الذى كان: هو أن القدر (يعنى الحزب أو العسكر أو التلة أو أصحاب المال جدا..) كان يعين لنا الرئيس المرشح، أى المنتخب، أى المفروض بداهة، قبل الهنا بسنة، ثم يسمح من باب الفكاهة أو الديكور الفاتر أو تحصيل الحاصل أو ترجية الوقت، أن يظهر اسم شخص هناك أو صورة مشاغب فى الهامش، ومع أن مثل هذا المشاغب يعرف ويقسم أنه "ليس قصده"، وأنه "بيهزر"، إلا أنه لا يخلوا الأمر من عقوبة وسجن لأنه خرج عن النص، بقصد أو بدون قصد.

هل نستكثر على شعب مثل شعبنا أن يقول أخيرا "أنا هنا" ولو بهذه الصورة الكاريكاتيرية؟ ألم يعايرونا أنه لا يوجد بديل للحاكم الموهوب الأوحده؟ هذا الإقبال هو بمثابة إعلان بسيط من الشعب يقول إن الرسالة وصلت، وأن الباب مفتوح للجميع، بل "كل من هب ودب"، ولم لا؟؟؟

## 2. "واللى عاجبه"

ثم إن لسان حال بعض المتقدمين لا بد أن يردد على مستوى ما من مستويات وعيه، أنه بترشيحه يثبت لنفسه أن رأسه برأس أكبر كبير، وأن ما منعه عن الترشيح سابقا لم يكن ترددا، أو تقاعسا، أو قلة كفاءة، ولكن الذى منعه كان قهرا غيبيا، تحت ستار قانون معد بالمقاس لأصحابه، وأنه ما أن لاحت الفرصة حتى انطلق ينتهزها وينبرى للقيادة، لا يعوقه كسل أو خجل أو تأكد من فشل، ولسان حاله يقول: "واللى عاجبه"

### 3. ... "وما حدث أحسن من حد"

عدد آخر من المتقدمين يرشح نفسه لأن فلانا الأقل منه كفاءة فى كذا وكيت كيت قد تقدم يرشح نفسه، و"ما حدث أحسن من حد"

### 4. "ساقط رياضية" (احتياطي):

فريق رابع تقدم ليثبت فى تاريخه الشخصى (C.V.) حدثا يمكن أن نطلق عليه "ساقط رياضية"، تماما مثلما كان يحدث فى الثلاثينات والأربعينيات من القرن الماضى حين يتم تعيين الموظفين الأصغر فى مكاتب البوسطة، أو محطة الدلتا، فى بلدنا، بمؤهل يسمى "ساقط ابتدائية"، ولا يحتاج المتقدم لشغل هذه الوظائف سوى أن يتقدم بما يثبت أنه تقدم لامتحان الشهادة الابتدائية، بغض النظر عما إذا كان قد اجتازها بنجاح من عدمه، علما بأن من عرفت من هؤلاء كان مستواه فى القراءة والكتابة والحساب (والسياسة طبعا)، أفضل من كثيرين من حاملى بكالوريوسات هذه الأيام، فإن صح هذا القياس على ما يجرى حاليا، فإن بعض حاملى هذه الشهادة "ساقط رياضية" ربما يركزون من تحت لتحت على الفرص التى سوف تتاح لهم مع تطور سياسات أمريكا التفيكية، فليس من المستبعد أن تشتت الولايات المتحدة وحلفاؤها المليون المتمظون أن يكون رئيس التفيكية الثورية القادمة "ساقط رياضية"، للتأكد من سداجته وطاقته ويُعده عن السياسة وجهله بالاقتصاد، وبالتالي ضمان قيامه بأدوار جديدة تعد له بالمقاس فى التفيكيات القادمة المصنوعة على مقاسه؟

### 5. أسباب شخصية غامضة متنوعة

عدد آخر من المتقدمين لا بد أن عنده أسباب عائلية، أو عقلية، لا أعرفها، لكنها - بترجيح منى - محترمة جدا. فى عيادتى المجانية فى قصر العينى حضر مريض بسيط فى العقد السادس (معاش مبكر!) كان من أعراضه حسب روايته، ويتأكد أهله، أنه رشح نفسه فى انتخابات مجلس الشعب السابقة، فى حى شعبي فى القاهرة، ولم يحصل إلا على مائتا صوت، وكان غير نادم على ما فعل، وحين لمحت أنه على قدر حاله جدا، سألته عن تكاليف هذا الترشيح وهو يكاد يعلم النتيجة، لكنه لا هو ولا قريبه ردوا على سؤالى، وحين ألححت فى السؤال قال لى، "وانت مالك؟ هو انا خدت حاجة من جيبك؟"

### ثانيا : الحالمون المثاليون

تضم هذه المجموعة عددا من الحالمين بمثاليات زمان أو بوتوبيات الغد، وكثيرا من البكائين على القيم والأخلاق، المتعاطفين مع الثائرين والثائرات، وهم يتصورون أنهم قادرون على أن يعيدوا لمصر قيمها الأصيلة، بما أن مصر كانت فجر الضمير. هذه المجموعة لا تحسبها بحساب المكسب والخسارة، وأغلبهم لا خبرة له بالسياسة، وعلاقته بكتلة الشعب الناخبة، ونبض الشوارع الداخلية، والحوارى الجانبية، علاقة ضعيفة، يحصل عليها من القراءة، وربما من المجلس الأعلى للثقافة، وبديهى أن تكون خبرته بالأعياب ومناورات السياسة الحقيقية شديدة التواضع، خصوصا على مستوى العالم، وأغلب هؤلاء لا يخدم أحدا، فهو يتصور أنه بمثاليته قادر على ملء الفراغ المزعوم الذى كان يبرر ذلك البقاء الجاثم القبيح

### ثالثا : المهدي المنتظر فينا جميعا

هذه الظاهرة لا تخص مجموعة بذاتها، فأى واحد أو واحدة يتصدى لاحتمال أن يقود شعبا مثل شعب مصر له تاريخه، ومصاعبه، وغرابته، وقوته، وضعفه، وما رزح تحته، وما آل إليه هكذا، لا بد أن يحوى فى داخله (أو خارجه) أملا، أو حلما، أنه قادر على أن يأتى بالمعجزات لهداية ليس فقط ناس مصر، بل البشر جميعا بعد ما آلوا إلى ما آلوا إليه. ليس بالضرورة أن يكون هذا الأمل أو هذا الحلم ظاهرا فى تصريحاته، أو مسجلا فى برنامجه، بالرغم من احتمال أن يكون كامنا فى مكان ما من تكوينه البشرى العادى (ومن منا ليس بداخله مهدي منتظر؟)

### رابعا: مكافأة نهاية الخدمة

هذه المجموعة الأخيرة تشمل عددا من الكفاءات المتنوعة ذات التاريخ الناجح كل فى مجاله، بعضها فى مجالات كانت بعيدة عن السياسة بدرجات مختلفة، ثم وجد نفسه - فى قرارة نفسه- لم يحقق، برغم نجاحه فى مجاله الأسمى، ما كان يأمل أن يحققه، أو ما كان مفروضا أن يحققه، وبالتالي يتقدم للترشيح بأمل غامض فى الفوز برئاسة الرئاسة، بمثابة مكافأة نهاية الخدمة، وكأنها قفزة ترقية مفاجئة، لا أقول يسلى بها نفسه فى المعاش، ولكن يعوّض بها ما فاته.

### التصفية النهائية

برغم كل هذه التصنيفات للدوافع والأحوال إلا أنه لن يفوز من كل المجموعات السابقة أحد، حتى لو تحقق لبعضهم بعض ما أراد ظاهرا وباطنا من ترشيحه، فعلينا أن نتقدم لهم جميعا بالشكر الواجب، فقد عبروا بذلك عن معظم فئات الشعب، وضحوا بالوقت والمال (ربنا يعوّض عليهم) وهم يعلمون تمام العلم أنهم لن يفوزوا، ومع ذلك

ترشحوا، وصرفوا، وصبروا، وتحذوا، وأملوا، وقبلوا الهزيمة (أعنى سوف يقبلون الهزيمة) بصدر رحب وشجاعة ديمقراطية تكتب في رصيدهم واحدا واحدا أما الذى سوف يفوز بالسلامة، فهو الذى سوف تتفق عليه الكتلتان الرئيسيان فى مجلس الشعب والشورى، أيا كان، مهما كان !!  
فلماذا كل هذا التعب بالله عليكم ؟  
لكن عندك: لعل فى ذلك بعض الفائدة إذ قد قد يقدم لنا ضمنا بعض معالم مما يسمى "قياس الرأى العام"، حين نعرف عدد الأصوات التى سوف يحصل عليها كل مرشح، وما يعنيه ذلك حالا ومستقبلا.  
أسف، ليس تماما، فهذه الأصوات إنما تمثل رأى الصناديق، لا الرأى العام، ولا الوعى الجمعى، أو لعلها لا تشير- ونحن فى هذا الحال من الغياب- إلا إلى موقع الدين الحقيقى أو المصنوع عند العامة، فهى لا تمثل حقيقة قبول التحدى المالى العالمى، ولا حركية برامج نجاح بقاء النوع البشرى، ولا ضمان التصحيح الوطنى اللازم للفساد، ولا خطط الاقتصاد المستقل القادر، ولا إفاقة التعليم الجاد المستمر، ولا حفز الإبداع الضرورى المأمول، ولا معام الحضارة القادمة، فما الحكاية إذن؟  
لو صح كل هذا، فما الداعى لهذه الانتخابات أصلا؟  
قال لك: "الشيء لزوم الشيء"  
و"الرئاسية لزوم الديمقراطية" !!

## 1669 - فلتكن ثورة أخرك ونحن نترحم عليه

رحل البابا شنودة، وقبله بأسابيع، رحل الدكتور ثروت عكاشة، وكتبت كيف أننا كنا، وما زلنا في وقت نحن أحوح ما نكون إليهما، رحلا ومصر كلها ترجوهما ألا يموتا الآن، لكن الله سبحانه يفعل ما يشاء ويختار، رحمهما الله رحمة واسعة.

فينهني اليوم 19 رئيس تحرير نهضة مصر الأستاذ محمد الشبه أنه صدرت فتوى من بعض التيار الإسلامي أن عزاء المسلمين في البابا شنودة جائز، لكن من غير الجائز شرعا طلب الرحمة له، فأفزع، وأرفض، وأترحم أكثر، وأتذكر..

أتذكر حكيمنا الراحل هذا الشيخ المصري الشاعر العبقري أبانا شنودة وهو ينبهنا أنه لا يوجد شيء اسمه الحوار بين الأديان، وإنما الحوار هو بين المتدينين، وأنتبه من ذلك إلى عمق صدقه، من حيث أن الحوار الجاد بين الأديان يحمل احتمال تخليق دين جديد، وهو ما لم نعد نحتاجه، أما الحوار بين المتدينين فهو يرشدنا لطريقة التعايش معا، فيرحمهم الله معا.

أتذكر أنني نهيت إلى فساد القبلات الحوارية، وكذب الأحضان (حتى في التهاني والتعازي) ما لم نعتقد ولو في أنفسنا أننا نأبى - بكل احترام لعدل ربنا، وبكل ثقة في رحمته - أن ندخل من تحتضنه النار، فيخطر لي أن أنتهز فرصة موت هذا الحكيم المصري المؤمن الشجاع، لأعيد اقتراحي، ولو على الدكتور عبد المنعم أبوا الفتوح الذي لم يتردد في تبنيه إعلان نفي ما يسمى حد الردة، الاقتراح هو: أن تعلن دار الإفتاء والكنيسة معا، مهما كانت النصوص، التي يمكن أن يعاد تفسيرها، أنه ليس من حق أحد أن يحكم على آخر بدخوله النار، فتكون ثورة كبرى تصل للأطفال من سن ثلاثة سنوات إلى الشيوخ بعد المائة (واللى عاجبه!!).

وفيما يلي مقتطفات من بعض ما سبق أن كتبت في هذا الشأن لعل الاقتراح يكون أوضح

**أولا : الوفد : 20-1-2010**

"...لو أنك تصورت أقصى درجات الرحمة، فإله سبحانه أرحم من تصورك، لأنه

لا يوجد شيء اسمه الحوار بين الأديان، وإنما الحوار هو بين المتدينين

الحوار الجاد بين الأديان يحمل احتمال تخليق دين جديد، وهو ما لم نعد نحتاجه، أما الحوار بين المتدينين فهو يرشدنا لطريقة التعايش معا، فيرحمهم الله معا

أرحم من امرأة ترفض أن تلقى بولدها إلى النار وهي تقدر على ذلك!! "أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟" قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَلَّا تَطْرَحَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا". هل لاحظت أن الحديث الشريف لم يقل إن الله أرحم بالمسلمين، وإنما أرحم بعباده،، كيف بعد ذلك لا أخجل - من رينا- وأنا أقول لابني أو ابنتي في البيت أو المدرسة، أن الله سوف يلقي بزميله الذي يجالسه على نفس المقعد في الفصل في النار، .."

(ثم كيف لا أخجل الآن وأنا أتصور أن ربنا الغفور الرحيم سوف لا يشمل هذا الشيخ الجميل برحمته، وكيف أتردد أن أدعوه تعالى بكل إخلاص أن يرحمه، وأنا على يقين بأنه سوف يقبل دعوتي )

### تكملة المقتطف : نفس المقال

"..... لى إينة معالجة نفسية، ذكرت لى أن خادم الكنيسة راندها شاب مدرس طب نفسى فى الجامعة معى وهو من أطيب وأنبل تلاميذى، يستشهد فى عطاته فى الكنيسة بما أقوله فى دروسى الإكلينيكية عن الوعى الكونى، والهارمونى، وكيف لا يمكن أن تقوم علاقة بين اثنين من البشر إلا تحت مظلة الله سبحانه، يجتمعان عليه ويفترقان عليه، وكلام من هذا، قلت لها مداعبا: هل يرضيك يا فلانة بعد ذلك أن تتركينى أذهب إلى النار؟ قالت: مستحيل، ثم يبدو أن سؤالى شغلها، فراحت تسأل أبونا فى كنيستها عن مصيرى، وكان أبونا طيبا، وتعاطف معها، وذكر رحمة ربنا بى وبأمثالى، وأن الرب هو الحكم النهائى، وكلام من هذا، ففرحت ابنتى واطمأنت على مصيرى، لكن أبونا ألحق فتواه، بأمانة رجل الدين الملتزم قائلا : "لكن لو يعنى...."، ولم تقل لى ابنتى المسيحية نص استدراكه،... وفهمت.

### ثم أنهيت المقال قائلا:

"..... طالما نحن لم نعلنها صريحة فى المساجد قبل الكنائس، فى البيوت قبل المدارس أن ربنا لن يدخل أحدا النار لمجرد أنه على دين غير ديننا، نعلنها بيقين يستلهمه كل منا من نصوص دينه، وسوف يجد ما يؤيده إن لم يكن دينه قد شوهته الكنيسة القبطية أو الكنيسة الإسلامية، ما لم نعلن ذلك، بيقين مطلق ثقة فى عدل ربنا ورحمته، ثم نوصل كل هذه الحقيقة (الفتوى) مجردة إلى الجميع منذ الطفولة، فلن نحل الإشكال بهذه السياسات النعامية، والقبليات الناعمة، والأحضان الكاذبة غالبا ...."

### المقتطف الثانى أسبق : الدستور 20-6-2007

"... قالت الأخت لأخيها: ما هذا الكتاب الضخم فى يدك؟ ألن تكف عن تضجيع وقتك هكذا؟ قال: أنت مالك؟ قالت: أنا أخاف عليك، قال: ولا تخافين على نفسك؟؟ قالت: أخاف، لذلك توقفت عن قراءة ما لا أعرف. قال: يا نهارك اسود، تقرأين فقط ما

"...لو أنك تصورت  
أقصى درجات  
الرحمة، فالله سبحانه  
أرحم من تصورك،  
لأنه أرحم من امرأة  
ترفض أن تلحق  
بولدها إلى النار  
وهي تقدر على  
ذلك!!

كيف لا أخجل الآن  
وأنا أتصور أن ربنا  
الغفور الرحيم سوف  
لا يشمل هذا الشيخ  
الجميل برحمته،  
وكيف أتردد أن  
أدعوه تعالى بكل  
إخلاص أن يرحمه، وأنا  
على يقين بأنه  
سوف يقبل دعوتي

وكيف لا يمكن أن  
تقوم علاقة بين اثنين  
من البشر إلا تحت  
مظلة الله سبحانه،  
يجتمعان عليه  
 ويفترقان عليه

تعرفين، فلماذا تقرئينه؟ قالت: ولا حتى هذا. قال: ألف مبروك، قالت: قل لي بجد، ما هذا الكتاب؟ قال: هو مؤلف لباحثة ألمانية كتبت عن التصوف والإسلام، قالت: تتكلم جذا؟ قال: هاك عنوانه، الا تفكين الخط؟ قالت: لا يا عم خلني بعيدة، لابد أن هذا الكتاب هو السبب فيما أصابك، ربنا يشفيك، ولكن مالها هذه الألمانية بالإسلام والتصوف؟ قال: ربما أشفتك علينا وعلى ما فعلناه بالإسلام، فأرادت أن تعرفنا ديننا، قالت: وهل أسلمت؟ قال: لا، قالت: لماذا؟ قال: ربما خافت أن تصبح مثلنا، قالت: وهل هي تعرف ديننا أكثر منا، قال: وهل أنت تعرفينه؟ قالت: نعم. قال: هل تصدقين نفسك؟ قالت: قَبَلًا، قل لي ما اسمها؟ قال: اسمها "مارى" شميث، قالت: ماري ماذا؟ "مارى"!! على اسم صاحبتى!! قال أخوها: نعم على اسم صاحبتك ماري التي ستدخلها النار! قالت: أنا؟؟ قال: طبعاً، ستدخلين كل "مارى" النار؟ قالت: أنا شخصياً لن أدخل أحدا النار! قال: لا يا شيخة؟ قالت: هذه أمور نتركها لربنا وهو أرحم الراحمين؟ قال: لكنهم لا يتكرونها لربنا، قالت: من هم؟ قال: أولياء أمور عقولنا، الأوصياء على إيماننا، قالت: لست فاهمة، قال: أحسن."

#### وبعد

يا أبانا، فليكن رحيلك إيذاناً بأن نحب ربنا أكثر، ونثق في عدله، ورحمته، رغم أنف أبي ذر المعاصر، وأن نكف عن الأحضان وحتى التعازي، ما لم يكن ربنا فيها وفيها بحق. فنصنع من رحيلك ثورة حقيقة كبرى يرضى عنها ربنا، فعننا، ربنا القدوس السلام الرحمن الرحيم.

يا أبانا، فليكن  
رحيلك إيذاناً بأن  
نحب ربنا أكثر،  
ونثق في عدله،  
ورحمته، رغم أنف  
أبي ذر المعاصر،  
وأن نكف عن  
الأحضان وحتى  
التعازي، ما لم  
يكن ربنا فيها وفيها  
بحق

فنصنع من رحيلك  
ثورة حقيقة كبرى  
يرضى عنها ربنا،  
فعننا، ربنا القدوس  
السلام الرحمن الرحيم

## 1670 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (61)

## الإدراك (22)

الفهم واللافهم: مدخل إلى الإدراك (1من3)

## مقدمة:

أنهيت الحلقة الأخيرة يوم الأربعاء الماضي بتساؤلات عن علاقة منطقتي التي عدتها مضطرا في مسألة تميزنا الثقافي [1] (ليس بالضرورة الإسلامي) تساؤلات تقول: وما علاقة هذا بموضوع الإدراك، ثم وما علاقة كل هذا بمعرفة الله. في نفس الوقت جاءتني تساؤلات مكررة في الأسابيع الأخيرة تطلب مزيدا من توضيح الفرق بين الإدراك والفهم، وأيضا بين العين الداخلية والبصيرة، وغير ذلك. وقد اضطررتي هذه الوقفة إلى التأكيد على التوصية بالانتقال من مرحلة المناقشة النظرية إلى عرض ما تيسر من ممارسات عملية (مهنية غالبا) تؤكد نقطة انطلاقنا من واقعنا الثقافي، وفي نفس الوقت تظهر إصراري على تحديد الهدف المحوري وهو بيان كيف أن معرفة الله، وحضور ذلك عاملا فاعلا طول الوقت (بمعنى تلقائية نفى الشرك، ممارسة وعلاجا) هو من أهم ما يميز ثقافتنا على اختلاف دياناتنا (أو ديانات أغلبنا). من هذا المنطلق زادت أهمية فحص أبعاد الإدراك وحقيقته وطبيعته، من حيث أن معرفة الله تتم من خلال جدل مستوياته (مستويات الإدراك) حيث لا يمكن إثبات وجود الله بالفكر والعقل مثلما يفعل علم الكلام، أو المحدثين من المتدينين السطحيين بمعنى أننا لا يمكن أن نحصل على هذه المعرفة عن طريق الشرح العقلاني الديني لنصوص بذاتها، ولا عن طريق استلهاهم البركة من ألفاظ بذاتها، وإنما بدراسة وكشف أبعاد الوسيلة الأولى بالاهتمام التي يمكن أن تسهم أكثر في معرفته سبحانه وتعالى وهي "الإدراك". هكذا قدرت أن أتوقف عن التنظير قليلا، ثم أتقدم لأعرض عينة عشوائية من العلاج الجمعي بالذات، وهو المجال الذي هداني لكثير مما جاءني هذه الأطروحة مما قد يفيد كمدخل عملي مناسب في توضيح المنهج المرتبط بهذه المسألة بوجه خاص، وهي

أن معرفة الله،  
وحضور ذلك عاملا  
فاعلا طول الوقت  
(بمعنى تلقائية  
نفى الشرك، ممارسة  
وعلاجا) هو من أهم  
ما يميز ثقافتنا على  
اختلاف دياناتنا (أو  
ديانات أغلبنا).

**التفرقة بين "الفهم"، بمعنى التفكير الظاهر، و"اللافهم" بمعنى ما دون ذلك، وأيضا ما هو عكس ذلك، مع احتمال كونه يقوم بوظيفته "مع" ذلك!**  
أعتقد أن على أن أكرر الفرض القائل أن الله سبحانه، إنما يعرف بتنشيط مستويات الإدراك جميعا والسعى والكدح إلى ذلك عبر كل القنوات ظاهرا وباطنا، هذا، ولا بد من التذكرة بأننى حين قدمت أسس انطلاقى عامة للاسهام فى تميز ثقافتنا الخاصة وأوصيت كما جاء بأول هذه النشرة بالانطلاق من الممارسة العملية فى واقعنا الآتى، كان لزاما أن أبدأ بنفسى كتجربة أو عينة عملية تبين ما أعنيه وذلك فى نشرة اليوم، فقررت أن أعرض ما جرى فى جلسة علاج جمعى تمت فيها معالجة إشكالية "الفهم فى مقابل عكسه"، كما مارسناه مع أربعة مرضى ومعالجة متدرية واحدة بالاضافة إلى شخصى.

#### تمهيد:

المقتطف الذى سوف أعرض نصه اليوم وغدا هو ما جرى من تجربة حيه تظهر أننا نتواصل، ونعالج، بمستويات متعددة، منها الفهم، ومنها ما هو غير الفهم، وأحيانا عكس الفهم.  
فى العلاج الجمعى - الذى أمارسه على الأقل - لا يسمح لأى فرد من المرضى أو المعالجين (حسب مرحلة التدريب) بالاعتذار عن عدم المشاركة بحجة "عدم القدرة"، أو "عدم الفهم"، ونحن عادة نواجه المريض، وأنفسنا، كمعالجين مشاركين أننا نعمل (نشتغل) "فى ما لا نفهم"، وأننا نحاول "ما لا نستطيع" كما أننا نكمل "قيما لا نعرف" كما قد يرد فى نص المقتطف، وكل هذه القواعد تساعدنا على طرق باب مستويات الإدراك بشكل أو بآخر.

#### المقتطف:

هذه الجلسة بدأت من حيث أن المريض "أحمد" (اسم بديل) أعلن فى جلسة سابقة أنه تغيّر، تحسّن، دون أن يعرف كيف تم ذلك، خاصة وأنه كان يكرر عادة أنه "مش فاهم" وايضاً "مش عارف"، وسألنى مباشرة فى تلك الجلسة السابقة "هوا ممكن الواحد يخف من غير ما يفهم"، وكانت إجابتى "ممكّن جدا، وأحيانا يُستحسن".  
من هذا المنطلق أتاحت الفرصة أن نختبر ماذا يجرى إذا نحن عجزنا عن الفهم (نعنى به غالبا التفكير المنطقى والتفكير بمعنى حل المشاكل Problem Solving) فابتدعنا لعبة تحرك هذا الاحتمال وتختبره، ولعبناها معا كما شرحنا قبلا فى كل الألعاب التى ظهرت فى هذه النشرة ويمكن الرجوع إليها فى نشرات سابقة بهذه الروابط: نشرة 14-9-2007، نشرة: 21-5-2008، نشرة: 28-10-2008، نشرة 26-

2009-7

أن معرفة الله تتم من خلال جدل مستوياته (مستويات الإدراك) حيث لا يمكن إثبات وجود الله بالفكر والعقل مثلما يفعل علم الكلام، أو المحكثين من المتدينين السطحيين

ننشر اليوم المدخل إلى فائدة ومعنى "عدم الفهم" باعتباره "فهما آخر" (إدراكا) محتملا كما يمارسه هؤلاء الناس البسطاء المشاركين في هذه الجلسة، واحدة أمية، وأغلبهم متوسط التعليم يكاد لا يقرأ الصحف.

وسوف أكتفى اليوم بعينة محدودة من ممارسة اللعبة حتى لا تزيد جرعة اليوم عن التقبل فالاستيعاب استعداد لمواصلة نشر بقية الاستجابات ابتداء من نشرة الغد. كما أرجو أن أتمكن في الأسبوع (أو الأسابيع) القادمة من نشر استجابات عينة من الأسوياء الذين يحضرون ندوة جمعية الطب النفسى التطورى/ندوة دار المقطم للصحة النفسية، وهى عينة غير ممثلة لأن كثيرا من الحضور - وليس كلهم - يعملون فى الحقل النفسى.

كما أرجو أن تتاح الفرصة فى وقت لاحق لنشر ملاحظات على ما سبق نشره لأننى سوف أنشر اليوم وغدا "النص" فقط دون تعليق حتى أترك الفرصة للقارئ أن يقرأه دون وصاية مسبقة أو شرح لاحق.

كما يمكن أن أدعو أيا من الأصدقاء القراء أن يجرب، أن يلعب نفس اللعبة بنفسه مع نفسه أو مع صديق، وأن يرسل لنا إسهامه كتابة كما كنا نفعل سابقا حين ننشر نص الألعاب ويشارك فيها أصدقاء الموقع (الطريقة).

\*\*\*\*

**اللعبة ( يا خبر ده أنا لما ما بافهمشى يمكن... )**

أحمد: أنا عاوز أشغل فى حاجه يادكتور يحيى

د. يحيى: .... إتفضل

أحمد: هو تناقض...

د. يحيى: لأه بقى، إحنا بنشتغل "أنا وإنت" و"هنا ودلوقتى"، مش بنتناقش فى قضايا تناقض ومش تناقض، ما إحنا كان فيه تناقض حالا بتاع "أنا باحب نفسى، وبرضه مابحبش نفسى" واشتغلنا فيه، بلاش الشعارات والحكم قبل ما نشغل، ياللا بينا أنا و أنت وهنا ودلوقتى، أى تناقض حايتحل لوحده، أو نستفيد منه والسلام.

أحمد: يعنى أنا دلوقتى فاهم الحوار أو الكلام دلوقتى وفى نفس الوقت مش فاهم

حاجه

د. يحيى: الله يبارك، ربنا يبارك فيك، ما هو اللى بي فهم ويس، يمكن يروح فى ستين

داهيه

أحمد: أنا بقى عندى... (يسكت)

لا يمكن أن نحصل على هذه المعرفة (معرفة الله) عن طريق الشرح العقلانى الدينى لنصوص بذاتها، ولا عن طريق استلهاهم البركة من ألفاظ بذاتها، وإنما بدراسة وكشف أبعاد الوسيلة الأواك بالاهتمام التكملى يمكن أن تسهم أكثر فى معرفته سبحانه وتعالى وهك الأدرالك

**د. يحيى:** مش إنت فاكرا يا أحمد، من 6 أشهر تقريبا فتحت الموضوع ده ساعة ما سألت وانت مستغرب وقلت: "هو الواحد ممكن يخف وهو مش فاهم"؟

**أحمد:** بس ده يادكتور حاجه تانية

**د. يحيى:** يعنى فاكرها العبارة دى ولا لأ! إذن الفهم ليه وظيفه وقله الفهم ليها وظيفه، يا أخی دا إنت اللي علمتنا الحكايه ديه

**أحمد:** بس الأحسن يادكتور يحيى إنى أنا أكون فاهم

**د. يحيى:** ليه بقى؟! ما انت خفيت وانت مش فاهم، أو يعنى إتحسن، إتغيرت، جرى إيه يا أحمد؟ مش إنت اللي علمتنا الحكايه دى يا أخی لما وصلتك لوحك؟ الفهم له وظيفه وقله الفهم ليها وظيفه، واللى بوظ الناس دول (يشير إلى دائرة المشاهدين - بإذن المرضى - المتدربين الأسوياء خارج دائرة العلاج الصغيرة فى الوسط) إنهم متصورين إنهم فاهمين ميه ميه، ومع ذلك كل حاجة بتبوظ منهم، ما تيالاً نشوف يمكن قلة الفهم ليها وظيفه، برضه

**أحمد:** بس مش "على طول"

**د. يحيى:** طبعا، مش على طول، الله يفتح عليك

**أحمد:** هو ده معناه إيه؟

**د. يحيى:** ما انت خلاص كسبت الحسنيين أهه

**أحمد:** لأه بصحيح، ده معناه إيه يادكتور يحيى؟

**د. يحيى:** معناه إن الواحد حتى لو حمار، يبقى حمار حلو، يعنى حمار بيتحسن، يا أحمد إنت بتقول كلام شديد الأهميه

**أحمد:** أيوه، بس يعنى هوأ أنا ممكن أقول كلام شديد الأهميه وأنا مش فاهم؟

**د. يحيى:** طبعا، هو إنت يعنى بتحفظه فى الكتب وبتيجى تسمعه، ما انت بتعيشه وبتقولهو لنا يا أخی، الله!! مش ده اللي حصل؟

**أحمد:** بس على الأقل أكون فاهم

**د. يحيى:** إنت عامل زى "هاله" حاترجع فى كلامك

**أحمد:** على الأقل دلوقتي يا دكتور يحيى، أنا فاهم الكلام اللي أنا بقوله

**د. يحيى:** ليه بقى عمال تصر على الفهم كده؟ ما انت ماكنتش فاهم واتحسن، وإستغربت إزاي الواحد يتحسن وهو مش فاهم، الله!!

**أحمد:** بس برضه الأحسن يكون فاهم

**د. يحيى:** لأه يا شيخ؟ مين اللي قال أحسن وأوحش، ما يمكن ده بيغذى ده

**نصرة:** ممكن أتكلم فى موضوع إيه؟

إنما يعرف الله  
سبحانه ( بتتشط  
مستويات الإدراك  
جميعا والسعد  
والكبح إلخ ذلك  
عبر كل القنوات  
ظاهرا وباطنا

**د. يحيى:** .... طب ما تخليكي معانا يا نصره علشان عاوزين نتكلم فى قلة الفهم دى، الحكاياه الصعبه أوى دى، هو أحمد حطنا فى حتّه كان نفسى أشتغل فيها من زمان، بس مش عارف إزاي د. منى حاتساعدنى بقى هو إنتى موافقه على الكلام ده يا د. منى، الكلام اللى أنا بقوله لأحمد إن عدم الفهم مهم  
**د. منى:** مش عارفه

**د. يحيى:** مش عارفه؟ ماشى، طب ماتعرفى معانا، أهى يا احمد د. منى قالت زيك: مش عارفه، ما احنا برضه بنشتغل يا منى فى اللى مش عارفينه  
**د. منى:** ما هو أحمد بيحلها أهوه  
**د. يحيى:** الراجل ماحلش حاجه، الراجل بيحاول وهو قاعد متلخبط أهوه، مش إنت قاعد متلخبط يا أحمد ؟  
**أحمد:** آه

**د. يحيى:** بس خلاص، لأه يا منى أحمد مطهاش، أحمد قال ده موجود، وده موجود، وعاوز أفهم أكثر، قلت له لأه مش ضرورى وإن عدم الفهم ليه وظيفه والفهم ليه وظيفه وبعدين قال كلمه لطيفه خالص قال بس "مش على طول"، هى فعلا مش على طول، انت يا منى كنتى قاعده تتفرجى علينا وعماله بتفكرى برضه وعاوزه تفهمى ويس  
**د. منى (الطبيبة المتدربة المساعدة):** بافكر إذا كنت أنا بافهم ولا لأه  
**د. يحيى:** يا شيخه ما تشوفى: ممكن عدم الفهم يبقى ليه وظيفه هنا ودلوقتى من خلال خبرتنا ال عشر شهر دول

**د. منى:** حضرتك عاوزنى أشتغل فى إيه؟ فى عدم الفهم؟  
**د. يحيى:** نشتغل فى عدم الفهم كلنا مش إنتى بس، الله يخرب بيتك يا احمد، لخصت  
الدكتورة

**د. منى:** من الواضح إن حكاية عدم الفهم دى محتاجه شغل  
**د. يحيى:** فعلاً، إزاي يبقى عدم الفهم مفيد زى ما أحمد قال، هو ماقالش كده بالضبط، بس قبل كده يعنى سأل سؤال مهم، أنا مش بامتحنك يا منى، أنا بجد عايزك تساعدينى، أنا مش عارف نشتغل إزاي فى المنطقه دى، مع إنى أنا عارف إنها مهمة جدا حسب خبرتى.

**د. منى:** هوه عدم الفهم مش بيعطلنا؟  
**د. يحيى:** مش باين، الظاهر إن عدم الفهم كويس والفهم كويس برضه، احنا لما ابتدينا أحمد كان فاهم إن ده تناقض إشتغلت معاه، وفكرته إن هو اللى علمنا نقيس بالنتيجه، لان وهوه مش فاهم حصلت تغيرات طبيه، أنا باكلمك جد يا منى، ساعدينى علشان أنا مش عارف أشتغل فى الحكاياه دى إزاي دلوقتى، أكمل إزاي.

أنا نعمل (نشتغل)  
"فك ما لا نفهم"،  
وأنا نحاول "ما لا  
نستطيع" كما أننا  
نكمل "فيما لا  
نعرف" كما قد  
يرد فك نص  
المقتطف، وكل  
هذه القواعد  
تساعدنا على طرق  
باب مستويات  
الإدراك بشكل أو  
بآخر

د.منى: طيب نفكر فيها

د.بجى: لأه مش قصدى نقعد نفكر فيها نتناقش، إحنا ممكن نكتب مقالات ومناقشات زى ما انت عابزة، احنا نشغل فيها دلوقتي، يا ترى إزاي نشغل "هنا ودلوقتي" فى الحكاياه ديه، ما هو أنا مش جايب الكلام ده من المقالات والكتب، أنا جايبه من أحمد ومننا، إيه رأيك كل واحد يقول أنا لما ما بافهمشى يمكن،..... ونكمل؟

د.منى: حانلعب بقى ؟

د.بجى: إحنا بقالنا زمان مالعيناش، نخليها لعبه علشان تخف المسألة شوية: لعبه نمثلها واحنا بنقول: يا فلان أنا لما ما بافهمشى يمكن ... بس حانتلعب مع الكل، كل مرة غير التانيه مش إنتى بس، آه، بس ماتتسبش: تقدرى تولعى النور الأحمر [2]

د.منى: أنا لما ما بافهمشى يمكن...؟

د.بجى: بس، لازم تقولى اسم اللي بتكلميه "أنا...وانت"، مش كده

د.منى: يا أحمد، (نتوقف ثوان) بس دى حاجة غريبة!

د.بجى: ما دام هى حاجه غريبه، يبقى لازم تظهر الغرابه فى صوتنا وتعبيرات وشنا وجسمنا، يالله، عالبركة طيب ماتعملها وانتي مستغربه، مش احنا اتعودنا على كده؟! حاتقولها ازاى بقى؟ ولأ أقول لك: إنت علشان تستغرى نزود كلمة "يا خبر!!" فى الأول، تبقى: "ياخبر ده أنا لما بافهمشى يمكن..."، لازم نجيب الدهشه متمثله فى الصوت والوش والحركة والجسم زى ما انت عارفه.

**بداية اللعبة "ياخبر!!" ده أنا لما ما بافهمشى يمكن...**

د.منى: يا أحمد ياخبر ده أنا لما ما بافهمشى يمكن أحافظ على نفسى

د.منى: يا هاله ياخبر ده أنا لما ما بافهمشى يمكن ده أحسن لى

.....

.....

(ونكمل غدا)

ثم القت د.منى الكرة لأحمد وتعبير "ترمى الكرة لمين" فى هذا العلاج يعنى "من

تختارين يلعب بعدك؟" وبدأ أحمد يلعب:

أحمد: يا هاله ياخبر ده أنا لما ما بافهمشى يمكن أتعب

أحمد: يا نصره ياخبر ده أنا لما طلعت ما بافهمشى....

د.بجى: (مقاطعا) لأه مفيش "طلعت"، تقول اللعبة زى ماهيه بالحرف الواحد: "يا خبر

ده أنا لما ما بافهمشى يمكن".... وتكمل

أحمد: بس أنا بعانى منها يادكتور بجى

د.بجى: إنت السبب، انت اللي علمتنا حكاية إن الواحد ممكن يخف من غير ما يفهم

أحمد: ما هو علشان كده بعانى منها

د. يحيى: كمل كمل وبعدين تفرج

أحمد : يا نصره يا خبر دا أنا لما ما بافهمشى يمكن أرتاح

.....

.....

(ونكمل غدا)

**ملحوظة:**

كانت هذه البداية هي إشارة إلى كيف جرت اللعبة، وقد عرضنا اليوم "مجرد عينة" ولم نكمل استجابات المتدربة د. منى، ولا استجابات المريض أحمد الذى بدأ التفاعل وكان حوار سببا فى ابتداء هذه اللعبة والإكمال. وغدا نكمل استجابتهما، مع بقية المشاركين.

III - تصحيح: أتقدم بأسفى عن ذكر كارل بوبر باعتباره مؤلف "نحو تعريف الثقافة" وصحتها أن الموقف هو ت.س.اليوت وعنوان كتابه كاملا هو "ملاحظات نحو تعريف الثقافة" والنسخة التى استندت إليها هى من إصدارات مكتبة الاسرة برقم إيداع 11162/2001

II - للمتدربة المبتدئة مثل د.منى الحق فى الاعتذار عن المشاركة حتى تطمئن خلال عام التدريب، وهذا ما نسمية "تولع النور الاحمر"، وحين تطمئن بعد شهر أو أكثر أو حتى بعد عدة شهور أو طول العام، تعلن أنها تتنازل عن هذا الحق بإعلانها "توليع النور الأخضر" ولا يعود لها الحق فى إضاءة النور الاحمر (الاعتذار) بعد ذلك حتى نهاية فترة التدريب.

## 1671 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (62)

## الإدراك (23)

الفهم والافهم: مدخل إلى الإدراك (2من3)

من العلاج الجمعي

مقدمة:

قدمنا أمس تمهيدا لتوضيح بعض معالم المنهج العلاجي والبحثي على حد سواء، وكيف أننا نبدأ من واقع الممارسة دون وصاية مسبقة منطقية أو علمية (شبه علمية) أو بديهية شائعة، فمن الشائع أننا نسير حياتنا بالمنطق ووصايا العلم (غالبا) أي أننا نخطو على درب الحياة بالفهم والتفكير والحسابات، وهذا طيب ومفيد، وهو بعض الحقيقة، لكنه ليس كل الحقيقة، إذ أن الواقع التطوري والتاريخي ثم الحالي يحتاج إلى النظر في "بقية الحقائق"، وحسب الفرض المطروح (استلهاما من تاريخ التطور، والممارسة العملية، والنتائج) أن الفهم (وهو مرادف للتفكير والمنطق أحيانا)، ليس هو الوسيلة الوحيدة لتصحيح المسار، أو لتوجيه المسار، كما يتجلى في خبراتنا العلاجية خاصة، وأن ثمة آليات أخرى، لم يعد مناسبا أن نصفها بأنها "لا شعورية"، فهي برامج فاعلة حفظت أحياء مثلنا، ثمة آليات مازالت تكمن فينا، نشطة وعاملة تسهم في تشكيل حياتنا، سواء رصدناها أم لا، بفهم أو بغير فهم.

ويرجع الفضل لفتح هذا الملف في العينة المعروضة اليوم إلى المريض (أحمد) الذي تساءل قبل شهر من هذه الجلسة وهو يستفهم من المعالج الأساسي قائلاً:

"هو" الواحد ممكن يخف وهو مش فاهم"

وتدرج التفاعل والحوار في هذه الجلسة حتى انتهينا إلى ابتداء لعبة هذا نصها:

"يا خبر!! دا أنا لما ما بافهمشى يمكن...".

وقد عرضنا في آخر نشرة أمس مجرد البداية (استجابتين للمتدربة/ المعالجة

المساعدة د.منى، ثم للمريض "أحمد")

قدمنا أمس تمهيدا  
لتوضيح بعض معالم  
المنهج العلاجي  
والبحثي على حد  
سواء، وكيف أننا  
نبدأ من واقع  
الممارسة دون  
وصاية مسبقة  
منطقية أو علمية  
(شبه علمية) أو  
بديهية شائعة، فمن  
الشائع أننا نسير  
حياتنا بالمنطق  
ووصايا العلم (غالبا)

واليوم نعرض استجابات بقية أفراد الحضور من المجموعة وكانوا عددا قليلا بالصدفة في هذه الجلسة التي غاب عنها الباقون، مما سمح لنا بعرض اللعبة كما دارت بكل تفاصيلها وصعوباتها.

نلاحظ أن اللعبة في هذه الجلسة، ربما انتهزاً لقلة العدد، كان يلعبها كل مشارك مع كل الباقيين، ثم مع نفسه، وهذه هي القاعدة غالباً، لكن أحيانا يلعب أحدهم لعبة ما: مع واحد أو واحدة فقط يختاره من الحضور.. (مما قد ترد أمثلة منه في نشرات أخرى) الخ. وفيما يلي نص الاستجابات (دون تعليق في هذه المرحلة).

.....

### نص الاستجابات

د.منى: يا أحمد ياخير ده أنا لما ما بافهمشى يمكن أحافظ على نفسى

د.منى: يا هاله ياخير ده أنا لما ما بافهمشى يمكن ده أحسن لى

د.منى: يانصره ياخير ده أنا لما ما بافهمشى يمكن أمشى أحسن

د.منى: يادكتور يحيى ياخير ده أنا لما ما بافهمشى يمكن أكون أجمل

د.منى: يامنى (نفسها) ياخير ده أنا لما ما بافهمشى يمكن أكون مبسوطه اكتر

د.يحيى: كتر ألف خيرك، "ترمى الكورة لمين" [1]

د.منى: ل أحمد

د.يحيى: يا لالا يا أبو حميد إتعلم من مئى، ياخير ده أنا لما بافهمشى يمكن...

بالللا...

أحمد: يا هاله ياخير ده أنا "لو" ما بافهمشى يمكن

د.يحيى: لأه مش "لو" الله يخرب بيتك "لما" ما بافهمشى يمكن...

أحمد: يا هاله ياخير ده أنا لما ما بافهمشى يمكن أتعب

أحمد: يا نصره ياخير ده أنا لما طلعت ما بافهمشى....

د.يحيى: (مقاطعا) لأه مفيش طلعت، تقول اللعبة بالحرف الواحد [2]: ياخير ده أنا

لما ما بافهمشى يمكن، وتكمل...

أحمد: بس أنا باعانى منها يادكتور يحيى

د.يحيى: إنت السبب، انت اللي علمتنا حكاية إن الواحد ممكن يخف من غير ما يفهم

أحمد: ما هو علشان كده باعانى منها

د.يحيى: كمل كمل وبعدين تُفرج

أحمد : يانصره ياخير دا أنا لما ما بافهمشى يمكن أرتاح

د.يحيى: ماشى، أنا بقى

أنا نخطو لك  
طرب الحياة بالفهم  
والتفكير والحسابات،  
وهذا طيب ومفيد،  
وهو بعض الحقيقة،  
لكنه ليس كل  
الحقيقة، إذ أن  
الواقع التطور  
والتاريخ ثم الحال  
يحتاج إلى النظر  
فك "بقية الحقائق

أحمد : يا دكتور يحيى دا أنا لما ما بافهمشى  
د.يحيى: (تحفيز) يمكن ...  
أحمد : يمكن أموت  
أحمد : يا دكتورهُ مئى ياخبر دا انا لو طلعت ما بافهمشى  
د.يحيى: لأ مفيش لو طلعت  
أحمد : يا دكتورهُ منى يا خير دا انا لو ما بافهمشى  
د.يحيى: لأه، قولها من الأول للأخر على بعضها، مئى ماغلطش ولا مرة  
أحمد : يا دكتورهُ مئى ياخبر دا أنا لما ما بافهمشى (يتوقف)  
د.يحيى: هه؟؟؟  
أحمد : يمكن أموت  
د.يحيى: كررتها[3]، معلش، أحمد بقى (يقولها لنفسه)  
أحمد : يا احمد (لنفسه) يا خير دا أنا لما ما بافهمشى (صمت)  
د.يحيى: (تحفيز) يمكن ....  
أحمد : يمكن كل حاجة تيوظ  
د.يحيى: ترمى الكورة لمين  
أحمد : لنصره  
.....  
د.يحيى: جسك عينك تكرر يا نصره  
نصره : يا دكتورهُ مئى دا لو....  
د.يحيى: ياخبر !! فين "يا خير"  
نصره : ياخبر دا لو أنا ....  
د.يحيى: لا مفيش لو دا انا، هى: "لما"  
أحمد : هى لو باللغة العربية كانت أسهل  
د.يحيى: جرى إيه يا جدع أنت ... خلىنا نكمل  
.....  
.....  
نصره : ساعدينى يادكتورهُ مئى، والنبي يادكتورهُ منى  
د.منى : (تلقن نصره) ياخبر دا أنا  
نصره : ياخبر دا أنا "لو" لما ما بافهمشى  
د.يحيى: مفيش "لو" هى لما ما بافهمشى

نصره : لماما بافهمشى بيقى أحسن  
د.يحيى: "يمكن" مش "ببقى"  
نصره : يمكن بيقى أحسن  
د.يحيى: قولياها كلها على بعضها يا نصره  
نصره : مش حاتيجى  
د.يحيى: لأ حاتيجى، وكل مرة حاتيقى متغيرة، وحاطّع عينك  
نصره : يادكتور منى ياخير لو دا أنا لما لو ما بافهمشى  
د.يحيى: مفيش لو  
نصره : دا أنا لما ما بافهمشى يمكن بيقى احسن  
د.يحيى: كويس خالص كده ، باللا الدور تقولى لأحمد  
نصره : يا أحمد ياخير  
أحمد : (يساعدها دون دعوة) دا انا لما ما بافهمشى  
د.يحيى: كمان بقيت حُوجَه يآلَه  
نصره : دا أنا لما ما بافهمش  
د.يحيى: هه؟؟  
أحمد : دا نا لما  
نصره : يا احمد ياخير دا أنا لما ما بافهمشى كنت أتجننت  
د.يحيى: لأ يمكن [4]  
نصره : يمكن كنت اتجنن  
د.يحيى: ماشى مضبوط باللا كملى هه  
نصره : يا هالة يا خير دا انا لو ما بافهمشى  
د.يحيى: لما  
نصره : لما ما كنتش بفهم  
د.يحيى: ايه ده؟ ايه ما كنتش دى؟ لأه  
د.منى : تانى يانصره من الأول ياخير دا أنا لما ما بافهمشى يمكن  
نصره : يا هالة دا أنا..  
د.منى : فين "ياخير"..  
نصره : ياخير دا أنا لو ما كنتش بفهم  
هالة : دا انا لما ما بافهمشى، إعملى معروف  
نصره : لو بافهمشى خلاص بقى يادكتور يحيى بقى [5]

د.يحيى: برفاوا يا هالة، ساعديها  
نصره : صعبه أوى  
د.يحيى: ما هو كله صعب، هو احنا بنعمل حاجة سهلة يا نصره؟ مش لازم نخف؟  
نصره : ما احنا خفينا أهه والحمد لله، خفينا باللمه ، ما احنا كلنا لمه  
د.يحيى: اشتغلى اشتغلى  
نصره : قوليتها لى تانى يا هالة  
هالة : ياخبر دا أنا لما ما بافهمشى يمكن  
د.يحيى: وكمان بتخلى هالة تساعذك؟ إسم الله  
نصره : يمكن كنت فهمت الناس اللي حواليا  
د.يحيى: أنتى بتجيبها من الآخر كده ليه، ماشى  
نصره : هى كده يادكتور يحيى  
د.يحيى: طيب، حافظت لك دى..  
نصره : حلو حلو  
د.يحيى: لا لا، حلو حلو ايه؟ أنا باعشك عشان أساعدك، لا لا مش حافظت تانى  
نصره : يا هالة ياخبر دا انا لما ما بافهمشى اللي حواليا  
د.يحيى: لأه؟ أيه بقى اللي جوايا دى؟ حد جاب سيرة اللي جوايا؟ ما ينفعش  
نصره : .. أنا لما ما بافهمشى يكون أحسن  
د.يحيى: تانى؟! من غير "يا خير" ومن غير "يمكن"  
نصره : ما هو لسه أنا أهه  
د.يحيى: وأنا لسه برضه باحترمك  
نصره : يا دكتور يحيى  
د.يحيى: بدال دكتور يحيى قولى يا خير، مفاجأة كده أنك ظببت نفسك ما باتفهميش  
نصره : أنا مش فاهمه أى حاجة  
د.يحيى: أحسن حاجة  
نصره : يادكتور يحيى دا أنا  
د.يحيى: لأ، لازم ياخبر فى الأول، يا خير دا أنا  
نصره : ياخبر دا أنا لما ما بافهمشى يمكن أبقي احسن من كده  
د.يحيى: برفاوا، أخيرا!! قوليتها بقى لنفسك  
نصره : يا نصره ياخبر  
د.يحيى: دا أنا

نصره : دا أنا لو

د.يحيى: وبعدين بقى؟ مفيش "لو" ياخير.. وعلى طول

د.منى : دا انا لما ما بافهمشى

نصره : دا أنا لما ما بافهمشى يمكن كنت كسرت الدنيا دي

د.يحيى: ماشى، هالة بقى

نصره : صعبة أوى أوى أوى يعنى

د.يحيى: يعنى!! ما احنا قلنا احنا ما بنعملشى حاجة سهلة، تدى الكرة لمين؟

نصره: لهالة

.....

.....

هالة : يا دكتور ه منى ياخير دا أنا لما ما بافهمشى يمكن ارتاح

هالة : يا دكتور يحيى ياخير يمكن لو ما بافهمشى

د.يحيى: دا انا "لما" ما بافهمشى، مش "لو"

هالة : يا دكتور يحيى ياخير يمكن لو ما بافهمشى أنهار وأتعب

د.يحيى: لو سمحت "دا أنا لما ما بافهمشى"

هالة : دا أنا لما ما بافهمشى أنهار وأتعب

د.يحيى: لأه يمكن، لازم "يمكن" قولها تانى يا هالة، دا أنا لما ما بافهمشى يمكن

هالة : يا دكتور يحيى دا أنا لما ما بافهمشى يمكن اتعب شوية

هالة : يانصره ياخير دا انا ما بافهمشى يمكن (كلمة غير مسموعة)

هالة : يا احمد ياخير دا انا يمكن لما ما بافهمشى

د.يحيى: مفيش يمكن، لَمَّا

هالة : يا احمد ياخير دا أنا لما ما بافهمشى يمكن أخلص عليك

هالة : يا هالة (لنفسها) ياخير دا انا لما ما بافهمشى يمكن .....

.....

د.منى : يلا يا دكتور يحيى

د.يحيى: نعم ؟

د.منى : إلب يا دكتور يحيى، عليك الدور

د.يحيى: صعب، دي طلعت صعب يا منى عليًا أنا كمان، صعبة فعلا، بس ياللا

هه:

يا منى، يا خير دا أنا لما ما بافهمشى يمكن أتربع من المشوار الطويل

د. يحيى: يا أحمد ياخبر دا أنا لما ما بافهمشى يمكن أفرح عشان اللي مستتيني  
د. يحيى: يا هالة ياخبر دا أنا لما ما بافهمشى بحس أني أقدر أتواضع أحسن من

كده

د.منى : ما قلتش يمكن

د. يحيى: يا نصره ياخبر دا أنا لما ما بافهمشى باحس أن أنا بنى آدم قريب من رينا

د. يحيى: يا يحيى (لنفسه) ياخبر دا أنا لما ما بافهمشى بحس أنك لسه عايش

د. يحيى: مش خلاص، فاضل حدّ؟

د.منى : بس برضه يا دكتور يحيى انت ما قولتش "يمكن"

د. يحيى: ساعات ساعات

د.منى : لأ نصهم قلت ونصهم مقولتش

د. يحيى: عندك حق، أنا غلطان وبعدين ما حدش نبهنى أول بأول، لو حد نبهنى زى

ما أنا كنت باصحح على طول كنت قلت

د.منى : أنا نبهت حضرتك، بس حضرتك ماسمعتنيش

د. يحيى: طب عندك حق، احنا أشتغلنا (ملتقتنا لأحمد) يا أحمد بفضل الله وبفضلك

فى منطقة شديدة الصعوبة بجد... كل واحد فينا أعلن الصعوبة، وأنا من ضمن، مش

لاحظت؟

أحمد : أعلن إيه؟

د. يحيى: أعلن إنها صعبه، كل واحد قال إنها صعبة، أو باننت الصعوبة عليه مية

مية، ومع ذلك كلنا الحمد لله أشتغلنا باجتهاد، صعبة صعبة، المهم دلوقتى حد وصل له

حاجة جديدة فى الموضوع اللي إحنا كنا فيه ده، حاجة ماكنش يعرفها قبل كده عن نفسه

أو عن غيره أو عن الموضوع

نصرة: أنا وصلنى

د. يحيى: وصلك ماشى مش مهم تقولى وصلك إيه دلوقتى

أحمد: أنا وصلنى

هاله: أنا مش عارفه وصل ولا ما وصلنى

د. يحيى: مش عارفة لا عن نفسك ولا عن غيرك؟ ولا وائتى بتلعبى؟ ولا لما غيرك

كان بيلعب أو مع غيرك؟ ده احنا عملنا حاجات كتير قوى أوى يا هاله ؟؟

هاله: ممكن يكون وصل، بس مش عارفه

د. يحيى: قصدى حاجه جديده، يعنى حاجة ماكنتيش تعرفيها قبل كده، قبل اللعبة،

إحنا مش عاوزين نعرف هى إيه، هو أنا مخضوض يا أحمد شوية على أساس إيه: إن

إحنا ناس على قد حالنا، مش حادّعى إن إحنا غلابه، احنا مجتهدين عيانيين، ودكاترة، وانت رحمت مدخلنا تقريبا بالصدفه فى منطقة صعبه فعلا، بس أنا رايبى إنها مهمه جدا، بأماره اللي إحنا بنعمله ده

**أحمد:** اللي هي إيه؟ أنا ما بافهمشى؟

**د. يحيى:** أنا مش عاوز أعلق أكثر من كده لحسن أحرق اللي حصل، لإني لو أعلق حايبقى "فهم"، وإحنا دلوقتي بنحافظ على، أو بندور على فائدة أو معنى "عدم الفهم"، فأى تعليق حايبقى فهم حتى لما قلت حد وصله حاجه جديده ما طلبتس من حد يقول إيه اللي وصله، لأن ده برضه حايبكون فهم، المهم وصل ولا ما وصلش.

**أحمد:** بس ممكن نعلق عليها يعنى

**د. يحيى:** أنا مش عاوز أى تعليق محدد أو شرح يعنى، أنا بس بأسأل، واللى عاوز يعلق يعلق، لأنها كانت صعبه جدا فى الأول، ومع ذلك كلنا لعبنا، وعلى فكرة هي غير الألعاب اللي لعبناها قبل كده، اللعبة اللي لعبناها دلوقتي إنتهزنا فرصة إن العدد قليل ولعبناها كلنا مع بعض

**أحمد:** أنا معاك دلوقتي يادكتور يحيى إن عدم الفهم ممكن يكون صح بس عدم الفهم فى مواقف مواقف.

**د. يحيى:** مش عاوزين بقى نتكلم ونشرح لحسن نحرق اللي احنا عملناه، أنا بأسأل عن حاجة جديدة وصلت ولا احنا لسه زى ما احنا قبل ما نلعب؟ وخلص

.....

.....

ثم انتقل التفاعل إلى منطقة أخرى وموضوع آخر وتواصل آخر.

[1] - تعبير "ترمى الكورة ليمين" يعنى: مَنْ تختارين ليلعب بعدك.

[2] - يلاحظ فى هذه المرحلة، وربما لغرابية وصعوبة اللعبة، أن تدخلات الدكتور يحيى كانت كثيرة وملاحقه، للتصحيح، حرصا على استعمال نفس الألفاظ حرفيا كما هي القاعدة فى الألعاب: رفض الخروج عن النص (ومع ذلك حين جاء عليه الدور لم يتجح أن يلتزم بما نبه الجميع إليه!! انظر بعد).

[3] - عادة ننبه على المشارك ألا يكرر، لكن لا يوجد رفض مطلق لاحتمال التكرار.

[4] - سوف نناقش مغزى هذه الصعوبة الشديدة فى مرحلة النقاش.

[5] - انتظر المناقشة

1672 - قراءة: في كراسات التدريب (بخبب محفوظ)

صفحة (67)، (68)، (69) من الكراسة الأولى

مقدمة:

اليوم ننشر نص ثلاث صفحات متتابعة 67، 68، 69، ولا نقرأ إلا الصفحة الأخيرة 69، حيث ما جاء في الصفحتين الأوليتين سبق قراءته تقريبا في كل من صفحة (47)

نشرة 2011/12/1، وصفحة (51) نشرة

2011/12/29، وصفحة (61) نشرة 2012/2/16

ولا أجد عندي ما أضيفه إلى ما سبق من تداعيات بالنسبة لسورتى "الفاتحة"، و"الاخلاص"، فأكتفى اليوم بقراءة "سورة الناس"، انطلاقا من علاقة محفوظ "بالناس"، كل الناس.

ص 67 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن

الرحيم، مالك يوم الدين، إياك

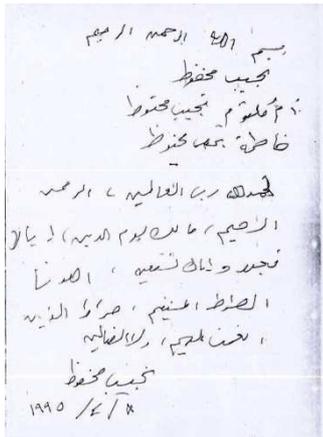
نعبد وإياك نستعين، اهدنا

الصراط المستقيم، صراط الذين

أنعمت عليهم، ولا الضالين.

نجيب محفوظ

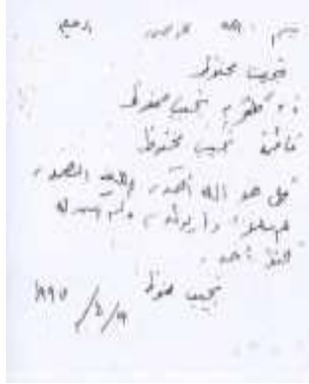
1995/4/8



من خلال قراءتك لصفحات التدريب هذه سوف أعيد تعرفك على مزيد من إشارات من كتابك العظيم القرآن الكريم لم تخطر على بالك من قبل، وربما يساعدك ذلك على تأكيد موقفك من التفاسير المتاحة لك

أتعجب من هؤلاء المفسرين الأفاضل ماذا فعلوا بهذا الوحد المضحك، وماذا فعلنا نحن بأنفسنا باتباعهم مغمضين، وأدعو لك ولهم بالمغفرة

**انظر ص 68 من الكراسة الأولى**



بسم الله الرحمن الرحيم  
نجيب محفوظ  
أم كلثوم نجيب محفوظ  
فاطمة نجيب محفوظ  
قل هو الله أحد، الله الصمد،  
لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له  
كفوا أحد.  
نجيب محفوظ  
1995/4/9

**انظر ص 69 من الكراسة الأولى**



بسم الله الرحمن الرحيم  
نجيب محفوظ  
أم كلثوم نجيب محفوظ  
فاطمة نجيب محفوظ  
قل أعوذ برب الناس  
ملك الناس، إله الناس  
من شر الوسواس الخناس  
الذي يوسوس في صدور الناس  
من الجنة والناس.  
نجيب محفوظ عبد العزيز  
10، 11 مارس 1995

**القراءة لصفحة (69) فقط.**

يبدو أنه من خلال قراءتي لصفحات التدريب هذه سوف أعيد تعرفي على مزيد من إشراقات من كتابي العظيم القرآن الكريم لم تخطر على بالي من قبل ، وربما يساعدني ذلك على تأكيد موقفي من التفاسير المتاحة لي. وهي ليست أقل من خمسة في كل مرة، وأنا أتعجب من هؤلاء المفسرين الأفاضل ماذا فعلوا بهذا الوحي المضيء، وماذا فعلنا نحن بأنفسنا باتباعهم مغمضين، وأدعو لى ولهم بالمغفرة، وأتذكر الآية الكريمة "إِذْ نَبَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا" وأدعو الله من جديد ألا يتبرأ هؤلاء المفسرون ممن اتبع تفسيرهم،

أستاذنا عاش طول عمره، يتزود بجمعة محسوبة من "الناس" الأوفياء، ومن عاجة الناس، وأن ما يهانك منه الآن هو "فقر ناس" علينا أن نحتزمه كما نتكلم عن فقر الخذاع، وفقر الفيثامينات ... الخ

أدركت، ثم تأكدت، مذك افتقاره للناس، وأنه لا شفاء ولا تقدم إلا بالناس، مع الناس: فكيف السبيل؟

ونسى علاقته المباشرة بهذا الوعي الخالص في مواجهة متناغمة مع وعيه الفطري  
كما خلقه خالق الاثنين.  
ولكن دعونا نتذكر أولاً ما سبق أن أشرت إليه في مواقع كثيرة من: علاقة محفوظ  
بالناس.

وأقتطف حرفياً ما جاء في كتابي تحت النشر "في شرف صحبة نجيب محفوظ" في أول  
زيارة له قمت بها وهو مازال في مستشفى الشرطة بعد الحادث وهو ما جاء في نشرة  
"الإنسان والتطور" بتاريخ نشرة 4-10-2007 الحلقة الثانية.

#### روشتة "الناس"

.....

.....

..... سألني العميد د. الحسيني، ألا تتصح بعقار

معين أو إجراء معين؟، فأخبرته بعد تردد: إن أستاذنا

عاش طول عمره، يتزود بجرعة محسوبة

من "الناس" الأوفياء، ومن عامة الناس، وأن ما يعاني

منه الآن هو "فقر ناس" علينا أن نحترمه كما نتكلم عن

فقر الغذاء، وفقر الفيتامينات ... الخ،

ضحك د. الحسيني وقال: هل نضيف له على

التذكرة جرعة معينة من الناس؟ عدد كذا من الناس

ثلاث مرات يوميا مثلاً؟ وضحك.

أخذت ضحكته مأخذ الجد، وقلت له: هذا

بالضبط ما يحتاجه أستاذنا.

ذلك أن إدارة المستشفى كانت قد منعت الزيارة بعد

أن توافد الناس عليه بكل الحب يطمئنون ويتبركون

ويدعون بما تيسر، وهو - بتواضع سمعه وبصره معاً -

لا يستطيع أن يلاحق كل هذه الإحاطة العاطفية، ناهيك

عن الرد على الأسئلة، أو الدخول في أي حوار مهما

قصر، وفي نفس الوقت هو بما يتمتع به من أدب ورقة

ومجاملة لا يستطيع إلا أن يحاول طول الوقت أن يتابع

ويستجيب فأنهك حتى العي، ربما هذا هو ما دعى

المستشفى إلى اتخاذ القرار المعتاد في مثل هذه

الظروف بمنع الزيارة إلا على الأهل وبعض الأصدقاء

وربنا سبحانه يقدم  
لنا موقحه من الناس  
وموقع الناس منه  
وأنه "ريهم"  
و"مالكهم" و"إلههم"

أنه لا تكرر ولا  
ترادف، بل تأكيد  
وتوثيق، ثم تأكد  
الاستهانة بهذا  
الرب الإله الملك من  
شر الوسواس الخناس  
الذي يوسوس فك  
صدور الناس من  
الجنة والناس

لا أحب ولا أنصح أن  
نتناول ألفاظ القرآن  
بأك تناول رقمك  
أو كهم (وأحياناً:  
ولا لفظك) من  
منطلق علاقتك  
بالوعي والإدراك  
بوجه خاص

الذين بالغوا هم بدورهم فى عدم الزيارة حرصا على  
راحتهم، ولكنى أدركت، ثم تاكدت، مدى افتقاره للناس،  
وأنة لا شفاء ولا تقدم إلا بالناس، مع الناس: فكيف  
السييل؟

قلت للدكتور الحسينى، لضبط جرعة تعاطى الناس  
الطبيين، الذين يدركون من هو، وكيف، ونبدأ بالأحوج  
إليهم فالأحوج، لضبط ذلك بجدول: بالاسم والساعة  
يومية،  
وقد كان،

.....  
.....

اتصلت بجمال الغيطانى وأخبرته بالوصفة التى  
وصفتها للاستاذ، وهى "**جرعة كافيته من البشر**" الطبيين  
الملتزمين، واتفقنا على جدول بسيط محكم،....  
"...اتصلوا بى من المستشفى، وأبلغونى أنه قد تم  
تنفيذ تعاطى جرعة الناس كما أشرت (تقريبا). ذهبت  
واطمانت من حيث المبدأ".

#### انتهى المقتطف

رجعت إلى القرآن الكريم، وإلى سورة الناس، فإذا بى أمام سورة جميلة وربنا سبحانه  
يقدم لنا موقعه من الناس وموقع الناس منه وأنه "رهم" و"مالكهم" و"إلههم"، ونتوقف لنتأكد  
من أنه لا تكرار ولا ترادف، بل تأكيد وتوثيق، ثم تأتى الاستعاذة بهذا الرب الإله الملك  
من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس،  
ونلاحظ أن ربنا لم يقل فى كتابه الكريم: أعوذ بالله من الوسواس وإنما من شر  
الوسواس، ونتذكر ما علمنا إياه مولانا النفرى كيف أن الوسواس هو - بشكل ما - ذكر  
الله (نشرة: 2007-12-29، نشرة: 2007-12-30 ) ، أما إذا لم ننتبه إلى هذا النوع  
من الذكر، وغلب شر الوسواس على ذكر الرحمن، فهو ما نستعيز به، ولا أعود إلى ذكر  
قنوات المعرفة التى تمر لتشمل القلب فى صدورنا (نشرة: 2012-2-29).

ثم أرجع إلى كلمة الناس وورودها فى القرآن الكريم فأقول: إنه بالرغم من أننى لا  
أحب ولا أنصح أن نتناول ألفاظ القرآن بأى تناول رقمى أو كمى (وأحيانا: ولا لفظى) من  
منطلق علاقتى بالوعى والإدراك بوجه خاص، إلا أننى سمحت لنفسى أن أقارن بين عدد

سمحت لنفسى أن  
أقارن بين عدد  
مرات ورود كلمة  
"الناس" فك مقابل  
عدد مرات ورود  
كلمة "المؤمنون"،  
و"المؤمنين" وأيضاً  
"المسلمون"

عدد كلمة "الناس"  
118 مرة  
عدد كلمة  
"المؤمنين" 86 مرة  
عدد كلمة  
"المؤمنون" 29 مرة  
عدد كلمة  
"المسلمين" 11 مرة  
عدد كلمة  
"المسلمون" 1 مرة  
وأحد

مرات ورود كلمة "الناس" في مقابل عدد مرات ورود كلمة "المؤمنون"، و"المؤمنين" وأيضاً "المسلمون"، و"المسلمين" فوجدتها على الوجه التالي.

عدد كلمة "الناس" 118 مرة

عدد كلمة "المؤمنين" 86 مرة

عدد كلمة "المؤمنون" 29 مرة

عدد كلمة "المسلمين" 11 مرة

عدد كلمة "المسلمون" 1 مرة واحدة

وأنا أرفض أن أخرج من ذلك بأية نتيجة مباشرة ذات دلالة خاصة، لكنني اسمح لنفسى أن أتدعى مع فروضى التى خطرت لى مؤخرًا سواء وأنا أتناول موضوع "الإدراك سبيلا إلى معرفة الله"، نشرة بعنوان "الإدراك" والمعرفة فى مقابل العقل والتفكير: 10-1-2012، أو 1-2012، نشرة بعنوان المعرفة الطريق إلى الله فالشفاء الحى: 11-1-2012، أو وأنا أتعامل مع القرآن الكريم استلهاما باعتباره وعيا خالصا، ثم وأنا أنبه إلى أن نترك مسألة الجنة والنار فى نهاية النهاية إلى عدل ورحمة رب العالمين (مثلا: مقال الباب شنوده بجريدة التحرير بعنوان: فلتكن ثورة أخرى ونحن نترحم عليه بتاريخ 24-3-2012)

طبعاً مجرد ورود كلمة الناس بهذا التواتر (118 مرة) مقارنة بكلمة "المسلمون" مثلاً (مرة واحدة) لا يعنى أى تفضيل لعامة الناس عن المسلمين، لأن المسلمين ناس أيضاً، لكنهم ليسوا كل الناس، دعونى انتقل خطوة لأضع فرضاً مكملاً وهو: إن القرآن الكريم نزل إلى الناس جميعاً وليس إلى المسلمين خاصة، وأنه يخاطب الناس، ويدعو الناس للهداية، وفيما يلى بعض ذلك على سبيل المثال لا الحصر، ونبدأ بالدعوة للحج، (والذى وصلنى منه أنه دعوة لكل الناس، كل بطريقته).

"وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ" (سورة الحج الآية 27)

أو

"وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ... (سورة التوبة الآية 3)

ثم خذ هذه الآية الكريمة عن رحابة رحمة ربنا التى تعم كل الناس:

"قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (سورة البقرة الآية 94)

أو هذه الآية

أتعامل مع القرآن الكريم استلهاما باعتباره وعيا خالصا، ثم وأنا أنبه إلى أن نترك مسألة الجنة والنار فى نهاية النهاية إلى عدل ورحمة رب العالمين

إن القرآن الكريم نزل للناس وليس للمسلمين فقط، وإن خطاب رب العالمين فيه وبه، هو للناس قبل وبعد أن يكون للمسلمين، وبالتالي فالمسلم هو مسئول عن كل الناس عبر العالم (أحد والله عبر العالم) وليس فقط عن المسلمين

وأخيرا (كأمثلة فقط)  
"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
....." (سورة النساء الآية 1)  
"إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ  
...." (سورة النساء الآية 105)

#### وبعد

هذه مجرد عينة، أرى أنها قد تسمح لي بصياغة هذا الفرض الذي يقول:  
إن القرآن الكريم نزل للناس وليس للمسلمين فقط، وإن خطاب رب العالمين فيه وبه،  
هو للناس قبل وبعد أن يكون للمسلمين، وبالتالي فالمسلم (ولنؤكد ذلك أكثر بمناسبة  
الجارى فينا وعندنا حاليا) هو مسئول عن كل الناس عبر العالم (أى والله عبر العالم)  
وليس فقط عن المسلمين.  
يا ترى يا شيخنا هل سنتيح لى تديباتك التالية بأن أرجع لهذا الموضوع بالذات أوفيه  
حقه بفضل تديباتك، وانت معى؟  
ياليت!  
يارب تفعل؟

## 1673 - حوار/بريد الجمعة

**مقدمة:**

أرسل إلينا الصديق محمد الخطيب مقالاً نُشر في الأهرام المسائي بعنوان "دستور مصر الجديد ومعايير الحكم الرشيد" [1]، نشر بتاريخ 22-3-2012، ولأنه يقع في صفتين ونصف وليس مكانه "بريد الجمعة"، فنكتفى بأن نشير إلى رابط معه، شاكرين للصديق ثقته، آمليين أن يطلع عليه من يهمله الأمر لما به من إيجابيات، وإن كان لي تعقيب، فنحن لا نتقصنا معالم الحكم الرشيد، ولا حتى دستور جديد، بقدر ما نتقصنا اقتراحات عملية صغيرة قابلة للتنفيذ من القاعدة إلى القمة وبالعكس، كما نتقصنا تنمية الوعي الذي يعرف معنى كلمة "رشيد"، وأخيراً نتقصنا "آليات التنفيذ"، و"محكات القياس"، و"فرص التغيير"، وعلينا أن نركز على أي من ذلك، بعد شكر كاتب المقال.

ثم نعود إلى بريد الجمعة.

\*\*\*\*\*

**حوار/بريد الجمعة**

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، بدءاً أحب ان اشكرك على ردك المفصل على تعليقي في يوم الجمعة وأدبك

.....

.....

اما عن تساؤلي عن: لماذا يكون علم الكلام عكس علم الادراك، فقد كان مقالك الأصلي واضحاً جداً ووصلني ما أردت ان تقولولكن تساؤلي هو لماذا لا يكون مكمل له أو بداية وأعتقد ان من الذين كتبوا بشكل جميل عن هذا التضفر وملايساته وما له وعليه هو الامام أبي حامد الغزالي. ولقد قرأت على ما أذكر النشرات عن أنواع العقول وكله كلام جميل، ولكن لجهلي وعدم تخصصي فأني أربالمسميات متشابهة ولكن كلها تصب

في مكان واحد وهو توسيع الرؤية. أما عن الآية الكريمة أنا معك بشدة ان من ممكن ان يصل منها الى مستويات اعلى وأجمل لا يعلمها الا الله ولذلك أحياناً كثيرة لا أحب أن أستشهد بأيات حيث أشعر اني لا انفعل معها بالشكل والقدر الذي كنت بها في وقت اخر أو ما يصلني منها في كل مرة أعيدها فيها.

**د. يحيى:**

أنا الذى أشكرك وأذكرك أن عدم التخصص هو ميزة لى على الأقل، فى كثير من الأحيان، فهو يسمح لى بمخاطبة أصدقاء لم يُرمجوا بتفاصيل التخصص لدرجة قد تعيق طلاقة الحوار، أما عن علاقة الإمام أبى حامد الغزالى بهذا الموضوع فأنا لم أبحثها تفصيلاً، وإن كان تحفظى على الإمام الغزالى بعد رجعته من الرحلة التى حكاها فى كتابه "المنقذ من الضلال" فهو تحفظ ليس قليلاً، وخاصة فى نقده القاسى لابن رشد والفلسفة فى "تهافت الفلاسفة"، ثم مبالغته فى تشريح تفاصيل السلوك والتأكيد على النواهي خاصة فى "إحياء علوم الدين" مع أن لهذا الكتاب بالذات فضل على فى صدر شبابى منذ عثرت عليه فى مكتبة والدى وأنا بعد طالبا جامعياً.

**أ. عمر صديق**

وأخيراً وعذراً للاطالة، عن موضوع التسليم، فما قصدته تقريباً هو نفسه ما أشرت اليه من التسليم لمنافذ أخرى ولكن ذلك يكون فى مرحلة أخرى أو مستوى أعمق، ولكن حتى أوضح بشكل أكثر، فقضايا الغيب من أحياء الموتى والحساب والنعيم والشقاء هو أمر غيبى والايمان به هو عن طريق الخبر الصادق. وإذا شاء الله وأراد ان يطلع بعض عباده على ما يشاء او يعطيهم اشارات تجعلهم يترقون من علم اليقين الى عين اليقين ثم الى حق اليقين فذلك الفضل الكبير.

**د. يحيى:**

أوافقك من حيث المبدأ، وأحذر مرة أخرى من كلمة "التسليم" ولنا عودة، وأكرر شكرى.

\*\*\*\*\*

**حوار مع الله (55)**

**من موقف "عهده"**

**أ. عمر صديق**

لكم يعجبني ان اقف امام اسمائه وصفاته سبحانه، فهي الاسهم بذاتها، لا أدري ألإني في بداية الطريق؟

وكم أحب ولا أحب الليل والنهار! أحبها لانها تذكرني وتقربني به واليه ولا أحبها لانها تحبيني و تشغلني عنه، غالباً ما اقف امام آيات الليل والنهار في الكتاب وما أكثرها واعظمها، وأسأل نفسي دائماً ما مراده سبحانه من هذ الآيات ولماذا يصرفها، فأراها تشير الى عداد الزمان وخسارة الانسان.  
أرتقب وأترقب يوم ترفع الاستار وأخاف من نتيجة الامتحان. يا رب رحمتك.

د. يحيى:

لنا جميعا

أمين.

\*\*\*\*\*

تعتة التحرير

فلتكن ثورة أخرى ونحن نترجم عليه

د. شيرين

**المقتطف :** يا أبانا، فليكن رحيلك إيذاناً بأن نحب ربنا أكثر، ونثق في عدله ، ورحمته، رغم أنف أبي ذر المعاصر، وأن نكف عن الأحضان وحتى التعازي، ما لم يكن ربنا فيها وفينا بحق.

**التعليق :** استحضرتني مقولة حضرتك الشهيرة والتي أكدت عليها مرارا في أكثر

من مقال..

(لدين الله....والوطن لله....والجميع لله)

د. يحيى:

أهلا شيرين

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، لا أدري لماذا ارسل بهذا التعليق فكم وردت في مقالات سابق لحضرتك او لقاءات ما تنوه به عن هذا الموضوع، وعلى الرغم من ان لي رأياً أو قد لا يرتقي حتى ان يكون حتى مجرد رأي، فمن أنا حتى اتكلم بشئ ليس لي به خبرة او معرفة او علم ممكن ان انفع به احد، على الرغم من كل ذلك اجد نفسي راغباً ان اوصل كلامي وتعليقي لحضرتك ليس فقط لآنك والد حنون اوصديق او غير ذلك ولكن لمعزة خاصة لا أعلم سببها. فأعذر عن الاطالة ولكن لتوضيح الفكرة.

طبعاً أنا ضد من يخاطب الناس من فوقية او وصاية ليس له بها

حق، خصوصاً بما يتعلق بمن يدخل الجنة فما بالك بالنار، ألا يكفي في حديث لست أذكر تفاصيله ولكن بالمرأة التي قالت لاحد الصحابة هنيئاً له الجنة فنهاها الرسول(ص) عن ذلك وقال لا اعلم ما يفعل بي (او كما قال)، كما وان كثيراً من الاحاديث يقول

فيها الرسول الكريم ان من المسلمين من يدخل النار ومن يقرأ الكتاب الكريم بانتباه يعلم ان مع ان رحمة الله تسع كل شيء وهو الغفور الرحيم وووو ولكنه شديد العقاب وهو وحده الذي يحاسب ويعلم ويعدل ولكنه سن سنن وقوانين والزم نفسه العلية بها وليس له من ملزم ولكن شاء وقدر ولا يُسأل عما يفعل ونحن الذين نُسأل وهو القاهر فوق عبادِه أسأل نفسي اذا شاء ربي ان يرحم كل من في الارض وشاء ان يدخلني النار فمن ذا الذي سيشفع لي؟ ومع ذلك فهذا موضوع به تفاصيل كثيرة وقوانين ولكن من له الحق في التكلم بها؟ وكيف ولماذا وما هيه الغاية؟ هل تقول كل طائفة مسلمة ام من غير ديانة بأنها ناجية والباقي في النار؟ أم نقول الكل مرحوم وناجي لان الله رحمن رحيم؟ أسف جداً للإطالة مرة أخرى.

**د. يحيى:**

أحترم حيرتك، فهي تزيدني ثقة في عدل الله  
ورحمته معاً، وأنا لا أرفض ما سن من قوانين لتنظيم  
الحياة، ولكنني أحذر أن تجور هذه القوانين، مهما بلغ  
إحكامها، على يقيننا برحمته وعدله سبحانه وتعالى.

**أ. عماد فتحي**

كلما قرأت ما كتبت في هذا الموضوع أشعر بأنني أقل اغتراباً وأكثر إنتماءً  
وتصالحاً وهارمونية مع الكون في السعي إلى وجهه.

**د. يحيى:**

الحمد لله.

\*\*\*\*\*

**تعتة الوفد**

**"ساقط رئاسية!"، و.."الشيء لزوم الشيء".**

**د. شيرين**

**المقتطف:** لكن عندك: لعل في ذلك بعض الفائدة إذ قد قد يقدم لنا ضمناً بعض  
معالم مما يسمى "قياس الرأي العام"، حين نعرف عدد الأصوات التي سوف يحصل  
عليها كل مرشح، وما يعنيه ذلك حالاً ومستقبلاً.  
**التعليق:** ... لم يقلقني ترشح هذه النماذج لانه كما قلت لن يفوز من كل  
المجموعات السابقة أحد، حتى لو تحقق لبعضهم بعض ما أراد ظاهراً وباطناً من ترشيحه،  
ولكني وجدت لها فرصة ذهبية للتخلص من هذه النماذج ومن مثلهم ومن  
حولهم ومن معهم من أصوات، فلا يؤثر بالسلب على رأى الصناديق الرئاسية...  
ولعله خيراً.

د. يحيى:

صنايق رئاسية ماذا يا شيرين، خلها فى سرك،  
وادع معى "السلطان بالنصر"، ليس النصر على منافسيه،  
ولا النصر علينا، وإنما النصر على نفسه وعلى من  
حولها، وعلى قوى الشر فىنا وفى العالم.

أ. عمر صديق

تحليل جميل جداً ومفصل قدر الامكان وفيه معلومات وتوقعات اكثر لطافة،  
اعتقد ان اي احد لن يستطيع ان يقيم هؤلاء بقدر انفسهم هم، فعلى الرغم من ان كل ما  
طرحته من ترجمة لحال هؤلاء بين جد وهزل وهو حقيقي فعلاً، فإن اي احد من هؤلاء  
بمجرد ان يرى ما قد قدمه لنفسه أولاً ثم لمجتمعه ثانياً سيستطيع ان يقيم نفسه والسبب  
الذي جعله يرشح لحمل هذه الامانة وبالتالي مناسب ام لا.  
(أعجبتني جداً فقرة 5. أسباب شخصية غامضة متنوعة. فعنوانها جميل  
وفيه معنى والمحتوى جميل وفيه معنى اخر).

د. يحيى:

يا عمر يا صديقتنا، أنت حسن النية أكثر من  
اللازم، أنا لست ضد أى من هؤلاء إطلاقاً ولو بلغوا  
المليون، لكننى أشك كثيراً فى مدى قدرة أى منهم (أو  
أغلبهم) على تقييم نفسه، ناهيك عن احتمال أن يقف  
بالقدر الكافى أمام الآية الكريمة "بَلْ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ  
بَصِيرَةٌ \* وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ" ربنا يولئى من يصلح.

د. ناجى جميل

هذا التحليل سيصعب علينا الاختيار أكثر، وبالذات لمن يستعين بعقله.

د. يحيى:

بالله عليك يا ناجى هل يوجد اختيار حقيقى بهذا  
التحليل أو بغيره.

أ. نادية حامد محمد

أعجبنى جداً عنوان هذه اليومية "ساقط رئاسية" يعكس تماما ما نحن فيه فى هذه  
المرحلة الفارقة فى تاريخ مصر.  
اعجبنى أيضا تعبير "حركية برامج بقاء النمو البشرى" ويعكس أيضا مدى  
الكفاح فى بقاء هذا النمو مهما مرت مصر بأزمات.

د. يحيى:

شكراً.

أ. أيمن عبد العزيز

قراءتى اليوم لهذه اليومية ذكرتنى بيومية قد قرأتها لحضرتك قبل الثورة عندما أعطيت حق الترشيح لأى شخص مع ذكر العديد من أسماء الأشخاص المختلفين. ووصلنى هذا الحق، ولكن عندما جئت أمارس هذا الحق لم أجد نفسى فى أى من العناوين الموجودة، ولم أجد لى حق فى الترشيح، وشكراً.

د. يحيى:

لماذا حرمت نفسك من الفرصة يا أيمن هكذا  
'بدرى بدرى'؟ على الأقل كنت سأفرح أن لى صديقاً  
وتلميذاً أصبح رئيساً يا أخى!!  
أعتقد أنه مازالت الفرصة سانحة.

\*\*\*\*\*

قراءة فى كراسات التدريب

نجيب محفوظ

صفحة (66) من الكراسة الأولى

أ. رباب حموده

وهل يعقل أن أغير ما بنفسى دون التغيير الخارجى أعتقد أن التغيير يجب أن يكون من ناحيتى حتى يتم التغيير وخير مثال على ذلك الثورة المصرية قامت للتغيير، ولكن دون تغيير الإنسان المصرى فلم تنجح.

د. يحيى:

علاقة الداخل بالخارج، وبالعكس، علاقة وثيقة

جداً.

أما مآل ما يجرى، فعلينا أن نجتهد أكثر فأكثر

ليكون ثورة.

أ. عبده السيد

وصلنى أن التغيير ليس هدفاً فى ذاته، وأنه نتيجة لاختيار الظروف المناسبة، أجد سهولة فى تطبيق ذلك فى الخبرة العملية، وإن كنت أجد صعوبة أكبر فى تطبيقه فى الحياة الشخصية، شكراً.

د. يحيى:

هذا جيد.

\*\*\*\*\*

**الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (60)**  
**الإدراك (21) عن ثقافتنا: ومحاولاتنا للتميز (المنطلق والمنهج والغاية)**

أ. محمد اسماعيل

وصلتني معظم الفروض، وأدركت ما تريد قوله، وحاولت الإجابة على الأسئلة في آخر اليومية لكن لم أستطيع اجابتها كلها، رغم أني متأكد أن اجابتها موجودة في اليومية وشديدة السهولة بال 25 فرض

د. يحيى:

أنا لم أعد إلى تلك اليومية ولا تلك الأسئلة، ولا أعتقد أنني سوف أعود إليها قريباً خشية أن تستدرجني بعيداً عن الفكرة المحورية الأساسية (ربنا يستر).

أ. محمد اسماعيل

مش فاهم:

رغم ان حضرتك ذكرت في اليومية سبب اختيارك للدين الاسلامي إلا أنني معترض مادمت حضرتك جعلت الدين أحد أعمدة الثقافة فلا بد من ذكر كل الأديان، وأوافق على اسم علم النفس الآخر.

د. يحيى:

أنا ذكرت كل الأديان، وباستمرار، وأي دين لم يتشوه، هو الأقرب إلى ما يصلني من ديني، أحب أن أدرك أن كل صاحب دين، ولا أستثنى نفسي، يعتبر أن دينه هو الذي لم يتشوه، ليكن!! ولكن لو سمح، لو سمحت: لا داعي لإضافة كلمة "الوحيد" بعد كلمة هو، أي أن 'دينه هو الوحيد الذي لم يتشوه' هذا هو الخطأ والخطر.

أ. محمد المهدي

لم أفهم بشكل واضح ما أوردته حضرتك- وما ذكرته من عدم تعريب الطب ورفض ذلك بشكل واضح على الرغم من التأكيد الشديد على أن اللغة جزء لا يتجزأ من ثقافة أي مجتمع وما ذكرته من محاولات لتفكيك الوطن منذ القدم، والتي تمثلت في جزء منها بتفكيك اللغة أليس أولى أن نحترم لغتنا حتى العامية في شتى مجالات الحياة. أرجو التوضيح

د. يحيى:

آسف يا محمد، يبدو أنه كان على أن أوضح معنى تعبير "تعريب الطب" أكثر مما فعلت، "تعريب" أي أن نجعله "عربياً"، أي أن ننقله من لغته الأصلية إلى اللغة العربية، وهذا وارد في النشرة، وأعود فأؤكد أن الطب ليس أعجمياً فنعزبه، كل ثقافة - عبر التاريخ - لها طبها بلغتها، وعلى اللغات والثقافة أن تتكامل وتتصفر لصالح صحة الإنسان الإيجابية، أما أن يكون المصدر الأصلي أعجمياً، فيصبح كل ما علينا هو أن نعزبه فهذا مخالف للتاريخ، وإهانة لنا وللغتنا القادرة العبقريّة، وفي مجال علم النفس والطب النفسى هو تشويه لوعينا وعواطفنا بشكل غير مباشر (مسؤولية الترجمة: بين تسطيح الوعى واختزال المعرفة).

\*\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (61)

الإدراك (22)

الفهم واللافهم: مدخل إلى الإدراك (1من3)

من العلاج الجمعى

د. اشرف

المقتطف: ننشر اليوم المدخل إلى فائدة ومعنى "عدم الفهم" باعتباره "فهما

آخر"

التعليق: حقا ربما يكون فهما آخر، مثلما أسميت اللاشعور بالشعور

الآخر.....أشرك

د. يحيى:

هذا طيب.

أ، محمد سيد

يا خبر دا أنا لما ما بافهمشى أقول يمكن أفهم بعد كده

د. يحيى:

ولماذا الإصرار على الفهم على أنه السيد الأهم

والحكم الأخير، دعنا نتقبل النتائج الإيجابية بفرحة

واحترام، سواء فهمنا الوسيلة التى أوصلتنا إليها، أم لم

نفيها الآن أو "بعد كده".

\*\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (62) الإدراك (23)

الفهم والالفهم: مدخل إلى الإدراك (2-3)

من العلاج الجمعي

د. أميمة رفعت

يا خبر يا د . يحيى ده انا لما ما بافهمش يمكن بيان عبيطة.

يا خبر يا أميمة ده أنا لما ما بافهمش يمكن بأبقى تلقائية قوى.

د. يحيى:

شكراً.

أ. دينا شوقى

فعلا صح ساعات بنبقى احسن ومش لازم نشغل نفسنا ازاي وليه لازم نعيش

لحظتها قبل ما تعدى ويتحكم المرض تانى

د. يحيى:

أهلا بك يا دينا تحت مظلة "هنا والآن".

\*\*\*\*\*

عام

أ. دينا شوقى

شكرا على تقبلنا واعطاءنا الامل داعمنا

د. يحيى:

يا بنت الحلال!! يا بنت الحلال!!

العفو.

\*\*\*\*\*

أ. ياسمين محمد عبد اللطيف أبو سريع

عهد عليه الا اشرك بالله

د. يحيى:

وصلتني رسائلك يا ياسمين متقطعة، متتالية،

متناقضة أحيانا، وأرسلت إليك ردًا خاصا أثبتته الآن في

آخر تعقيبي، وسوف أقتطف بعض رسائلك فقط ولن

أثبتها كلها خوفا من أن يساء فهمها من بعض الأصدقاء

المتعجلين، وهذا بعض ما اقتطفته.

**ياسمين:** نفسي ارجع ثاني للايمان ولحياتي

**ياسمين:** مش عارفة اوؤمن بالله بسبب تفكيري بالشيطان وباعرض عن اي ايمان  
مش مسلمة لله

**ياسمين:** كيف اتواضع لله واؤمن بيه لوحده؟ انا خايفة جدا من الكفر كيف اكون  
مؤمنة ارجوك احميني

**ياسمين:** كيف اقتنع بأني مؤمنة انا حاسة طول الوقت اني غير كده بأفعالي  
أرجوك أنا بقاوم وبقاوم كل حاجه حلوة في حياتي وكل حب، انا بعمل شر كل شوية

**ياسمين:** عشان رينا بيستجيب دعائي باعنده، وباحاول اعمل اي كفر انا اسفة

**ياسمين:** انا مش عايزة اندم علي التوبة ارضي عني يا دكتور وسامحني

**ياسمين:** انا باشتم رينا باعند، انا اسفة

**ياسمين:** لما باؤمن بالله بحس بالحزن الشديد وانني هغرق

**ياسمين:** انا باحبك اوي وعايزة اقوم الشيطان واستسلم لله ارجوك

**ياسمين:** ارجوك كيف أكره الكفر

**ياسمين:** المشكلة اني حاسة اني سليمة وان باصمم علي الشرك هل  
رنا حايفرلي

**ياسمين:** حاسة اني عايزة في بعض الأحيان ابقا مش مؤمنة، ارجوك قولي  
حاجه اكون خايفة من رينا ومقاومشي واعيش مسلمة، ارجوك انا عايزة حد يحس بيا

**ياسمين:** يعني رينا حايفر ويسامحني الحمد لله؟

**ياسمين:** عايزك تساعدني اغلب الشيطان

**ياسمين:** اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله، دكتور انا بقاوم الايمان انا  
عندي ايه؟ انا باحبك اوي بحس بالحزن وبالخوف لما برجع لله

**ياسمين:** طيب ممكن تساعدني علي منع الشيطان، وعلي نفسي وعلي الا  
استسلم ليه، انا باضحك علي نفسي، باعمل كده ليه في رينا فكرة في راسي هوه رينا  
حايفرلي الكفر والشرك؟ عايزة اتصوراني حايقا مسلمة في المستقبل

**ياسمين:** امنت بالله انا باوهم نفسي

**ياسمين:** انا مسلمة مؤمنة بالله

**د. يحيى:**

**ابنتي الجميلة ياسمين**

**أشكرك على ثقتك بي، وأرجو أن تنصتي جيدا (تنصتي،**

**وليس فقط تقرئي)، ما سأقوله لك:**

**أولاً: انت مؤمنة رغم أنك، أنا واثق من ذلك.**

**ثانياً:** لا تحاولي أن تؤمّني باستعمال التفكير، أتركي نفسك ولا تقاومي أفكارك وسيعرف الله تعالى مدى صدقك وسيدخل إلى قلبك دون إذنك.

**ثالثاً:** عدم الإيمان هو ضد الحياة، فالخلية الواحدة مؤمنة رغماً عنا وهي تسبّح لربها حتى تبقى حيّة، تصوري كم خلية مؤمنة في جسدك وجسدي.

**رابعاً:** حتى لو تصورت أن الشيطان غلبك فأنا، ومن هو مثلي، سوف نكون بجوارك، ونغلبه معاً لأن ربنا يحبنا حتى ونحن بهذا الضعف.

**خامساً:** أنت ليس لك ذنوب بهذا الحجم يا ياسمين ولا بغير ذلك الحجم، أكثرى من الحمد، واجلّي الاستغفار الآن لمدة شهر على الأقلّ لو سمحت.

**سادساً:** أشكرك مرة ثانية، وأدعو لك، وأعلم أن الله سوف يستجيب لدعائي.

1674 - حوار مع الألبه (56)

من موقف "أدب الأولياء"  
وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

مقام الولي بيني وبين كل شيء، فليس بيني وبينه حجاب.

وقال لي:

سميت ولي ولي لأن قلبه يليني دون كل شيء  
فهو بيتي الذي فيه أتكلم.

فقلت له:

لا أطمع في مقام بينك وبين كل شيء،  
ولا أنا أثق في ولي يقف بيني وبينك،  
قلبي بينك دون ولاية  
لا أحمل أن تتكلم فيه كما كلمت مولاي هنا هكذا،  
هذا كرم منك فوق طاقتي  
رضيت أنا بأن أكلمك وأنت في كلّي، وليس فقط في قلبي  
هو أصغر من أن تلقى فيه ما لا قدرة له عليه  
إلا أن ترضى عني فأرضى عنك  
أدوب في نورك، ولا أنطق بكلماتك.  
ما دمت قد قلت له، فهو ما قلت له.  
ماذا أملك إزاء عجزى إلا أن أستغفرك وأستلهم عفوك، وأنا أحذر أولياءك  
أحذرهم، لا أنكرهم، ولا أتبعهم  
أخاف أن يكونوا ساترا بيني وبينك

أنا لا يلزمني وليا إليك،  
ولا أن أكون وليا لك إليهم،  
إلا أن أكون مشكاة يتجمع فيها نورك ليضىء قلبي فقلوبهم.

**وقال لى فى نفس الموقف (أدب الأولياء) :**

**إما أن تدعوني فأتيك وإما أن أدعوك فتأتيني**

"أدعوك فتأتيني" هذا ما وعدت به عبادك أنك قريب تجيب دعوة الداعى  
أما أن تدعوني فأتيك فهذا فضل أكبر مما أستحق  
ما دمت تفضلت به علىّ، فأنا أستحقه: علىّ أن أعمل حتى أستحقه  
أنفض شركى الخفى طبقة وراء طبقة، أتيك، أكدح كدحا إليك،  
تغمرنى حرية لا يعرفونها  
أبحث لها عن اسم آخر فلا أجد إلا نورك وامتدادك  
وسع كرسيك السماوات والأرض  
هكذا أتيك ، فادعنى كثيرا ، أدعوك أكثر



# يومياً : الإنسان والتطور

## النشرة اليومية

### أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



### الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

### المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العزاة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في بحيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرج بين التفسير والاستهام - رحلات يحكي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر - ( ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتحرك الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسما حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي - الطب النفسي للممارس - قراءات في بحيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نذهب يا جدي سوبيا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

### الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك للمجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور - مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

### إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2012

